الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة أحمد دراية أدرار
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والآدب العربي

الخصائص النّطقيّة للأداء اللّغويّ في الطّور الابتدائيّ

مذكّرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ
تخصّص: تعليميّة اللّغات

إعداد الطّالبتين:
مباركة كرومي
فوزية حيلة

إشراف:
د. محمد بن عبو

لجنة المناقشة

د\سليمان قوراري	جامعة أدرار	الممتحن (1)
د\محمد بن عبو	جامعة أدرار	مشرفا
د\مختار لصقع	جامعة أدرار	الممتحن (2)

السنة الجامعية 1441/1440هـ - 2020/2019م

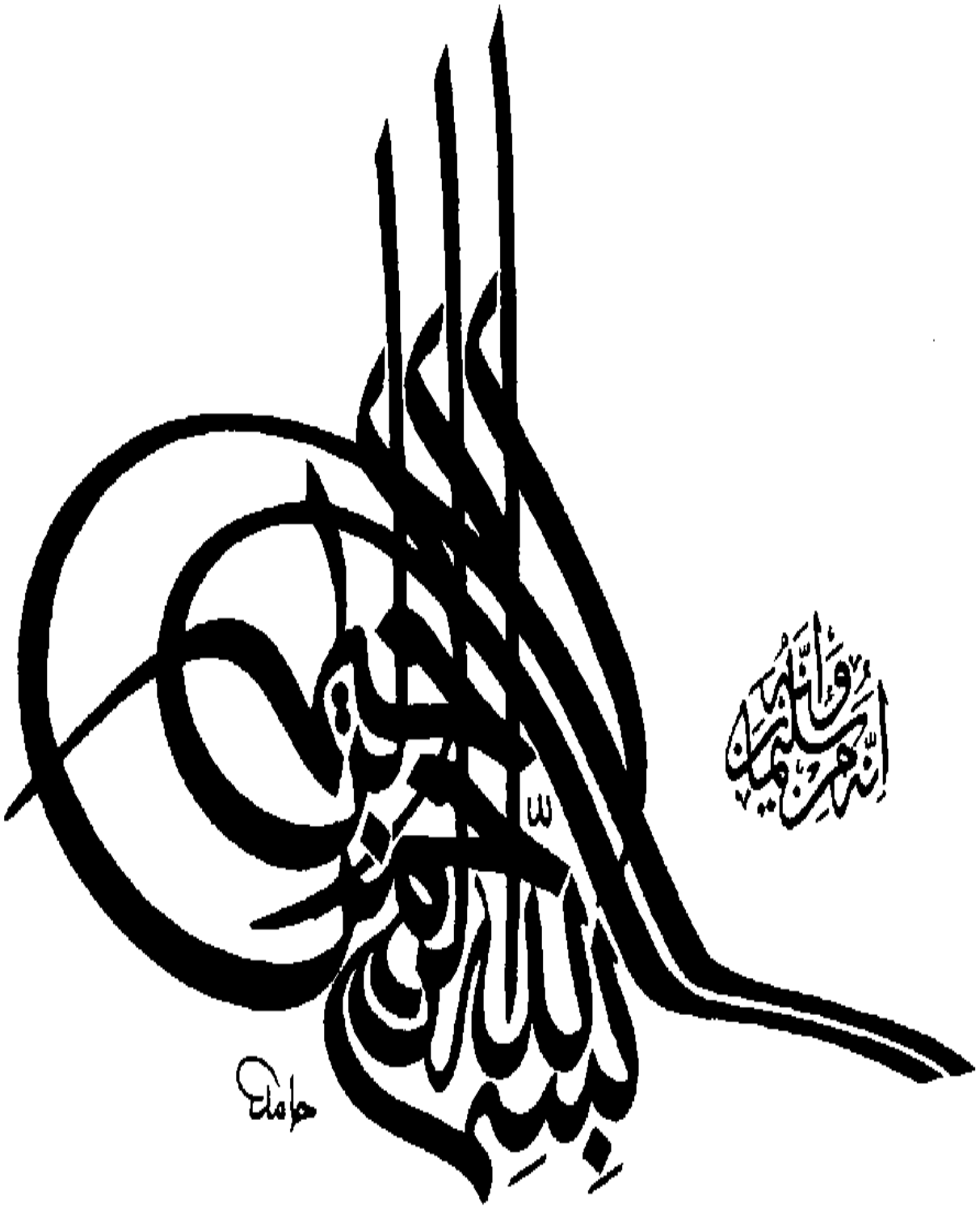
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

إهداء

أهدي عملي هذا إلى كل من:

وهبني الحياة وأسدل عليّ عظيم منّه وواسع لطفه.

يعملون بإخلاص لنصرة دين الله.

يحبّون اللّغة العربيّة بصدق.

تجمعني بهم صلة قرابة.

سكت عنهم لساني وأثلج بهم جناني.

إهداء

أهدي ثمرة هذا البحث إلى والديّ الكريمين.....

إلى أستاذي الفاضل .....

إلى التي شاركتها عناء البحث .....

إلى من يطلب العلم ينوي الانتفاع به.

فوزية

كلمة شكر

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قال تعالى : ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ إبراهيم. الآية 7 .

وجاء في الأثر: من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

لا يفوتنا في هذا المقام أن نحدّد الشّكر للوالدين الكريمين وإلى كل معلّمينا من الطّور الابتدائي إلى الجامعي.

كما نُقدم الشّكر إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بصبره وتوجيهه ومرافقته لنا طيلة إعداد البحث ، كما نشكر السّادة مدراء المدارس والأساتذة الذين لم يدّخروا جهداً في مساعدتنا.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وفضّله على كثير ممن خلق تفضيلاً، و حَبَاهُ بنعمٍ يعجز عنها شُكره ويقصر عن إدراكها عقله. وبشيء من التّأمل يصلُ الإنسان إلى أنّ نِعم الله تحيط به في جميع أحواله. فلا يخلو منها زمان ولا مكان ولا موقف.

ولعلّ أعظم نعمة خصّ الله بها الإنسان نعمة العقل ولا نُبالغُ إن جعلنا اللّغة في المنزلة التي تليه. فهي لا تقل أهميّة عنه. فاللّغة ظاهرة إنسانيّة أدائيّة يشكل الصّوت مادّتها الخام والرئيسة التي لا غنى لها عنه وهي بدورها تتبلور في القالب الذي يضعه المجتمع لأفراده، حيث أنّ لكل مجتمع لغة تميزه عن غيره من المجتمعات.

فمن فضل الله على العرب أن حباهم بلغة، وشرّف لغتهم بأن جعلها أفضل اللغات على الإطلاق. فهي لغة الفرقان والبيان، ويظهر ذلك جلياً من خلال قوله تعالى:﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** ﴾ سورة يوسف الآية 2

وفي خِضَمّ هذا الكم الهائل من الدّراسات اللّغوية وقعت بين أيدينا لم نجد الدّراسة التي تثبت وجود الظّواهر الصّوتيّة التاليّة(الإبدال، والحذف، والإضافة، والتشويه) في اللغة العربية خاصة وأنها تشتبه وتتقاطع مع الاضطرابات النّطقيّة.

تناولنا بذلك الموضوع التّالي :(الخصائص النّطقيّة للأداء اللّغويّ في الطّور الابتدائيّ الثّاني المقاطعة الثّالثة) بدرجة من الدّراسة والتّحليل.

وبعد أن انهمكنا في هذا الموضوع دراسةً وتمحيصاً وضعنا له **أولاً** وقبل كل شيء **الإشكاليّة** التّاليّة:

إلى أي مدى يمكن للأداء اللّغويّ عند الطّفل في الطّور الابتدائيّ الثّاني أن يحاكي الأصوات العربيّة الفصيحة؟

وما ينتج عن تعذر ذلك؟ ومن هذه الإشكالية نتجت مجموعة من **الفرضيات** وهي على النّحو التالي:

- ربما يتمكن الطّفل من محاكاة أصوات دون أخرى.
- قد يتمكن الطّفل من المحاكاة في مرحلة متقدّمة من الاكتساب.
- قد يكون العجز عن محاكاة أصوات العربيّة الفصحى مرتبط بسن معين.
- وقد تكون وراء هذا التّعذر أسباباً معيّنة.
- ربما يكون هذا التّعذر قانوناً من قوانين اللّغة.

ثانياً . أهميّة الدّراسة:

تكمن أهميّة هذه الدّراسة في بلوغ الغاية المتوخاة منها، ألا وهي الوقوف على الأسباب والدواعيّ التي تثبت لنا وجود هذه الظّواهر الصّوتيّة في اللّغة العربيّة

وهذا لا ينقص من قيمتها بل يزيدها ثراءً.

ثالثاً . أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب التي أدت إلى اختيارنا لهذا النوع من الموضوعات شقّان اثنان: أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

1) الأسباب الذّاتيّة: تمثلت في رغبتنا الجامحة في البحث وبالأخص في هذا المجال من الدّراسة (المجال الصوتيّ)

2) الأسباب الموضوعيّة:

1. إنّ دراسة كل المجالات اللغوية (المستويات الأربعة: الصّوتيّ، والصّرفيّ، والنّحويّ،والدّلاليّ) أمر مبالغ فيه أذا ما نظرنا للهدف المرجو من الدّراسة ،لذلك اقتصرنا في دراستنا هذه على مجال واحد وهو المجال الصّوتيّ .

2. إنّ المجال الصوتيّ هو أول المستويات اللّغويّة وأهمها على الإطلاق. فلولا صدور الأصوات من جهاز النطق ما استطعنا تمييزها صرفياً ولا نحوياً، ولما استطعنا الوقوف على معانيها.

3. واختيارنا لتلامذة الطور الابتدائي الثاني راجع لكونهم أعلى مستوى من حيث الأداء الشّفهيّ أو حتى القرائيّ (قراءة النّصوص) من تلامذة الطور الأول.

4. واخترنا المقاطعة الثّالثة؛ لأنها الأقرب لمحل سكننا.

5. بالإضافة إلى ذلك قلّة الأبحاث في هذا النّوع من الدّراسة.

رابعاً . **الهدف من هذه الدّراسة:**

تهدف دراستنا هذه إلى إثبات وجود الظّواهر الصّوتيّة التّاليّة(الإبدال، والحذف، والإضافة، والتشويه) في الأداء اللّغويّ للنّاطقين باللّغة العربيّة على وجه العموم وتلامذة الطّور الابتدائيّ الثّاني (السنة الثّالثة والرّابعة) على وجه الخصوص.

وما يجب الإشارة إليه أن دراستنا كانت مقتصرة على الظّواهر الصّوتيّة الثّلاثة (الإبدال والحذف والإضافة) أمّا التّشويه فقد أفرزته معطيات البحثُ وبات من الضروري إدراجه مع الظواهر الثلاث. خاصة بعد استعمالنا لأداة الملاحظة على العينة. (ونعني به هنا التشويه الذي يخص الكلمة بأكملها).

خامساً . الدراسات السابقة:

ففيما يخص الدّراسات السّابقة فلم نعثر إلا على دراستين اثنتين: الأولى تكاد تطابق الدّراسة التي بين أيدينا في العنوان وفي طريقة الطّرح والتي جاءت تحت عنوان: الخصائص الصوتية للدارجة الجزائرية التلمسانية (مقاربة صوتية)،إعداد: شعلال عبلة، مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، أما الثّانيّة فتشابه الدراسة الحاليّة في طريقةّ تحليل الفصل التّطبيقي وقد جاءت تحت عنوان: التّطور الصوتي في لهجة أهل القصيم في ضوء نظرية السهولة والتيسير ، جمال مصطفى شتا ، المملكة العربية السعودية (مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين العدد (31).

سادساً ولإنجاز هذا الدّراسة اعتمدنا على **خطّة بحثٍ** مكوّنةٍ من فصلين اثنين يتقدّمهما مدخل تمهيديّ تليهما خاتمة؛ فالفصل الأوّل نظريّ أمّا الثّانيّ فتطبيقي. جاء الفصل الأول تحت عنوان علم الأصوات في الدرس

اللّغويّ خصصنا المبحث الأول للتعريف بعلم الأصوات والإشارة إلى فروعه. أمّا المبحث الثّانيّ فتطرقنا فيه إلى جهاز النطق ومخارج الأصوات وصفاتها. أمّا المبحث الثّالث فتضمن عنصري اكتساب اللّغة عند الطّفل والظّواهر الصّوتيّة في اللّغة العربيّة وأسباب حدوثها. هذا عن محتوى الفصل الأول. أمّا الفصل الثّاني فقسمناه إلى ثلاثة مباحث كذلك. خصصنا الأول منها لعرض المعلومات المتحصّل عليها عند استعمال هذه الأداة وذلك بعد أن اشرنا إلى خطوات الملاحظة، واقتصرنا في الثّاني على تحليل المعلومات المتحصّل عليها من الملاحظة. في حين تركنا المبحث الثّالث لتحليل الاستبيان ومناقشة الفرضيات. وفي الأخير تطرقنا للنتائج التي تم التوصل لها.

وفي الختام ذيلنا البحث بخاتمة أوردنا فيها بعض النّتائج التي توصّلنا إليها وأتبعناها بالملحقات التّالية: فهرس للدوائر النسبية وفهرس للجداول ونسخة عن الاستبيان ونسخة من ترخيص إدارة الكلية بالزّيارة الميدانيّة واتبعنا ذلك بمسردٍ للمصادر والمراجع وانهينا الدّراسة بفهرس الموضوعات.

سابعاً . المنهج المعتمد في الدّراسة:

ولكي تجني هذه الدّراسة ثمارها المرجوة اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي. فالمنهج الوصفي يتناسب وطبيعة البحث في الفصل الأول (الفصل النظري) ،أما الفصل الثّاني (الفصل التّطبيقيّ) فقد كان المنهج المناسب له هو المنهج الإحصائي والذي ساعدنا على حساب النّسب المئويّة والانحراف المعياريّ والمتوسط الحسابيّ.

ثامناً وقد نهلنا مادّتنا العلميّة من **المصادر والمراجع** القيّمة التي أنارت لنا دروب البحث من بينها: الكتاب لسيبويه ،و سر صناعة الإعراب لابن جني، والأصوات اللّغوية لإبراهيم أنيس، ومعجم لسان العرب لابن منظور إلى جانب مجموعة من الكتب الأخرى. التي رتّبت في قائمة المصادر والمراجع وفق التّرتيب الألف بائي.

رغم هذا فقد اعترضتنا مجموعة من **المصاعب** والتي تمثلت في ندرة الدّراسات التي تناولت هذا الموضوع من جهة، وصعوبة التعامل معه (أي هذا الموضوع) وذلك لأنه يتشابك مع العيوب النّطقيّة التي تنتمي لمجال الاضطرابات اللّغويّة من جهة أخرى. لكن وبفضل الله استطعنا تجاوز كل هذا. ولم يمنعنا ذلك من مواصلة البحث من أجل الوصول للنّتائج المرجوّة. ولا ننس في هذا الصّدد أن نتقدّم بجزيل الشّكر لله أولاً وأخيراً وللوالدين الكريمين وللأستاذ المشرف ولكل من ساعد في انجاز هذا البحث المتواضع ليصل إلى ما هو عليه من مؤسسات وأشخاص.

وفي الأخير ما يسعنا إلاّ أنْ نقول إننّا قد بذلنا قصار جهدنا في انجاز هذا البحث. فإن وفقنا في اجتهدنا فبفضل الله علينا وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

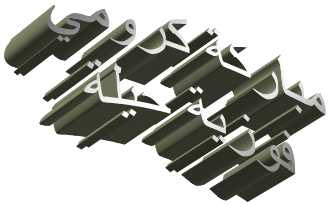

مدخل

مدخل

الصَّوتُ نعمة ربّانيّة تشترك فيها المخلوقات جميعها، ويمكن اعتباره مؤشراً أو عاملاً للتّعرّف على بعض الأشياء وإدراك أخرى. ولاشك أن عمليّة حدوث الأصوات تحكمها قواعد وشروط. الأمر الذي حاول العلم البحث فيه واكتشافه ومن ثم التّعرّف عليه. وقد توصّل العلماء إلى أنّ الصّوت يحدث نتيجة اهتزاز الأجسام وتحركها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الصّوت البشريّ يختلف ويتميز عن بقية الأصوات في أنّه يصدر عن وعي ويقترن بدلالات لغويّة؛ فالإنسان لا يتلفظ بشيءٍ إلا بعد أنْ يضع له دلالة معيّنة، بحيث لا تتعارض تلك الدّلالات وسياق الكلام.

وفيما يلي نعرض لبعض التّعريفات الخاصّة بلفظة الصّوت، منها ما جاء في معجم لسان العرب؛ حيث يقول ابن منظور الصّوت: «بمعنى الجرس. وهو من صَات يَصوت ويصات صوتاً وأصات وصوّت به :كله نادى، ويقال صوّت يُصوّت تصويتاً ،فهو مُصوّت وذلك إذا صوّت بإنسان دعاه .ويقال صات يصوت صوتاً، فهو صائت: معناه صائح»[1]

وقد أورد معجم العين تعريفاً للصّوت، حيث يقول الخليل فيه:« صوت فلان بفلان تصويتاً؛ أي دعاه، وصات يصوّت صوتاً، فهو صائت: بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنياتِ صوت من الأصوات ،ورجلٌ صائتٌ حسن شديده ،ورجل صيّتٌ حسن الصّوت »[2].

من خلال ما ورد في هاذين التّعريفين يتّضح أنّهما يتّفقان في كون الصّوت يُدرك بحاسة السمع؛ وهذا يعني انه عبارة عن ذبذبات ينقلها الهواء في شكل موجات لتصل إلى أذن السّامع.

ومن حيث الاصطلاح يعرّفه ابن سينا بقوله: «هو تموّج الهواء دفعة بسرعة وقوة بفعل القرعِ أو القلعِ»[3].يقصد ابن سينا بالقرع الصوت الناتج عن اقتراب جسمين من بعضهما أما القلع فعكسه.

وتقول خولة طالب الإبراهيمي عن الصّوت: «هو كل ما تدركه حاسة السمع مهما كان نوعه»[4]

أما مجدي أحمد محمد عبد الله فيعرّفه بقوله: «هو أثر مسموع يُصاحب هواء النّفس، بمعنى أنه أثر ناجم عن تموج الهواء »[5]

نلاحظ أن التّعريفين وقفا على الصّوت من جانبه العام ، إذ أن هذا المعنى يشمل الإنسان وغيره؛ أي أنّ الصوت قد يصدر عن الإنسان أو غيره ،أما التّعريف الثّالث فهو خاص بالصوت البشريّ، لأنّ صاحبه استعمل كلمة (النفس) وهذه الكلمة تعني الشهيق والزفير؛ أي الهواء الداخل إلى الرئة والهواء الخارج منها.

---

[1] لسان العرب ابن منظور ج2 ،دط، دار صادر بيروت،دت،ص.57

[2] معجم العين الخليل ابن احمد الفراهيدي ج7 ،تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ،دط،دت،ص.136

[3] في الصوتيات العربية والغربية ابعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي مصطفى بوعناني ،ط1 ،عالم الكتب الحديث اربدالاردن،2010 ، ص.130

[4] مبادئ في اللسانيات خولة طالب الابراهيمي ،ط2،دار القصبة الجزائر، 2000 2006 ،ص.45

[5] علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق مجدي احمد محمد عبد الله ،دط، ،دار المعرفة الجامعية القاهرة ،2003، ص.18

ويظهر الصوت على شكل أداء لغوي والأداء اللّغوي: هو تلك العمليّة النّاتجة عن إصدار الصوت (عملية النطق الصادرة).ومن هذا المنطلق يعرف ابن جني الصوت اللّغوي بقوله: «هو عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرف وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها»[1]

ومن بين تعريفات الصوت اللغوي ما جاء به كمال يشر في كتابه حيث يقول: «الصوت اللغوي اثر سمعي يصدر طواعيّة واختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزاً أعضاء النّطق »[2].

أما أندري مارتيني فيعرّفه بقوله: «الصّوت ينتج في معظم الحالات عن تأثير بعض الأعضاء في تيار الهواء القادم من الرّئتين ،فيحدث أصوات لغويّة مهجورة عند اهتزاز الأوتار الصوتيّة، ولذلك تحدث أصواتاً لغويّة مهموسة »[3]

وبما أن الصّوت اللّغوي يظهر في شكل أداء فمن الضروري بمكان الوقوف على تعريف النّطق .فالنّطق إذاً هو تلك العمليّة التي يقوم بها جهاز النّطق للحصول على مجموعةٍ من الأصوات، وهو كما قال عنه كامل عبد السلام الطراونة: «المظهر الخارجي لعمليّة الكلام»[4] ،والحديث عن النّطق وعن الأداء اللّغوي يقتضي الحديث عن مستوياته ،وقبل أن نلج إليها كان من الضروري أن نشير إلى اللغة الإنسانية ثم اللغة العربية ولو بشيء من الاختصار.

اللّغة عند ابن جني هي: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ،فابن جنى في تعريفه هذا أشار إلى أن اللّغة هي مجموعة من الأصوات، ولكل جماعة أصوات تواضعوا على استعمالها ،أمّا **اللّغة العربيّة** فهي : تلك اللّغة التي أُنزل بها القرءان الكريم، والتي تحدّث بها العرب الأوائل سليقةً بعد ما تعلّموها في قبائلهم، وبها حُفظتْ أعمالهم اللّغويّة والأدبيّة ،مع الأخذ بعين الاعتبار أنّها من أقدم اللّغات البشرية، بالإضافةً إلى ذلك أنّها تزخر بمستوياتٍ عدة، وهذه النقطة محل جدل بين اللّغويين. فمنهم من عدها خمسة وهو الرأي الأشهر، ومنهم من أضاف إليها، وبعضهم الأخر جعلها أقل من ذلك. وفيما يلي عرض لهذه المستويات (المستويات الأشهر): المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي، المستوى المعجمي.

1. المستوى الصّوتي:

يعرّفه ماريوباي بقوله: «هو الذي يدرس أصوات اللّغة ويشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام وعلم الفونيمات»[5].

---

[1] سر صناعة الإعراب ،أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: حسم هنداوي، دت ، دب ،ص.6 .

[2] الاصوات اللغوية ،كمال بشر ،دط ،دار غريب القاهرة ،2000، ص. 119.

[3] الخصائص الصوتية للدارجة الجزائرية التلمسانية مقاربة صوتية اعداد شعلال عبلة، مقدمة لنيل شهادة شه ادة الماستر في اللغة والأدب العربي ،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، 2016/2015،ص18.

[4] المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة كامل عبد السلام الطراونة ،ط1،دار اسامة لالاردن عمان ،2013 ، ص.80

[5] اسس علم اللغة ماريوباي ،تحقيق: احمد مختار عمر ،ط8،عالم الكتب لالقاهرة،1998 ، ص.43 .

ويعرّفه نايف سليمان بقوله: «هو علم يدرس الحروف من حيث هي أصوات ،فيبحث في مخارجها وصفاتها وطريقة نطقها ،وقوانين تبدلها وتطورها في كل لغة من اللّغات القديمة والحديثة»[1].

فمن خلال التعريفين نلاحظ أنهما يجتمعان في كون المستوى الصّوتي منشطر إلى شقين اثنين الشق الأول هو علم الأصوات العام، أما الشق الثاني فهو الفنولوجيا فعلم الأصوات العام يهتم بدراسة الأصوات من حيث إنتاجها وكيفية انتقالها واستقبالها ولهذا فان لهذا العلم فروعا ثلاثة وهي: علم الأصوات النطقي وعلم الأصوات الفيزيولوجي وعلم الأصوات السّمعي.

فعلم الأصوات النّطقي يعنى بالبحث في كيفية حدوث الأصوات . إنتاجها . وحركة أعضاء النطق وكما يهتم، مخارج الأصوات وصفاتها في حين نجد علم الأصوات الفيزيولوجي يدرس الفضاء الذي يتنقل فيه الصوت إلى أذن السامع ،كما يبين الوظيفة التي يقوم بها الجهاز السمعي حيال ذلك، أما علم الأصوات السمعي يهتم بمكونات الجهاز السمعي.

وعند الحديث عن علم الفونولوجيا لابد من الوقوف عند الفونيم باعتباره محور الدراسة الفونولوجية وقد تعددت تعريفاته بتعدد الاتجاهات(العقلي، المادي، الوظيفي، التجريدي).

ولعل تعريف دانيل جونز للفونيم من التعريفات المتداولة بين الدارسين فالفونيم عنده هو : « عائلة من الأصوات في لغة معينة متشابهة الخصائص ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في نفس السياق اللّغوي الذي يقع فيه الآخر»[2]. وهذا تعريف الاتجاه المادي ،وهو عند سابير الاتجاه العقلي . « صوت مثالي نحاول تقليده في النطق ولكنّا نفشل في إنتاجه تماما كما نريد ، أو بنفس الصورة التي نسمعها »[3]. والفونيم عند الوظيفيين له تعريفات عدة منها « هو أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني».[4]

تتفق التعريفات على أن الفونيمات أصوات متميزة تُخوّل للسّامع التّفريق بين المعاني، هذا من جهة ومن جهة ثانية أنّ الفونيمات لا تنوب عن بعضها البعض؛ لأنّ لكل فونيم خصائص فارقة تميزه عن تمظهراتها لأخرى وتسهم في تغيير المعنى.

ولا يخفى علينا أنّ الفونيم ينقسم قسمين اثنين هما :

الفونيمات التركيبيّة (المقطعيّة)وتشمل:

[1] مستويات اللغة العربية نايف سليمان ،عادل جابر، حسن قراقيش ،محمد الحموز ،عبد المومن ابو العسل،ط1 ، دار الصفا عمان الاردن ،2000، ص.10 .

[2] الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث، حسام البهنساوي،، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق، 2005 ،ص.157 .

[3] المرجع نفسه، ص. نفسها.

[4] دراسة الصوت اللغوي ،احمد مختار عمر ،دط ،عالم الكتب القاهرة ،1997 ص.179 .

1) فونيمات الصوائت القصيرة تضم الحركات الثلاث (الضمة، الفتحة، الكسرة) فمثلا لو أخذنا الكلمات التالية :جنّة بفتح الجيم ،جنّة بكسرها ،جنّة بضمها نجد أن المعنى يتغير بتغير الحركة القصيرة هي الجنّة بالفتح ضد النار والجنّة بالضم هي الحماية أما بالكسر في تلك المخلوقات التي خلقها الله من نّار.

2) فونيمات الصوائت الطويلة تضم (الألف . الواو . الياء) ومثاله حرف الواو في كلمتي :**ولد . يقول** حيث أن الواو في كلمة **ولد** فونيم صامت في حين أن الواو في كلمة **يقول** هي صائت طويل(حركة طويلة) الفونيم القاف.

3) فونيمات أنصاف الصوائت (الواو ، الياء)نمثل لذلك بالكلمات: **يوم . يلوم . بيت . سيق** فالواو في كلمة **يوم** تعتبر نصف صائت؛ لأن ما قبلها مفتوح .أمَّا الواو في كلمة **يلوم** فهي صائت طويل ؛لأنّ ما قبلها مضموم والأمر نفسه مع كلمتي **بيت وسيق**.

4) فونيمات الصوامت تشمل بقية الحروف. نأخذ على سبيل المثال :كَالَ إذا غيّرنا فونيم الكاف بالفونيمات التالية: س . م . ن . ج . ح . ز . ق ... نحصل على معان جديدة [1].

الفونيمات فوق التركيبيّة : وتشمل المقطع . النبر . التنغيم . المفصل .

المقطع من المنظور الصوتي هو: «تتابع من الأصوات في تيار الكلام له حد أعلى أو قمة أسماع تقع بين حدين أدنيين من الإسماع»[2] ويعرف من المنظور الوظيفي «الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها نشاط الفونيم الوظيفي »[3].

وهو أنواع؛ أي المقطع: مقطع قصير، ومقطع متوسط، وآخر طويل. وسنضرب مثالاً لكل منها من خلال الجملة التالية:

فاز المجد ⟸ فَا (س ع ع)مقطع متوسط زَ(س ع)مقطع قصير.

2. المستوى الصرفي: يعرفه الزهاوي بقوله «هو دراسة التراكيب وطريقة بنائها وصلتها بعضها ببعض وعلاقة أجزاء الجملة واثر جزء على الأخر، وطريقة اربط داخل الجملة وبين الجمل ،وأجزاء الجمل وترتيبها »[4].

ويعرفه نايف سليمان بقوله «هو علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء. فهو يدرس الكلمة المفردة وما يطرأ عليها من تغييرات على صورتها الملحوظة من حيث حركتها، وسكونها ، وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف»[1].

---

[1] ينظر،التنوعات اللغوية ،علد القادر عبد الجليل ،ط1،دار صفا . عمان ، ،2009 ص.43ـ .44.

[2] ملامح الصوتيات التّركيبية عند ابن جني من خلال كتبه : الخصائص ، وسر صناعة الإعراب ، والمنصف ، إعداد: سميرة بن موسى ، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2011 . 2012 ، ص: 63 .

[3] الاتجاه الوظيفي ودوره في الدّرس الصوتي، إعداد: سدي أسماء و عصام رتيب ، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة اللّسانس، 2010 . 2011 ، ص:28.

[4] تقييم المستوى الفونولوجي والمورفو تركيبي والدلالي عند المصابين بأفازيا بروكا باستعمال بعض بنود بطارية (MT2002) دراسة ميدانية بالمؤسسة الإستشفائية محمد بوضياف . مصلحة العلاج الحركي الوظيفي ، إعداد عدنان عفاف ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأرطفونيا العامة، جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي، 2014/2013 ،ص:40 .

. إما ماريوباي فقد عرفه بقوله «هو العلم الذي يدرس الصيغ اللغوية وبخاصة تلك التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معني جديد مثل اللواحق التصريفية والسوابق»[2].

تتفق التعريفات الأنفة الذكر على أن المستوى الصرفي يهتم ببنية الكلمة وما يتعلق. بها من تغيرات سواء أكان ذلك بالحذف أم بالزيادة أم غيرها وهذا يودي إلى ظهور أوزان جديدة ويتبع ذلك ظهور معاني جديدة وهذا تبعا للمقولة القائلة:(كل زيادة في المبنى تلحقها زيادة في المعنى)،وتجدر الإشارة إلى أن المستوى الصرفي رغم عنايته بالكلمات داخل الجملة إلا أنّه يهمل العلاقات النحوية بين الكلمات.

3. المستوى التركيبي(المستوى النحوي):

يعرفه ماريو باي بقوله «هو العلم الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعة كلمات»[3].

ويعرفه عبد المجيد مجاهد بقوله «هو العلم الذي يختص بدراسة علم النحو الذي تنصب فيه جل العناية على قواعد تركيب الكلمات في جمل وعلى تمييز المعاني التركيبية أو الوظائف النحويّة لهذه الكلمات في إطار هذه الجمل»[4].

يتضح أنّ المستوى النّحوي يتجاوز بنية الكلمات إلى الوظيفة التي تؤديها داخل التركيب أو الجملة، وبخاصة ما يتعلق بأواخر الكلمات من علامات. ومن ذلك علامة الإعراب والبناء التي يتميّز بها هذا المستوى عن غيره من المستويات.

4. المستوى الدّلاليّ: «هو المحطة النهاية التي يجمع فيها ما تصبه قنوات الصرف والنحو من معاني جزئية حيث المفردات لها دلالة صوتيّة مطّردة تحتفظ بها المعاجم أو تؤثر فيها وتنوعها الصيغة الصرفية ويكملها المعنى

النحوي» [5].

من خلال التعريف نكتشف أنّ المستوى الدلالي لا تقوم له قائِمة. الا بالمستويات السابقة له (صوت، صرف ونحو)فحتى نصل إلى الدلالة المختلفة للجملة او الكلمات المكونة لها لا بد من الاعتماد على تغيراته الصوتية وملاحظة تبدّلاتها الصرفية ووظائفها الصرفية.

ونّظراً لرأي جُلّ العلماء والمؤلفين ـ من بينهم عبد الحميد مجاهد ونايف سليمان ـ أنَّ هذه المستويات ليست بمعزل عن بعضها البعض، بل هي متماسكة متكاملة ومتحدة ومجتمعة. واجتماعها يُسهم في وضوح المعاني وصفاتها ولم يشير إليها مفككة إلا للغرض التّعليميّ الإيضاحي. ومن هذا المنطلق يتّضح بأنَّ حدود المستويات غير واضحة تماماً، فهي مؤازرة بعضها بعضا .

---

[1] مستويات اللغة العربية نايف سليمان ،عادل جابر،حسن قراقيش ،محمد الحموز ،عبد المومن ابو العسل ،مرجع سابق ،ص.10

[2] أسس علم اللغة ماريوباي ،مرجع سابق ،ص. . 43

[3] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[4] علم اللسان العربي ،عبد المجيد مجاهد ،دط، الشركة العربية المتحدة، دت ص: 27 .

[5] المرجع نفسه.

ومن الضروري الإشارة إلى أنّ هناك من العلماء من يضيف مستويات أخرى لهذه المستويات الأربعة فبعضهم أضاف المستوى البلاغي الذي يهتم بفصاحة اللّفظ وملاءمته، أمَّا المستوى الكتابي فيسلّط الضوء على أنواع الخطوط ، وهناك من وضع مستوى المفردات مكان المستوى الدّلالي وجعل هذا المستوى فرعاً رئيساً من ذاك .

والتقسيم نفسه ذهب إليه عكاشة في كتابه التّحليل اللّغوي.

الفصل الأوّل

I. المبحث الأول: علم الأصوات وفروعه

علم الأصوات رافد من الرّوافد المنبثقة عن علماء اللّسانيات، وبتطور اللّسانيات الحديثة وبفضل جهود العلماء المبذولة في مجال الصوت أصبحت علماً قائماً بذاته.

علم الأصوات:

«هو العلم الذي يبحث في الأصوات المنطوقة من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها وأثر بعضها على بعض إذا تجاورت » [1].

يشير التّعريف إلى أنّ هذا العلم يسلّط الضّوء بشكلٍ خاص على الصوت البشريّ الملفوظ من زاويتين مختلفتين هما :« دراسة مفردة دون النّظر إلى موقعها ووظيفتها في الكلام، وتبدأ عادة بالحديث عن أعضاء النّطق عند الإنسان ثم بيان من أين تخرج الأصوات اللّغوية، وكيف تخرج. وبعبارة أخرى هي وصف للحركات العضويّة التي يقوم بها الجهاز الصوتي أثناء النطق، وكذلك الآثار السمعية المعاقبة لهذه الحركات، وتدرك تلك بالملاحظة الذاتية أو الخارجية . وهكذا أدركها متقدّمو العرب وقد تستعمل الأجهزة و الآلات لمزيد من الدقة في إدراك ذلك في معامل الأصوات اللغوية».[2]

الزاوية الأخرى تخص الظّواهر الصوتيّة الناتجة عن تجاور الأصوات، وهذه النقطة لا تتفق فيها جميع اللغات. إذ لكل لغة نظام صوتي مستقل وظواهر خاصة تتماشى معه.

فروع علم الصوتيات:

يتفرع عن هذا العلم ثلاثة أنواع رئيسة هي : علم الأصوات النطقي ، علو الأصوات السمعي ،علم الأصوات الفيزيائي:

- **.علم الأصوات النّطقي**: « هو العلم الذي يهتمّ بدراسة حركة أعضاء النّطق من أجل إنتاج أصوات الكلام، وتحديد مخارج الأصوات، وبيان الصفات الصوتيّة التي تشكل الصوت»[3].

من خلال التّعريف نستشفّ أنّ لهذا العلم اهتمامات كثيرة ذلك أنه جعل للأعضاء المسئولة عن التّنفس والهضم وظيفة أخرى هي النطق. واصطلح عليها اسم الجهاز النّطقي.

فهو العلم الذي يمكن أن نقول عنه بأنّه: «أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدماً وأكثره حظاً من الانتشار في البيئات اللّغويّة كلها»[1]،فهو مقارنة بالفرعين الآخرين الأكثر دراسةً والأكثر انتشاراً، وهذا راجع لكونه يقبل الملاحظة والتجربة.

---

[1] دروس في النظام الصوتي للغة العربية د عبد الرحمان الفوزان 1428 هـ ص 2 .

[2] المرجع نفسه.

[3] المدخل إلى علم أصوات العربية غانم قدوري الحمد،ط1 ،دار عمار ـ عمان ،2004،ص:20.

إضافةً إلى أنّه يقوم «بتحديد مخارج الأصوات اللّغويّة وطُرق إخراجها ودارسة الجهاز الصّوتي عند الإنسان والعضلات التي تتحكم فيأعضاءالنّطق التيتقوم بإخراج الأصوات اللّغويّة، وبهذا فإنّ هذا الفرع ذو علاقة بعلم الوظائف وعلم التشريح، كما يعتمد على أجهزة عديدة تم تطويرها إمّا لخدمة الصوتيات النّطقيّة أو لخدمة مجالات أخرى كالطب مثلا»[2].

وبهذا يتّضح أن هذا العلم بالإضافة إلى مجالات اهتماماته الكبيرة، فهو يستفيد من العلوم الأخرى من أجل الحصول على معلومات دقيقة.

- **علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي**: «هو العلم الذي يبحث في حركة الصوت وذبذبته ودرجته»[3].وهو الفرع الثّاني لعلم الأصوات، ومهمته التي وضع لأجلها هي الاهتمام بدراسة الذبذبات الصّوتيّة الخارجة من فم المتكلم والمتجهة لأذن السامع.

الموجات أو الذبذبات الصّوتيّة التي يعكف هذا العلم على دراستها « لا ترى بالعين المجردة ، فقد اعتمد المختصون في هذا المضمار على أجهزة مختلفة تقوم بتحويل الموجات الصوتيّة الى ترددات كهربائية يتمّ عرضها على شاشات الحاسوب أو طباعتها على الورق. ومن ثمّ تحويلها ودارستها دارسةً دقيقة لمساعدة الحاسوب. أو باستخدام أدوات متواضعة كالمسطرة»[4].

يختصّ هذا الفرع بجانبين اثنين هما:

أ ـ « دراسة الموجات والذبذبات الصوتيّة التي أحدثها المتكلم.

ب ـ دراسة الوسط الذي انتقل عبره الكلام إلى أذن السامع أو القناة التي مر منها حتى يصل إلى المتلقي»[5].

فالأول هو الكلام الذي تلفظ به المتكلم. والثاني هو الهواء الذي يَسّر وصول الذبذبات لأذن السّامع.

- **علم الأصوات السمعي**: «هو العلم الذي يبحث في العمليّة السّمعيّة، وماهية إدراك الأصوات»[6] . وهو آخر فروع علم الأصوات وأحدثها على الإطلاق، ودوره الأساسي استقبال الأصوات

---

[1] دراسة صوتية صوتانية لصوت اللام في القرءان الكريم رواية ورش ، إعداد: غالمي خيرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة مصطفى استطنبولي . معسكر 2016/2015 ،ص:12 .

[2] المصطلح الصوتي بين القدماء والمحدثين دراسة مقارنة بين سر صناعة الإعراب وفي البحث الصوتي عند العرب، إعداد سلمى لعور،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي ، 2017/2016 ،ص:9 .

[3] دروس في النظام الصوتي للغة العربية د عبد الرحمان الفوزان 1428 مرجع سابق،ص02

[4] المصطلح الصوتي بين القدماء والمحدثين دراسة مقارنة بين سر صناعة الإعراب وفي البحث الصوتي عند العرب، إعداد سلمى لعور، مرجع سابق ،ص:9

[5] دراسة صوتية صوتانية لصوت اللام في القرءان الكريم رواية ورش ، إعداد: غالمي خيرة، مرجع سابق،ص:13 .

[6] دروس في النظام الصوتي للغة العربية د عبد الرحمان الفوزان ، مرجع سابق، ص2

ثم إدراكها. ففي الأولى يستعين بالهواء الناقل وبإذن السامع، وفي الثانية يستعين بالجهاز العصبي. وبهذا يتضح أن لهذا الفرع جانبين اثنين جانب عضوي والأخر نفسي.

ف«الأول وظيفته النظر في الذبذبات الصوتيّة التي تستقبلها أذن السامع، وفي ميكانيكيّة الجهاز السّمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذبذبات. وهي مرحلة تقع في مجال علم وظائف أعضاء السّمع ، ويركّز الجانب الثاني جهوده على البحث في تأثير هذه الذبذبات ووقعها على أعضاء السّمع الدّاخلي منها بوجه خاص، وفي عملية إدراك السّامع للأصوات، وكيفيّة هذا الإدراك، وهذه مرحلة نفسيّة خالصة وميدانها الحقيقي هو علم النفس »[1].

ومن هذا المنطلق يمكن القول إنّ هذا الفرع يهتم بالمرحلة الممتدّة من إخراج الصوت (النطق) إلى غاية إدراكه، وقبل ذلك وصوله لأذن السامع.

وفي الأخير يمكننا القول إنّ العلمين الأخيرين (علم الأصوات الفيزيائي وعلم الأصوات السّمعي) ظَهَرا متأخرين مقارنة بسابقهما (علم الأصوات النّطقي). وهذا راجع لكونهما مرتبطين بالعلوم الطبيعيّة والعلوم النفسيّة، وهذه العلوم لم تظهر إلا حديثاً.[2]

وبعد أن تحدثنا في هذا المبحث عن علم الأصوات وعن فروعه ننتقل في المبحث الذي يليه للحديث على عجالة عن الجهاز النّطقي والمخارج والصفات.

i. [1] المصطلح الصوتي بين القدماء والمحدثين دراسة مقارنة بين سر صناعة الإعراب وفي البحث الصوتي عند العرب، إعداد سلمى لعور ،مرجع سابق،ص:10. 11 .

[2] ينظر، علم أصوات العربية، محمد جواد النوري . نهاد الموسى . عودة أبو عودة . عائدة وصفي عبد الهادي . محمد ج . الطيطي، ط1، جامعة القدس المفتوحة، 1996 ، ص:14 .

II. المبحث الثّاني: عموميات حول علم الأصوات

1) جهاز النّطق:

إنّ الذي ينظر إلى جهاز النّطق عند الإنسان وما يؤديه من وظائف مختلفة (هضم، تنفّس، تصويت) ،يزداد يقيناً بعظمة الله الذي أتقن كل شيء خلقه، فالإنسان قد يصدر أصواتاً ويتنفّس، ويأكل في الآن نفسه دون أن تتعطّل واحدة من هذه الوظائف أو يحدث فيها خلل.

إذ أنّ الأعضاء المشكّلة لجهازي الهضم والتّنفس هي نفسها التي تستخدم في عمليّة إخراج الأصوات. وإن كان الهواء شرط أساسي في عمليّة التّنفس، فهو أيضاً ضروري بل لا يمكن الاستغناء عنه عند الكلام، ورغم التّداخل الحاصل بين هذه الأجهزة جهاز التّنفّس . الهضم . النّطق . إلاّ أنّ لكلٍّ مجاله في الدّراسة. فجهازي الهضم والتّنفّس مبحثان من مباحث علم الطّبيعة والحياة، أمّا جهاز النّطق فينتمي إلى حيّز علم اللّغة وتحديداً علم الأصوات.

يعرّف جهاز النّطق على أنّه تلك الأعضاء المشترِكة في عمليّة إنتاج الكلام ، وقد تباينت آراء العلماء قديماً و حديثاً في تحديد عدد الأعضاء المكوّنة للجهاز النّطقي ، فمنهم من جعلها خمسة كالخليل، ومنهم من جعلها أربعة وهذا ما ذهب إليه السّكاكي، ويرى أحمد مختار عمر أنها ثلاثة عشر عضواً. وفيما يلي عرض لأعضاء النّطق عند إبراهيم أنيس كنموذج للعلماء المحدثين، وهذا لا يقلّل من جهود القدماء التي كانت بمثابة قاعدة انطلق منها المحدثون الذين استفادوا من العلوم والتكنولوجيا فاكتسبت أبحاثهم مصداقية ودقة. ويحصر إبراهيم أنيس أعضاء النّطق في ستّة أعضاء هي :

1. القصبة الهوائية: يقول عنها إبراهيم أنيس: «أنّها تستغلّ في بعض الأحيان كفراغٍ رنان ذي أثر بيّن في درجة الصّوت لاسيما إذا كان الصّوت عميقاً».

2. الحنجرة: تعدّ الحنجرة من أهمّ أعضاء النّطق لاحتوائها على الوترين الصّوتيين الذين يستعملان . يهتزان . مع معظم الأصوات وبذلك تتبيّن درجة الصّوت. يصفها إبراهيم أنيس بقوله: «الحنجرة حجرة متّسعة نوعاً ما ومكوّنة من ثلاثة غضاريف، الأوّل أو العلوي منها ناقص الاستدارة من خلف وعريض بارز من الأمام، ويعرف الجزء البارز منه بتفاحة آدم، أمّا الغضروف الثّاني فهو كامل الاستدارة ، والثّالث مكوّن من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثّاني من خلف.»[1].

3. الحلق: حيّز تشترك فيه مجموعة من الحروف، وله وظيفة أخرى وهي تضخيم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة[2].

[1] الأصوات اللّغوية : إبراهيم أنيس مكتبة نهضة مصر ص 18

[2] ينظر المرجع نفسه ص 18

4 . اللّسان: للّسان صفتين بارزتين زادتاه أهميّة هما المرونة والحركة «فهو ينتقل من موضع إلى آخرفيكيّف الصّوت اللّغوي حسب أوضاعه المختلفة»[1].

5. الحنك الأعلى: قسّمه العلماء إلى أقسام هي: «الأسنان، ثمّ أصولها ثمّ وسط الحنك أو الجزء الصّلب منه ثمّ أقصى الحنك أو الجزء اللّين منه ثمّ اللّهاة»[2].

6. الفراغ الأنفي: هو المكان الذي يجري فيه النّفس هو أيضا يقوم بتفخيم بعض الأصوات.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الاختلاف الحاصل بين العلماء القدماء و المحدثين يرجع أساساً إلى اختلاف المنطلقات، فالقدماء استندوا إلى التّجربة الحسّية فقط، في حين أن العلماء المحدثين استخدموا وسائل علمية متطوّرة. ولم يقتصر الاختلاف بينهم في هذه النّقطة فحسب، بل شمل مسألة المخارج والصّفات أيضاً وهو ما سيتمّ الحديث عنه فيما سيأتي.

وبمعرفتنا للجهاز النّطقي يسهل علينا معرفة وتحديد مخارج الأصوات وصفاتها، فكثيراً ما تنسب المخارج إلى أعضاء النّطق نفسها.

2) مخارج الحروف:

لقد صنّف العلماء الأصوات إلى: أصول و فروع . جامدة و ذائبة وحسب المخرج والصّفة. فالتصنيف حسب الأصول والفروع هو ما ذهب إليه سيبويه ومن سار على نهجه، فقد حدّد الأصوات الأصول في تسع وعشرين حرفاً رتّبها على الشّكل التّالي: «الهمزة ، الألف ، الهاء و العين، الحاء، الغين، الخاء و الكاف، القاف و الضاد، و الجيم و الشين و الياء واللام، الراء والنون الطاء و الدال، التاء والصاد، الزاي والسين، الظاء، الذال، الثاء، الفاء و الباء و الميم و الواو».[3]ثم أضاف إليها فروعاً مستحسنة التي لا تظهر إلا مشافهة في لغة الشّعر وفي تلاوة القرآن.

وهي بحسب قوله: «النون الخفيفة و الهمز ة التي بين بين والألف التي تمال إمالة شديدة والشين التي كالجيم والصاد التي كالزاي وألف التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم: الصلاة، الزكاة ،الحياة ».[4] أما الفروع المستقبحة التي لا تقبل عند تلاوة القرآن ولا في الأشعار وهي « الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالكاف ، الجيم التي كالشين والضاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء والباء التي كالفاء»[5]وهو ما يساعدنا على تحديد الخصائص النّطقيّة للأصوات العربيّة.

---

[1] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص 19

[2] نفسه ص 20

[3] الكتاب ،سيبويه ،ج4 ،ص.431 .

[4] المصدر نفسه،ص.432 .

[5] الكتاب، سيبويه، ص 432.

هذا ما يتعلق بتقسيم الحروف إلى أصول وفروع، أمّا التّصنيف القائل بتصنيفها إلى جامدة وذائبة فيعني بالذائبة الحركات القصيرة والطّويلة والجامدة تضم باقي الحروف. والتّصنيف الثالث الخاص بالمخارج والصّفات سنعرضه بالتفصيل. نبدأها بالحديث عن مخارج الأصوات.

وفيما يلي نورد ترتيب سيبويه باعتباره الأشهر عند القدماء، والذي نال إعجاب المحدثين من العرب والغربيين. حيث يقول أبو عمرو الدّاني عن ترتيب سيبويه للمخارج: «هو الصّحيح المعوّل عليه وقال الرضي: وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه وعليه العلماء بعده.»[1].

يقول سيبويه: «أصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا ...ولحروف العربية ستّة عشر مخرجاً:

فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجا: الهمزة والهاء والألف، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء وأدناها مخرجاً من الفم: الغين والخاء، ومن أقصى اللّسّان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، ومن أسفل موضع القاف من اللّسان قليلاً، وممّا يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف، ومن وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك والأعلى مخرج الجيم والشّين والياء، ومن بين أوّل حافّة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضّاد، ومن حافة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوّيق الثّنايا مخرج النّون، ومن مخرج النّون غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان قليلاً لانحرافه إلى اللّام مخرج الرّاء، وممّا بين طرف اللّسان وأصول الثّنايا مخرج الطّاء والدّال والتّاء، وممّا بين طرف اللّسان وفوّيق الثّنايا مخرج الظّاء والذّال والثّاء، ومن باطن الشّفة السّفلى وأطراف الثّنايا العلى مخرج الفاء، وممّا بين الشّفتين مخرج الباء والميم والواو، ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة»[2].

يتّضح من هذا أنّ سيبويه قد وزّع الحروف العربيّة التّسع والعشرين على ستّة عشر مخرجاً، وتبعه في ذلك ابن جني. أمّا الخليل فقد جعلها سبعة عشر مخرجاً. وذلك لأنّه جعل للحروف اللّهويّة المدّية مخرجاً مستقلاً بها وهو مخرج الجوف. بإضافة إلى الاختلاف في تحديد بعض مخارج الحروف بينه و بين سيبويه وعلى الأغلب فإن تقسيم سيبويه لا يبتعد كثيرا عن تقسيم أستاذه الخليل. الذي نسب الحروف إلى الموضع الذي تخرج منها. فالحروف الحلقيّة هي التي تخرج من الحلق وهي: ء . هـ . ع . ح . غ . خ والحروف التي تخرج من اللّهاة وهي ك . ق . ....وهكذا.

3) صفات الحروف:

والآن وبعد أن انهينا الحديث عن المخارج ننتقل إلى الصفات. وبذلك يمكننا القول أن:« أول ما يميز الصوت هو مخرجه ، فقد يكون الصوت حلقياً أو شفوياً أو أسنانياً بحسب الحاجز الذي يوضع في طريق الهواء الآتي من

[1] المدخل إلى علم الأصوات العربية ،غانم قدوري الحمد ،ط1 ،دار عمار . عمان ،2004 ،ص 83.

[2] الكتاب ، سيبويه، ص 433.

الرئتين، ولكن المخرج لا يكفي لانّ هناك أصوات كثيرة تشترك في المخرج. فتضاف صفات أخرى إلى هذا الصوت كالجهر أو الهمس ... كل هذه الصفات الغرض منها تحديد الصوت وتمييزه عن غيره من الأصوات»[1].

وبما أنّ الصفات تشكل مع المخارج ثنائية متكاملة لا فائدة لإحداها دون الأخرى خاصة إذا ما اشتركت بعض الحروف في مخرج واحد، فإنّ ذلك يحتم تدخل الصفات لتميز الأصوات عن بعضها البعض. ومن الضروري الإشارة إلى الاختلاف الحاصل في عددها وفي تسمية بعضها.

الصفات جزئية لم تخل منها مصنفات القدماء ولا حتى المحدثين ومن ذلك أن سيبويه أوردها في كتابه لكن دون أن يميّز المتضادة من غيرها. أمّا ابن جني فلم يفته هذا (أي تصنيفها إلى ما له ضد وما لا ضدّ له). وذلك في أنه: «جعل انقسامات الحروف من حيث الصفات مجموعة على شكل ثنائيات كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والإطباق والانفتاح والاستعلاء والانخفاض والصحة والاعتلال والسكون والحركة والأصل والزيادة »[2].

أمّا ابن الجزري فقد قال فيها؛ أي الصفات: «فمنها المجهورة وضدها المهموسة، والهمس من صفات الضعف ،كما أن الجهر من صفات القوة... ومنها الحروف الرخوة وضدها الشديدة والمتوسطة...ومنها الحروف المستفلة وضدها المستعلية...ومنها الحروف المنفتحة وضدها الحروف المنطبقة أو المطبقة...وحروف الصفير... وحروف القلقلة... وحرفا الانحراف... والحرف المكرر... وحروف التفشي ... وحروف المستطيل... »[3].

ومن هذا المنطلق يتّضح أنّ صفات الحروف هي تلك السّمات التي يتميز بها الصوت عن بقيّة الأصوات.

من خلال ما جاء به ابن جني وابن الجزري يتّضح أن الصفات منها ما له ضد ومنها ما لا ضد له، وفيما يلي نشرع في تقديم تعريف موجز عن كل صفة.

أولا: **الصفات التي لها ضد:** وهي عشر صفات حسب ما جاء به ابن الجزري

.«**الجهر**: أنّه حرف أُشبِع الاعتماد في موضعه، ومنع النّفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت، وحروفه مجموعة في العبارة التّالية: عَظُمَ وَزْنُ قَارِئٍ ذِي غَضٍّ جَدَّ طَلَبَ.

–الهمس: فهو حرف أُضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النّفس، وحروفه جمعت في: وحثه شخص سكت.

–الرخوة: هو الذي يجري فيه الصوت، وحروفها عدا حروف الشدة والتوسط.

---

[1] إعداد مواد تعليم الأصوات العربية لدى طلاب المدرسة المتوسطة بمعهد يوسف عبد الستار كديري لومبوك الغربية ، إعداد :جنيدي تقدم لجامعة مولانا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ، 2014 ،ص:53 .

[2] مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور، ط3،دار الفكر . دمشق ،2008،ص:124 .

[3] النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري محمد بن محمد الحافظ ، تحقيق: علي محمد الضباع ،ج1 ،دط، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ،دت ص:202. 205 .

-**الشديدة**: هو الحرف الذي يُمنع الصوت من أن يجري فيه، وحروفها جُمعت في: أجد قط بكت»[1].

-«**المتوسطة**: اعتدال الصوت عند النّطق بالحرف، وحروفه مجموعة في عبارة: لن عمر.

-**الاستعلاء**: ارتفاع اللّسان إلى الحنك الأعلى عند النّطق بالحرف. وحروفه مجموعة في العبارة التالية: خص ضغط قظ.

-**الاستقالة**: انخفاض اللّسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النّطق بالحرف. وحروفها ماعدا حروف الاستعلاء.

-**الإطباق**: تلاصق اللّسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى عند النّطق بالحرف، وحروفه الصاد والضاد والطاء والظاء.

-**الانفتاح**: تجافي اللّسان عن الحنك الأعلى حتى يخرج الريح من بينهما عند النّطق بالحرف، وحروفه كل ما سوى حروف الإطباق.

-**الذلاقة**: سرعة النّطق بالحرف الخارج من طرف اللّسان والشّفتين، وحروفه مجموعة في قولك: فر من لب .وضده الاصمات»[2].

ثانيا: الصفات التي لا ضد لها:

. «**الانحراف**: هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللّسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام.

-**التكرار**: هي صفة لحرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخو، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه.

-**اللّين**: وهي صفة الواو والألف؛ لان مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما.

-**الغنّة**: هي صفة لحرف شديد يجري معه الصوت من الأنف. فيخرج الصوت من الأنف واللّسان لازم لموضع الحرف، وحروفها الميم والنون»[3].

-«**القلقلة**: هي اضطراب المخرج عند النّطق بالحرف ساكناً حتى تُسمع له نبرة قوية. وحروفها مجموعة في :قطب جد.

- **التّفشي**: هي انتشار الرّيح في الفم عند النّطق بحرف الشين.

---

[1] سر صناعة الإعراب، ابن جني أبي الفتح عثمان، ج1 ،تحقيق :حسن هنداوي، ط2، دار القلم . دمشق ، 1993، ص:60. 61 .

[2] تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، محمد بن موسى الشرويني الجراري ، دط ،دت ،دار الهدى . عين مليلة . الجزائر، ص:32. 33 .

[3] الكتاب ، سيبويه ،ج4 ، ص:435 .

– **الاستطالة**: هي امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللّسان إلى آخرها. وحرفها الضاد»[1].

وفي الأخير يمكن القول أنّ الصفات باعتبارها سمات صوتية تحتل مكانة كبيرة عند العلماء قدماء كانوا أو محدثين، ولم تبلغ تلك المكانة إلا لأنّها ذات فوائد جمّة، نذكر منها:

.« تمييز الحروف المشتركة في المخرج ، فلولا هذه الصفات لكانت الحروف المشتركة في المخرج حرفاً واحداً، فالطاء مثلاً لولا الاستعلاء والإطباق والجهر لكانت تاءً لاشتراكهما في المخرج.

. تحسين صوت الحرف.

. معرفة الحروف القويّة والضّعيفة.»[2].

وبعد أن فرغنا في هذا المبحث من الحديث عن المخارج والصفات نعرّج في المبحث الذي يليه على الاكتساب عند الطفل والمظاهر الصوتيّة التي نتجت عنه بل رافقته.

[1] تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، محمد بن موسى الشرويني الجراري ،مرجع سابق، ص:34. 35. 36 .

[2] تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، محمد بن موسى الشرويني الجراري ،مرجع سابق، 31 .

I. المبحث الثّالث:اكتساب اللّغة عند الطّفل، والظواهر المصاحبة له.

1) اكتساب اللّغة عند الطّفل:

كان موضوع الاكتساب محطّ اهتمام الكثير من الدّارسين على اختلاف أجناسهم وأزمنتهم و أمكنتهم، فهو قضيّة عرج على الإشارة إليها ،بل حتى التفصيل فيها العديد من العلماء القدماء والمحدثين، العرب والغرب على السواء.

ولا يَخف ماله من أهميّة كبيرة في بناء مستقبل الطفل، فهو الحجر الأساس والعمود المتين الذي إن تَمّ وضعه بعناية وإتقان دون تفريط أو إفراط صار مستقبل الطفل وحاضره في بر الأمان.

فالاكتساب حاجة ملحّة وضروريّ بالقدر الذي تكون فيه المراحل الأولى من حياة الطّفل ضرورية ومهمة إن استغلت أحسن استغلال، وذلك بإكسابه كل ما يحتاجه في بناء شخصيّته من جهة، وإعانته على التّواصل مع الآخرين باسترسال و قصديّة من جهة أخرى.

أمّا القدماء فقد جعلوا الاكتساب قائماً على مرحلتين اثنتين ف"ابن فارس" مثلاً جعل الاكتساب منحصر في السّماع العفوي والتّلقين.[1]

أمّا التّقسيم الذي جاء به المحدثون فقد كان متعدد الأوجه. فعلى الأغلب كُلاٌّ جاء بتقسيمه الخاص. فهناك من جعل مراحل الاكتساب ثلاثة وهناك من جعلها أكثر من ذلك؛ أي ما يفوق الثّلاثة.

من بين الآراء المطروحة في هذا المجال والتي بلغت عدداً لا يُستهان به اخترنا الرأي التّالي: والذي جاء جامعاً مانعاً إلى حد ما مقارنةً ببعض الآراء الأخرى ، وفيما يلي عرض المراحل التي تضمّنها الرأي المراد عرضه.

فقد اتّفقت اغلب الدراسات على أن اكتساب اللّغة عند الطّفل يمر بالمرحلتين التّاليّتين:

«1. المرحلة السّابقة للّغة: وهي مرحلة تمهيديّة واستعداد وتشمل بدورها على فترات أو مراحل ثانويّة هي:

-فترة الصّراخ.

- فترة المناغاة.

- فترة تقليد الأصوات.

2 ـ المرحلة اللغوية بأتمّ معنى الكلمة: وتشهد خلالها انبثاق ملكة التكلم وتكاملها »[2].

1 ـالمرحلة السّابقة للّغة: أو كما اصطلح البعض على تسميتها مرحلة ما قبل اللّغة أو مرحلة الأصوات غير اللّغويّة: هي تلك المرحلة التي تعين الطّفل على التّمرن والاستمتاع، وذلك من خلال تكراره لبعض الأصوات. ويندرج تحت هذه المرحلة مجموعة من الفروع، وهي:

---

[1] ينظر. اكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات من0 إلى 6 سنوات . إعداد :بن علال أمال ، مقدمة لنيل شهادة الماستر . جامعة أبوبكربلقايد . 2015 /2016 . ص:40 .

[2] محاضرات في علم النفس اللغوي . حنفي بن عيسى . ط2 . . الشركة الوطنية . الجزائر 1980،ص .142

– **مرحلة الصّراخ:** أو كما وردت عند "حمدي على الفرماوي" بلفظة "الصياح" وهي المرحلة التي تبدأ من الميلاد حتى بلوغ الطّفل الشّهر الثّالث.

في هذه المرحلة تكون الوسيلة الوحيدة عند الطّفل للتّعبير عن متطلباته من حاجات ورغبات كالنوم والعطش كذلك الألم والصّراخ[1] كما يقول "حنفي": «هو مظهر من مظاهر الهيجان ويمكن أن يعتبر من الأفعال المنعكسة النّاتجة عن الإحساس بالجوع أو الألم أو الانزعاج من وضعيّة غير مريحة »[2] ،وهي مرحلة تشمل الأطفال جميعهم، إذ هي ليست خصيصة لبعضهم من دون الآخرين وهي مرحلة مهمة كثيراً؛ لأنّها تساعد الطّفل على تدريب جهازه الصّوتي وجهازه السّمعي كذلك. رغم انّه يكتفي في هذه المرحلة بالصّراخ والبكاء فلا هو يُنتج أصواتاً مفهومة ولا هو يستقبلها.

والصّراخ بالدّرجة الأولى يُعد الوسيلة الوحيدة التي يعتمدها الطّفل في التّعبير عن ما يريده فصرخاته تلك لا تتميز عن بعضها البعض، إذ ليست هناك صرخة خاصة بالجوع وأخرى بالتّوجع. وأن أوّل من يهرع إليه بعد صراخه وصياحه هي الأم والتي تحاول أن تُقلعه.

عن ذلك [3].

هذا فيما يخص مرحلة الصّراخ. أمّا الآن فسنتطرّق إلى مرحلة جديدة ألا وهي مرحلة المناغاة، وهي المرحلة التي اصطلح عليها "جيسبرسن" و"حمدي الفرماوي" بلفظة "البأبأة".

–مرحلة المناغاة: وهي مرحلة تمتد من الشّهر الثّالث إلى الشّهر الثّامن، وفيها ينتقل الطّفل من الصّراخ والبكاء الصِّرف إلى المناغاة، وبهذا يبدأ بإنتاج بعض الأصوات والتي تنحصر في الحروف الشّفويّة ك"الميم" مثلا و"الباء"، فهذه الحروف ينتجها الطفل بعد فترة لا بأس بها من التّدريب والمران التي مارسها على الجهاز الصّوتي. وبالأخص الشّفتين التي أعتاد على استعمالها بكثرة منذ ولادته؛ فبواسطتهما يقوم بعملية الرّضاعة الطبيعيّة والاصطناعيّة على السواء.

تقوم عمليّة المناغاة بتكرار الطّفل لمجموعة من الأصوات أحياناً واللّعب بها أحياناً أخرى ، هذا بالإضافة إلى أنّها «نشاط انعكاسيّ يَحدثُ نتيجة استثارة الطّفل داخلياً عن طريق الإحساس الاستكشافيّ للشّفتين واللّسان والحلق، لانّ في هذه المرحلة يستطيع الطّفل سماع ما يتلفّظ به من أصواتٍ، كما يستطيع تمييز الأصوات عن بعضها البعض»[4].

---

[1] ينظر . نيوزوسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب . حمدي على الفرماوي . ط1 . 2006 ،ص:32 .

[2] محاضرات في علم النفس اللغوي ، حنفي بن عيسى ، مرجع سابق ، ص:143 .

[3] المرجع نفسه الصفحة نفسها .

[4] ينظر، النمو اللغوي والمعرفي للطفل . أديب عبد الله محمد النوايسه وإيمان طه طايع القطاونة ط1،دار الإعصار العلمي ومكتبة المجمع العربي ،الأردن عمان ،2015 ،ص:50 .

و أوّل ما يبدأ الطّفل بنطقهِ الأصوات الشّفويّة كما قلنا سابقاً، وبعدها الأصوات الاحتكاكيّة. وفي هذه المرحلة نجد الطّفل ينتقل من مقطع لآخر بين الفِينة والآخِرة، وهذا نوع من أنواع الاستمتاع الشّخصيّ. والطّفل هنا لا يقصد نطق حرف معين دون الحروف الأخرى و إنّما يكون ذلك عشوائيّاً. وقد يحدث أنْ يُكرّر الطّفل بعض تلك الأصوات أمّا أنّه استمتع بنطقها أو لأنّه تلقى تشجيعاً من ذَويْهِ بسبب نُطقِه لها للوَهْلةِ الأولى[1].

–مرحلة التّقليد: ويُطلق عليها مصطلح الرّطانة.

بعد أن اجتاز الطّفل المرحلتين السّابقتين الصّراخ والمناغاة بسلام واطمئنان يدخل ألآن في مرحلة جديدة وهي مرحلة التّقليد وتبدأ عند الطّفل العاديّ من الشّهر السّابع إلي غاية الشّهر الحادي عشر. وفي هذه المرحلة تكون لغة الطّفل غريبة نوعاً ما وغامضة، وتمتاز بالرّصانة. وبمرور الزّمن ونموّه شيئاً فشيئاً تقترب لغته من لغة الكبار وتحاكيها إلى أبعد الحُدود. ففي الغالب يحرص الطّفل علي تقليد كلام الكبار ولكنّه لا ينجح في ذلك نجاحاً كبيراً؛ لانّ جهاز النّطق لديه لم يكتمل النّمو بعد. إضافة إلى مقدرة الطّفل في هذه المرحلة علي التّعبير عمّا يجول بخاطره من أفكار بتقليد كلمات الراشدين وإيماءاتهم كذلك [2].

فقد لا تكون الجمل التي يتفوّه بها الطّفل مفهومة ولكنّها خاضعة للنّبر والتّنغيم. وفي هذه المرحلة تحاول الأم ربط ما يقول طفلها بما ينظر إليه.

ومن هنا يتّضح أنّ مرحلة ما قبل اللّغة هي مرحلة لم يستعمل فيها الطّفل اللّغة استعمالاً حقيقياً، وحتى وإنْ تلفظّ ببعض الألفاظ إلا أنّها خالية من المعنى ومن الإرادة، ونجد الطّفل يقتصر فيها على الصّراخ والإيماءات والعبارات الرّطنة. ونهاية هذه المرحلة عند الطّفل العاديّ تقتضي أنْ يكون مُلماً بمجموعة من الأمور وهي: الإنتاج الصّوتي والإيماءات.

بعد أنْ مرّ الطّفل بالمرحلة السّابقة للّغة ينتقل الآن إلى مرحلة جديدة وهي المرحلة اللّغوية.

2 ـ المرحلة اللّغويّة أو كما تُسمى مرحلة الكلام الحقيقيّ:

وهي المرحلة التي تبدأ عند الطّفل في سن 15 شهر. أمّا الأطفال الذين يعانون من اضطراب فسنُّهم عند بُلوغهم هذه المرحلة يُضاعف سِنّ الأطفال العاديين أو يزيد على ذلك[3].ولهذه المرحلة فروعاً أيضاً وهي:

–مرحلة الكلمة الواحدة: في هذه المرحلة يستخدم الطفل كلمة واحدة. ولكنّهُ يعني بتلك الكلمة عبارة بأكملها، وقد تكون للطفل في هذه الفترة معرفة ولكنّها متواضعة وقليلة، وفي أمور معيّنة ومن ذلك معرفته بأعضاء جسمه. وما إنْ ينطق الطّفل تلك الكلمة (الكلمة الأولى)حتى تبدأ حصيلته اللّغويّة في الاتّساع.[1]

---

[1] ينظر ، اضطرابات النطق لدى أطفال الأسر المهجرة وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة ميدانية في مراكز الإيواء في محافظة دمشق ،إعداد :زينب حسين سعدان، مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكلام واللغة ، جامعة دمشق،2015 /2016 ،ص20 .

[2] ينظر، النمو اللغوي والمعرفي ، أديب عبد الله محمد النوايسه وإيمان طه طايع القطاونة ، مرجع سابق ،ص. 51 .

[3] ينظر ،اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، سهير محمود أمين عبد الله ، ط1 ، عالم الكتب . القاهرة ،2005ص.58 .

ومهما كان اختلاف اللّغة القوميّة للطّفل فإن كلمته الأولى ستكون من الحروف التالية (ت ،ب ،ن ،م)، وهذا حسب ما جاء به "عبد الحميد الغزالي" في كتابه، فهي حروف تخرج من مقدّمة اللّسان، وحتى أحرف العلّة (ا . و . ي) وهي حروف تخرج من مؤخرة اللسان، وهذا حسب رأيه قد يكون سبب تشابه مجموعة من الكلمات أمثال :بابا وماما في جميع اللّغات. [2]

والكلمة الأولى التي يتلفّظ بها الطّفل في الغالب تكون تعبيراً عن حاجةٍ من حاجاته الأساسيّة كالطّعام أو العطش أو مناداته أحد الوالدين...

وقد حدّد بعض الدّارسين ومن بينهم "محمد النّوايسه "و"إيمان القطّاونه" العدد الإجمالي للكلمات التي يمكن للطّفل استخدامها في هذه المرحلة (المرحلة السابقة للغة) بالتّالي:

« ـ نهاية 18شهر حوالي 50كلمة

ـ نهاية السّنة الثّانيّة حوالي 250 كلمة

ـ نهاية الثّالثة حوالي 450 كلمة» [3]

ـ **مرحلة الكلمتين:** تمتد هذه المرحلة من الشّهر الثّامن عشر حتى الشّهر العشرين، وفي هذه الفترة يستطيع الطّفل إنتاج الجمل إلا أنّها تمتاز بالاختصار. فالجملة عنده تكون مُكوّنة من كلمتين بسيطتين؛ وهذا راجع للغتهِ البسيطة التي أقل ما يُقال عنها إنّها لغة ليس بمقدورها أنْ تحاكي لغة الكبار؛ فهي لغة تخرق القواعد النحوية والصرفية ، "والطّفل في هذه المرحلة العمريّة لا يحترم قواعد اللّغة ولا الحروف بمختلف أنواعها (حروف الجر ،حروف العطف، حروف الجزم،...)ولا حتى الظّروف ،لذلك أُصطلِح على لغته تلك باللّغة التّيلُغرافيّة أو لغة البرقيّات ونُمثل لذلك بقول الطفل مثلاً: بابا راحت" [4].

ـ **مرحلة كلمتين فأكثر:** في هذه المرحلة يكون الطّفل أكثر تحكماً في اللّغة من أي مرحلة مضت. فتجده ينطق الأصوات بإتقانٍ ويتحكم في قواعدها بشكل جيد، وهي مرحلة تظهر فيما بعد السّنة الثّانيّة فتجد الجمل التي يتلفّظ بها الطّفل في هذه الفترة تتكوّن من ثلاث كلمات فأكثر، بحيث تكون تلك الكلمات متسلسلة وتحمل معنى. وبعد اكتسابه للقواعد يتسنّى له توليد عبارات جديدة انطلاقاً من عبارات أخرى. وفي هذه المرحلة يكون التّعبير الشّفوي للطّفل أكثر وضوحاً من ذي قبل ويصبح كثير الأسئلة. [5]

---

[1] ينظر، اضطرابات التواصل بين النظري والتطبيقي ، أسامة فاروق مصطفى سالم ، ط2 ، ، دار المسيرة. عمان، 2015 ،ص.75 .

[2] ينظر، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، سعيد كمال عبد الحميد العزالي ، ط2 ، ، دار المسيرة .2014 ،ص.64 .

[3] النمو اللغوي والمعرفي للطفل ، أديب عبد الله محمد النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة ، مرجع سابق ، ص.52 .

[4] ينظر ، اضطرابات النطق والكلام ، سعيد كمال عبد الحميد العزالي ، مرجع سابق ، ص.64. 65 .

[5] ينظر ، اضطرابات النطق لدى أطفال الأسر المهجرة وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة ميدانية في مراكز الإيواء في محافظة دمشق ،إعداد :زينب حسين سعدان، مرجع سابق، ص.22. 23 .

من خلال هذه المرحلة يتّضح لنا التّطور الحاصل في لغة الطّفل، فبعدما كان الطّفل يستعمل في التعبير عن احتياجاته الصراخ تارةً و الألفاظ الرّطنة المبهمة تارةً أخرى، أصبح الآن يستطيع اختيار الألفاظ المناسبة ويدرك معانيها.

بعد أن فرغنا من عملية الاكتساب والتي تطرقنا فيها لجل ما يهمنا منها. ننتقل الآن لنقطة أخرى، وهي الظّواهر الصوتيّة وأسباب حدوثها.

2) الظّواهر الصّوتيّة في اللّغة العربية:

الإظهار، والإدغام، والقلب، والحذف، والإبدال، والإضافة، و... كلها ظواهر صوتيّة تقتحم كلام المرء عند أدائه اللّغوي، ومن هذا يشير اغلب الباحثين ومن بينهم "مصطفى النوري القمش" و"خليل عبد الرحمان المعايطة "و"فاروق الروسان" إلى« أنّ الظّواهر الصّوتيّة متعدّدة وتعدّدها خاضع لتنوع الأسباب واختلافها، وهذا الاختلاف يُفضي إلى القول أنّ كلّ تغيير في الأسباب يُؤدي بالضّرورة إلى تغيير في الظّاهرة الصّوتيّة أو المظهر الصّوتي إنْ صحّ التّعبير»[1]، وهذا ما أكدته هَتان في دراستها وفي ما يأتي تعريف لتلك المظاهر :

أ) **– الإبدال**: وهو اسم على مُسمّى. ويكون بتغيير حرف بآخر أو حركة بأخرى أو مقطع بمثيله ...حيث يؤدي هذا الإبدال إلى إنتاج كلمة جديدة، ويظهر ذلك جلياً عند الأطفال، ومن أمثلة ذلك: "شاطمة" بدل "فاطمة" ويعرّفه أحد الباحثين على أنّه : «إبدال صوت بصوت آخر مثل إبدال(س) يصوت(ش) كأن يقول الطفل "شمكة" بدلا من "سمكة" »[2]هذا عند العرب. أمّا عند الغرب فيُعرّفه بعضهم على أنّه: «إنتاج صوت خاطئ في مكان صوت صحيح كأن يقول الطفل(يوز) بدلاً من(لوز)».[3]

ومن خلال التّعريفين نستشف أنّ الإبدال هو تغيير صوت بصوت آخر، حيث الصّوتُ الأوّل أصليٌّ في الكلمة، أمّا الآخر فهو المبدل عنه في الكلمة نفسها.

–الحذف: والحذف في هذا الموضع يعني حذف صوت معين من الكلمة أثناء عمليّة الكلام، وقد عرفه مصطفى القمش والمعايطة بقولهما : « هو أنْ يحذف الفرد حرفاً أو أكثر من الكلمة مثال :يقول خوف بدلاً من خروف»[4].

---

[1] مقدمة في الاضطرابات اللّغويّة ، فروق فارع الرّوسان ، ط1 ، دار الزّهراء . الرّياض ،2000 ، ص.18 .

[2] اضطرابات النطق لدى أطفال الأسر المهجرة وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة ميدانية في مراكز الإيواء في محافظة دمشق ،إعداد :زينب حسين سعدان، مرجع سابق ،ص.23 .

[3] المرجع نفسه الصفحة نفسها .

[4] سيكولوجيا الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، مقدمة في التربية الخاصة ، مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمان المعايطة ، ط6 ، دار المسيرة . عمان ،2014 ، ص.253 .

وبهذا يحيد عن نطق الكلمة بأكملها إلى نطق جزء منها. و بحسب ما ورد في دراسة زينب حسين سعان(ان الحذف قد يكون هدفه تسهيل النطق بالكلمة او حتى تقصيرها ان كانت متناهية في الطول)[1].

. الإضافة: والمقصود بها أنّ يضيف الفرد حرفاً أو مجموعة من الحروف للكلمة عند نطقه لها، وقد أشار إليها الرّوسان بقوله : « أن يُضيف الفرد حرفاً جديداً إلى الكلمة المنطوقة (لعبات بدلا من كلمة لعبة)»[2] ، أمّا "نبيل عبد الهادي" و"حسين الدراويش" و"محمد صوالحة "، فقد أشاروا إليها بقولهم: «أن ينطق الشخص الكلمة مع زيادة صوت ما أو مقطع إلى النطق الصحيح»[3].

ومن خلال التّعريفين يتبين لنا أنّ الإضافة تقتضي إبقاء المتكلم حروف الكلمة جميعها ثم إضافة صوت جديد أو مقطع، وهذا أكثر ما يكون عند الأطفال الصّغار.

. التّشويه: وهو في الغالب نطق كلمة بطريقة غير مألوفة أو عير متداولة في البيئة كأن يرقق الراء ومنطقته معتادة على تفخيمها ا وان يخلط حرفين ببعضهما أثناء الكلام كأن يخلط حرفا مع حرف آخر فينتج عن ذلك حرفاً شاذاً في تلك البيئة [4].وقد عرّفته زينب سعدان بقولها : « هو إبدال صوت موجود في الكلمة بصوت لا ينتمي إلى اللّغة المحكيّة »[5]

بناءً على ما سبق يمكن القول أنّ هذا المظهر الصّوتي يُنمُّ عن إغفال مخارج الحروف هذا من جهة، ومن جهة أخرى عدم المقدرة على أدائها من مخارجها الحقيقيّة.

إلى هنا نكون قد أنهينا الحديث عن الظواهر الصوتية (الإبدال، والحذف، والإضافة، والتشويه).والآن نسير بنظرنا اتجاه التّلونات الصّوتيّة التي تعتبر بدورها مظهر صوتيّ .

ب) . التلوّنات الصوتيّة :

هي تلك المظاهر الصوتية التي تؤثر على الصوت أثناء الأداء. ولا حظّ لها في الرّسم الكتابيّ ،فهي شفهيّة لا كتابيّة.

1. النّبر:

النبر فونيم فوق مقطعيّ أو فوق تركيبيّ يرتبط ارتباطاً كبيراً بالمقطع بمختلف أنواعه. ولا يظهر إلا عند النّطق.

---

[1] ينظر، اضطرابات النطق لدى أطفال الأسر المهجرة وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة ميدانية في مراكز الإيواء في محافظة دمشق ،إعداد :زينب حسين سعدان، مرجع سابق ، ص.24 .

[2] مقدمة في الاضطرابات اللّغويّة ، فروق فارع الرّوسان، مرجع سابق، ص.19 .

[3] تطور اللغة عند الطفل، نبيل عبد الهدي وحسين الدراويش ومحمد صوالحة، ط1 ،الأهلية . المملكة الأردنية . عمان ، دت ،ص.218 .

[4] ينظر، سيكولوجيا الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، مقدمة في التربية الخاصة ، مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمان المعايطة ، مرجع سابق، ص. 254 .

[5] اضطرابات النطق لدى أطفال الأسر المهجرة وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة ميدانية في مراكز الإيواء في محافظة دمشق ،إعداد :زينب حسين سعدان، مرجع سابق ،ص. 25 .

جاء في مادة (نبر) في معجم لسان العرب: « النبر بالكلام : الهمز : وكل شيء رفع شيئا ، فقد نبره ، والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبرا همزه ... والنبر عند العرب ارتفاع الصوت ، نبر الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علو ، والرجل الذي ينبر يسمى نبّاراً هو فصيح الكلام وبليغ فيه »[1]

يعرفه عبد الغفّار حامد هلال بقوله: «هو الضّغط على مقطع معيّن من الكلمة ليصبح أوضح في النّطق من غيره لدى السّمع»[2]وبتعريف آخر :«النّبرة هي إشباع مقطع من المقاطع ،بأن تقوى إمّا ارتفاعه الموسيقى ،أو شدّته أو مداه أو عدّة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت وذلك بالنّسبة إلى نفس العناصر في المقاطع المجاورة».

والنّبر عند العرب بحسب قول عبد الغفار حامد هلال هو ارتفاع الصّوت ويقال نبر الرّجل نبرة إذا تكلّم بكلمة فيها علوّ، ونبرة المغنّي رفع صوته عن خفض والمنبر مرقاة الخاطب ، وسمّي بذلك لعلوّه وارتفاعه.

و النّبر نوعان اثنان أوردها أحمد عكاشة في كتابه حيث نجده يقول:« يتفرّع النّبر إلى نوعين الأول نبر الكلمة والثّاني نبر الجملة

نبر الكلمة: «وهو النّبر الذي يقع على مقطع من مقاطعها وتتفاوت درجته حسب صفة النّطق وتجاور المقاطع ودلالتها على المعنى

نبر الجملة: ويعرف بالنّبر السّياقي*(1)أو ارتكاز الجملة*(2)وهو النّبر الذي يقع في الجملة وليس على الكلمات وهو النّبر الذي يشارك في دلالة الجملة عن طريق سياق الأداء وهو أيضا يقع في نطاق مقاطع الكلمة ولكن دلالة التّركيب تؤثّر في موقعها من كلمات الجملة».[3] فهذا النّوع من النّبر يقتضي أن نركّز على كلمة معيّنة أثناء النّطق بحيث يرتفع الصّوت عند النّطق بها وذلك من أجل إبراز دورها في التّركيب[4]

نمثّل لذلك بالعبارة الآتية :"هل هذاما قاله سيبويه في الكتاب" فلو ضغط المتكلّم على كلمة سيبويه لدلّ ذلك على الشّك في نسبة الكلام إلى سيبويه أمّا إذا ركّز على لفظة الكتاب فحينها يدلّ على الشّك في وجود المعلومة في الكتاب .

مثال آخر يقول الشّاعر:

ضربت الباب حتّى كلّ متني ولما كلّ متني كلّمتني

[1] لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (نبر)، مج 3 ، ص:566

[2]الصوتيات اللّغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللّغة العربية ،عبد الغفار حامد هلال ط 1 ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة،2008،ص 281.

[3]التّحليل اللّغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصّوتية والصّرفية والنّحوية والمعجمية محمود عكاشة ط 2 ، دار النشر للجامعات القاهرة ،2011،ص 44.

[4]ينظر المرجع نفسه الصفحة نفسها.

*(1)نبر السياق: هو مصطلح أورده تمام حسان في كتابه مناهج البحث في اللغة.

*(2) ارتكاز الجملة هو مصطلح استعمله محمود السعران للدلالة على النبر.

فقالت لي :يا إسماعيل صبري فقلت لها :يا أسما عيل صبري

فالسّامع يجد تكرارا في الشّطر الثّاني من البيت الأوّل إن لم يحسن القارئ أداء القراءة باستعمال النّبر والتّنغيم فيفصل بين كلمتي "كلّ" و "متني" بوقف قصير حتّى يفهم السّامع المعنى المراد. والأمر نفسه مع "أسما" و "عيل" و"إسماعيل".

وهذا يعني أنّ نبر الكلمة له دور بارز في التّفريق بين المعاني وتمييز بعضها عن بعض يحدث هذا في بعض اللّغات الهندو أوروبية. أمّا اللّغة العربية . حسب رأي عبد الغفار حامد هلال .،فالنّبر فيها يعد فونيما ليس له أثرا تمييزيا .

فالنّبر إذن يلحق المقاطع الصّوتية منفردة كانت أم متّصلة.

مواضع النّبر في اللّغة العربيّة:

حسب ما أورده "نجا " في كتابه أنّ الطّريقة التي كان العرب القدماء ينبرون بها غير معروفة إذ لم تصلنا ولكنّا استنبطنا ذلك من القراءات القرآنية المعاصرة باعتبارها النّموذج المثالي للنّطق العربي الفصيح.[1]

وتحدّد مواضع النّبر في النقاط الأربعة التّالية:

. النّبر على المقطع الأوّل: عندما تتوالى ثلاثة مقاطع متماثلة من النّوع المفتوح القصير ومثال ذلك: نبغ ، زرع ،هرع ..فالمقطع المنبور هو: ن ، ز،ه .

وإن كانت الكلمة تتكوّن من أربعة مقاطع أو أكثر والمقاطع الثلاثة الأولى من النّوع المفتوح القصير مثل: هضبة، قصبة، رقبة فالمقطع المنبور فيها هو :ه،ق،ر وكذلك إذا كانت الكلمة كلّها مقطعا واحدا مثل :جار ،فأس ،غم بضم الغين .(في حالة الوقف).

. المقطع الآخر: ويحدث هذا النّبر إذا كان المقطع من النّوع الرّابع (س ع ع س)أو الخامس (س ع س س) كوقفك على نستعين . مسكين . المستقر .فالمقطع المنبور هو (عين . كين . قر)

. النبر على المقطع الذي قبل الأخير: إن لم تتوال المقاطع من النّوع المفتوح القصير، ولم يكن المقطع الرّابع والخامس فالمقطع المنبور هو المقطع قبل الأخير نمثل لهذا بقوله صلّى الله عليه وسلّم :(انصر أخاك ظالما أو مظلوما)المقطع المنبور (أنْ)(خَا)(كَ)(لَو).

. النّبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير: إن كان المقطع الذي قبل الأخير من النّوع الأوّل وسبق بنظير له(المفتوح القصير)مثل : ابتكر انفجر ازدجر فالمقطع المنبور هو (ت . ق . د)وهي مقاطع سابقة لما قبل الأخير إذا كان المقطع الأخير من النّوع الثّالث الذي قبله الأخير من النّوع المفتوح القصير مثل :فرحك . قدمك في حال الوقف عليها المقطع المنبور (قد)(فر)وهي سابقة للمقطع الذي قبل الأخير ،وإذا كان المقطع الأخير من النّوع

[1] ينظر الصّوتيات العربية عبد الغفار حامد هلال ص 305.

المفتوح الطّويل و الذي قبله من النّوع المفتوح القصير كقولنا: أكرموا، أعلموا، فكّروا، فالمقطع المنبور فيها (أك) (أ ع) (فك).[1]

النبر يتأثّر بالصّامتان المتواليان و لكنّه لا يتأثّر بالصّامت الواحد إضافة إلى أنّ الحركات بنوعيها القصيرة و الطويلة لها تأثير فيه كما أنّه يتأثّر بهما معاً؛ أي الحركة و الصّامتان

و ينقسم من حيث درجة الصوت إلى: نبر أوّلي ـ نبر ثانويّ ـ نبر متوسّط ـ نبر ضعيف

النّبر الأوّلي: هو أقوى المقاطع في الكلمة و الذي يتمّ الضّغط عليه بشكل أكبر.

النّبر الثّانوي: هو الذي يضّغط عليه بشكل أخف من الأولي

النّبر المتوسّط: درجته في الضّغط أقلّ من الأوليّ و الثّانويّ

النّبر الضّعيف: أخفّ المقاطع و أقلّها درجة في الضّغط، و نمثّل لهذا بالكلمات التّالية

انكسر ⟵(س ع س)(س ع)(س ع) (س ع)عند النّطق بهذه الكلمة يقوم المتكلّم ببذل جهد مضاعف مع المقطع الأوّلي (ك) في حين أنه يبذل جهدا أقلّ في المقاطع الأخرى و كلّما قلّ الجهد أو خفّ تتدرّج أقسام النّبر بين الثّانويّ و التوسّط و الضّعيف و الأمر نفسه تحدث عند النّطق بكلمة دحرج، تكسّر، اخلولق [2].

2. التّنغيم:

إنّ عملية الأداء الكلامي تستدعي وجود بعض الخصائص التي يستند إليها للتّفريق بين المعاني المستعملة في السّياقات الكلامية، وهو العمل الذي يقوم به التّنغيم. ومن ذلك يقول محمود عكاشة «التّنغيمات أو التّنوعات التّنغيميّة مستوى الصّوت في الأداء ارتفاعا و انخفاضا و اعتدالا، للدّلالة على أمر نسبي يتطلّبه المعنى المراد من السّياق اللّغوي ، أو توزيعات مستويات الصّوت في الكلام المنطوق المتتابع، أو تتابعات مطّردة في مختلف أنواع الدّرجات الصّوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة منها وهو وصف للجمل أو أجزاء الجمل وليس للكلمات المختلفة المنعزلة.»[3]

يفهم من تعريف التّنغيم أنّ درجة الصّوت أثناء الكلام تتدخّل بشكل بارزا و كبير في تحديد المعنى المراد في السّياق فمثلا عند قول المتكلم: "لا أستطيع" بصوت خافت هابط فهي تدلّ على إقراره بعدم القدرة على تنفيذ المطلوب. وقد تدل على التّهكم إذا نطقت بصوت هابط صاعد كما قد تدلّ على الغضب و الانفعال إذا كانت درجة الصّوت صاعدة قويّة.

فالكلمة واحدة و لكنّها قابلة لتعدّد المعاني في مختلف السّياقات التي يريدها المتكلّم.

---

[1] ينظر، الصّوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية ،عبد الغفار حامد هلال ، ص 307.

[2] في اللسانيات العربية صلاح الدين صالح حسنين ،دط، دار الفكر العربي . القاهرة ، 2011 ، ص:139. 140 .

[3] التحليل اللغوي ، محمود عكاشة ص 49.

وكذلك لفظة "أنا" تدلّ على: الإقرار و الاعتراف بالقيام بالفعل، و تدلّ على الاستفهام أو التّهكم أو الاندهاش.

فكما يسهم التنغيم في تغيير دلالة الكلمة بحسب درجة الصوت نجده كذلك عاملا أو وسيلة تسهل التمييز بين أجناس الجمل المختلفة. ويؤكد ذلك بقوله: « لا تخلو جملة أو عبارة منطوقة من نغمات معينة تكسو المنطوق كله»[1].

فمن خلال هذا يمكننا القول انه وبالرغم من أن التنغيم يمس الكلام المنطوق جميعه إلا أنه يختلف من عبارة إلى عبارة وهذا الاختلاف خاضع للسياق. وبهذا يمكن القول أن: كل اختلاف في النغمة يؤدي بالضرورة إلى اختلاف في المعنى.

3. المفصل

إذا كان الفاصل هو الحائل بين الشّيئين، أي ما يفرّق به بين أمر وآخر، فهو في الظّواهر الصّوتية وقفة قصيرة بين الكلمات والجمل، وهو ما يؤكّده حسام البهنساوي في تعريفه للمفصل إذ يقول : « هو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ أو مقطع ، أو بداية آخر»[2]،ويتفق معه في هذا التّعريف ماريو باي في كتابه أسس علم اللغة.

رغم أن بعض العلماء لا يولون فونيم المفصل أهميّة في تحديد الدّلالة كتلك التي يؤدّيها النّبر والتّنغيم والمقطع، إلا أنّ هناك طرف آخر من العلماء يرى أنّ للمفصل دوراً فعَّالاً لا يمكن إغفاله. ويظهر دور المفصل أكثر في تعبير وصف العلماء الوقف ب: وقف حسن، و وقف مستقبح. وهذا يدلّ على تدخّل المفصل في توضيح المعاني ودلالاتها، فمثلاً عندما تسمع قول الشّاعر:

عضّنا الدّهر بنابه فليت ما حلّ بنا به

فكلمة "بنابه" واضحة المعنى فهي تدلّ على النّاب المستخدمة في عملية العضّ ولعلّ وجود كلمة عضنا أزال عنها الغموض، ولكنّ بنا به الثّانية ليست كلمة واحدة، وإن لم يقف القارئ وقفا خفيفاً بعد . بنا . لالتبس المعنى على السّامع، ولسار معنى الكلمتين إلى معنى الكلمة الأولى.

ومن الضروري بمكان أن تلازم النّغمة النّهائيّة للمنطوق الفاصلة الصوتيّة المناسبة لها. بحيث تكون تلك المناسبة مقترنة بطبيعة المنطوق والسياق الوارد فيه[3].

من خلال ما سبق تتضح لنا العلاقة الحاصلة بين التنغيم والفاصلة الصوتية والتي تخضع للمناسبة والسياق فمن النغمات ما يناسبها فاصلة الاستفهام ومنها ما يناسبها فاصلة التعجب و...هذا إلى جانب فواصل أخرى .

---

[1] علم الأصوات كمال بشر ، دار غريب . القاهرة ، 2000 ،ص.21 . 22 .

[2] الدّراسات الصّوتية عند علماء العرب والدّرس الصّوتي الحديث، حسام البهنساوي، ص 245 .

[3] ينظر، علم الأصوات كمال بشر، مرجع سابق، ص.22.

وبعد أن فرغنا من الإشارة إلى الظّواهر الصّوتيّة التي يتعرض لها الصّغار والكبار على حد سواء، نُعرّج الآن على الأسباب التي أدّت إلى ظهورها.

أسباب حدوث الظواهر الصوتية:

إنّ وجود الظّواهر الصّوتيّة في الأداء الكلامي يُعد أمراً طبيعياً. بالأخص إذا كانت نادرة الحدوث، ولكن إذا شاع استعمالها عند المتحدث، فهذا يُعزى إلى جملة من الأسباب منها :

الأسباب الاجتماعيّة:

للجانب الاجتماعي اثر بالغٌ على لغة الطّفل قوةً و ضعفاً وأداءً، فالبيئة المحيطة بالفرد قد يكون لها الفضل في نمو لغته كما قد تتسبب في تعطلها وتدهورها . ومن أمثلة ذلك: «عدم الشعور بالطمأنينة والسلامة والقلق والاضطراب »[1] ويمكن أن نضيف أسباب أخرى مثل « الإساءة ،التجاهل، الصدمات النفسية لوفاة أحد الوالدين أو الطّلاق، و الانتقال من المنزل، والتعرض لحوادث أو رؤية حدوثها »[2].

وتُشير "هتان" في دراستها إلى مجموعة من الأسباب الاجتماعيّة التي يُمكنها أن تُؤثر في لغة الطّفل فتقول: « إن من بين تلك الأسباب التّنشئة الأسريّة والمدرسيّة و إتباع أسلوب العقاب الجسديّ ضد الأطفال، إضافة إلى تقليد الأطفال لآبائهم في كل ما يقولونه حتى لو كان لدى آبائهم اضطراب لغويّ»[3].

وربما يقلد الطّفل الكلام المضطرب ظننا منه أنه سويّ، وهذا يبرر لنا قول "هنري فالون" أنّ الطّفل في سنواته الأولى لا يميز بين ذاته وذوات المحيطين به و لا يتمكن من ذلك إلا بعد مُضي ثلاث سنوات من عمره، لذلك نجده يقول :«أنّ الطّفل لا يميز في بادئ الأمر بين ذاته وبين الغير حتى تمر ثلاث سنوات على ميلاده، حيث أنّ الطّفل قبل عمر الثّالثة يعتمد على من حوله متمثلاً فيهم ومتطابقاً معهم »[4].

فالوسط الاجتماعيّ الذي يأخذ على عاتقه تعليم الطّفل اللّغة وتدريبه على استعمالها في جوٍّ ملؤه الطّمأنينة والتّشجيع هذا من ناحية، ويفتح باباً للعلاقات بين الطّفل والآخرين من ناحية أخرى. ويسهم هذا بدرجة كبيرة في تطوير لغة الطّفل ونموها بشكل ملحوظ، وقد يحصل العكس. ومن الضروري بمكان عدم إغفال البيئة المثقّفة التي يعيش فيها الطفل وذلك لأهميّتها البالغة في مساعدته على نمو لغته. في حين لا يتأتّى هذا لطفل آخر في بيئة تغيب فيها هذه المعطيات.[5]

---

[1] تطور اللغة عند الطفل، نبيل عبد الهدي وحسين الدراويش ومحمد صوالحة، مرجع سابق ، ص. 110 .

[2] المرجع نفسه ، ص. 221 .

[3] ينظر، التّخاطب واضطرابات النّطق والكلام د/ سميحان ، هتان ، ص.9 .

[4] اضطرابات التّواصل عيوب النّطق وأمراض الكلام ، عبد الفتاح صابر عبد المجيد ، ،جامعة عين شمس ، 1996،ص. 45. 46 .

[5] ينظر، اضطرابات التّواصل عيوب النّطق وأمراض الكلام ، عبد الفتاح صابر عبد المجيد، مرجع سابق،ص. 47 .

ومن بين الأسباب الاجتماعيّة أيضاً «ابتعاد الطّفل عن الآباء نتيجة انشغالهم أو مرضهم، والعلاقات المضطربة بين الآباء، وعدم التّفاعل اللّفظيّ بينهما، وكذلك يرجع السبب إلى تعلّم عادات النّطق الخاطئ مثل حذف مقطع أو حرف من الكلمات ذات المقطعين او الثلاثة »[1].

الأسباب النّفسيّة:

إنّ من بين الأسباب النّفسيّة التي تُؤثر على نمو لغة الطّفل أن يفتعل اضطراباً نطقياً من أجل كسب اهتمام أسرته واستمالتهم نحوه لمنحه الرّعاية الكافيّة بعد إحساسه بالنّبذ والرّفض و الإحباط والنّقص إلا أنّه ومن الخطر القيام بهذا لأنّه وبحكم العادة قد يصبح كلامه مضطرباً في الأصل ولا يستطيع بهذا الكلام بشكل سليم [2]، ومن بين الأسباب النّفسيّة التي يتعرض لها الطّفل فيؤثر ذلك على نمو لغته القلق والفزع الشديد كذلك وفقدان الثقة بالنّفس إضافة إلى أسباب أخرى يذكرها صابر عبد المجيد على النحو التّالي:« عدم القدرة على تأكيد الذّات وتصدّع الأسرة ومشكلاتها الحادّة والحرمان العاطفيّ للطّفل من الوالدين أو الخوف الشديد من الوالدين على طفلهم والرّعاية والتّدليل الزّائد وحال الانتقال المفاجئ للطّفل من بيئته إلى بيئة أخرى ... »[3]، ويدخل قلق الأم على كلام ابنها مع الأسباب النّفسيّة المؤثّرة على لغة الطّفل، لأن هذا القلق ينتقل بشكل مباشر إلى لغة الطّفل

ويرى أحد الدارسين « أنّ القلق الناتج عن التّوتر والصّرع والخوف المكبوت والصّدمات الانفعاليّة و الانطواء والعصبيّة وضعف الثّقة بالنّفس والعدوان المكبوت الحرمان العاطفي و الافتقار للحنان والعطف من أهم أسبابه»[4]؛ أي أسباب ضعف النّمو اللّغوي للطّفل. وبالإضافة إلى تلك الأسباب نجد (تعدّد اللّهجات أو اللغات التي تدخل أسماع الطفل في مرحلة اكتسابه للّغة).[5]

نستشف مما سبق أنّ الطّفل قد يتأثر نفسيّاً وبشكلٍ كبير، وكل ما كان هذا التّأثير النّفسيّ أكبر كان انعكاسه أكبر على نمو لغة الطّفل. ونستدل على ذلك بقوله تعالى على لسان فرعون:﴿ **أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ**﴾"سورة الزخرف الآية:52 . قال الله تعالى :﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي**﴾ **سورة الشعراء الآية 12**وقال أيضا :﴿**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾ سورة طه الآية 28

---

[1] www.tarbyatona.net ، مكتبة تربيتنا ، المجلة العلمية ،حولية كلية لمعلمين في أبها، العدد رقم1 ، اضطرابات اللغة أسبابها . أنواعها . علاجها، 26 /2/ 2020 ، 23:19 .

[2] ينظر، اضطرابات التّواصل عيوب النّطق وأمراض الكلام ، عبد الفتاح صابر عبد المجيد، مرجع سابق،ص. 47 . 48 .

[3] المرجع نفسه ، ص. 48 .

[4] علم أمراض الكلام . دراسة ميدانية للاضطرابات اللّغويّة على ضوء اللّسانيات التّطبيقيّة . عند الطّفل ، إعداد : فاطمة بوبكة، مقدّمة لنيل شهادة الماستر ، 2016/2015، جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي ، ص.58 .

[5] ينظر ، المرجع نفسه الصفحة نفسها .

وقد تتضافر الأسباب النّفسيّة والاجتماعيّة لتشكّل لنا أسباباً نفسيّة بيئيّة تُؤثّر على الطّفل سلباّ من حيث أداؤه للّغة.

وبهذا يتّضح أنّ العامل النّفسيّ والعامل الاجتماعيّ يعتبران من أهم الأسباب المؤدّية إلى إعاقة نمو اللّغةعند الطّفل.

الفصل الثاني

المبحث الأول: المعلومات الأوّليّة للدّراسة الميدانيّة.

تمهيد للدراسة الميدانية:

إنّ البحث الميدانيّ هو الحجر الأساس وبيت القصيد من الدراسة ككل؛ فبواسطتها يتمكن الباحث من جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة المراد دراستها بكل مصداقية وأمانة علميّة، ولا يتسنى له ذلك إلا بالمساعدة التي يتلقاها من لدن الفئة المعنيّة (المعلم والمتعلم" أساتذة الطور الابتدائي الثّاني وتلامذتهم "). وقد كان الهدف من هذه الدراسة الميدانية الربط بين ما هو نظري بما هو تطبيقي.

مجتمع الدراسة:

يتجسد مجتمع الدراسة الذي استقينا منه العينة في المقاطعة الثالثة بشقيها الإداري والبيداغوجي وفيما يلي تفصيل لذلك.

المقاطعة الثالثة:

تضم ثلاث بلديات فنوغيل[1] ، تامست[2] ، تمنطيط[3]

تضم بلدية فنوغيل ثلاث عشرة مدرسة، وهي: مجمع مولاي الحبيب ، مدرسة سيدي عبد القادر ،عثمان بن عفان(بفنوغيل)، مدرسة الشيخ بو بكر (باعمور) ، مدرسة يوسف الاخضر (سيدي يوسف) ،ناصري العيد (عزي) ،عبدالقادر بن معمر (برشيد) ، الحاج محمد بن عيسى (بنهمي)، الزاوي علال (ودغة) ، محمد بضياف (العلوشية)، مناد امحمد (أعباني) ، عبيدي محمد تسفاوت القديمة ، تسفاوت الجديدة

بلدية تامست وتضم هذه البلدية عشر مدارس هي:

- مدرسة الأمير عبد القادر (غرميانو).
- مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني (تيطاف).
- مدرسة عبد الرحمان الرضواني (أغيل).
- مدرسة الشيخ أحمد بوتدارة (إيكيس).
- مدرسة الزكري أحمد (تماسخت).
- مدرسة الشيخ الكنتي (الجديد).
- مدرسة عبد الحميد بن باديس (عنتر).

---

*فنوغيل:تقع بلدية فنوغيل جنوب ولاية أدرار على بعد 30كلم من مقرّ الولاية وهي مقر لدائرة فنوغيل يحدها شمالا كل من بلديتي تمنطيط واولاد احمد تيمي، ومن الجنوب بلدية تامست ، ومن الشرق بلدية تيمقطن، ومن الغرب بلدية ام العسل ولاية تيندوف.

*تامست:بلدية تابعة لدائرة فنوغيل بولاية أدراربالجنوب الغربي الجزائري. يحدها من الشمال فنوغيل ومن الجنوب زواية كنتة. فنوغيل ومن الغرب تبلبالة ومن الشرق أقبلي.

*تمنطيط:تقع مدينة تمنطيط جنوب غرب مقر الولاية (ادرار)، وتبعد عنها بنحو اثني عشر كيلومتر، يحدها من الشمال بلدية أدرار ،وبلدية السبع ،ومن الجنوب بلدية فنوغيل.،وشرقا أوقروت، وتيمقتن، وغربا بودة.

- مدرسة العقيد عميروش (لحمر).
- مدرسة الدين بحوص (بويحيا).

بلدية تمنطيط سبع مدارس كما تضم بلدية تمنطيط سبع مدارس هي :

- مدرسة حسوني حسان
- مدرسة عطوات قدور
- مدرسة المجمع
- مدرسة بالحاج
- مدرسة أبو داوود الميلود بوفادي.
- مدرسة .....نومناس.
- مدرسة .....زاوية سيد البكري .

العدد الإجمالي : ثلاثون مدرسة

تشكل لنا هذه المدارس مجتمعةً مجتمعاً لهذه الدراسة

الجدول التالي يوضح مجتمع الدراسة والعينة المأخوذة منه.

اسم المدرسة	عدد التلاميذ فيها	العدد الذي اخترناه منها (العينة)
مدرسة أبو داوود الميلود (بوفادي)	240 تلميذ	77 تلميذاً
مدرسة أمحمد بن عيسى (بنهمي)	87 تلميذ	30 تلميذاً
مدرسة الزاوي علال (ودغة)	124 تلميذ	31 تلميذاً
مدرسة محمد بضياف(العلوشية)	95 تلميذ	29 تلميذاً
مدرسة مناد محمد(اعباني)	135 تلميذ	40 تلميذاً
مدرسة عبيدي محمد (تسفاوت)	112 تلميذ	31 تلميذاً
مدرسة تسفاوت الجديدة (تسفاوت)	103 تلميذ	16 تلميذاً
مجموع تلاميذ المدارس: 896 تلميذ		254 تلميذاً

ومن خلال هذا الجدول يمكن القول إنّ مجتمع الدّراسة يشمل كل تلاميذ مدارس المقاطعة الثالثة والتي أصبحت حالياً منشطرة إلى شقين: مقاطعة إدارية وأخرى بيداغوجية.

أمّا العينة فقد اقتصرت على المدارس السبع السالفة الذكر (الجدول) ، والتي بلغ عدد تلاميذها 896 تلميذاً. ونفصل لها فيما سيأتي:

-إنّ العدد الإجمالي لتلاميذ مدرسة أبو داوود الميلود بوفادي هو:240 تلميذ موزعة على تسعة أفواج فالمستويات الثلاثة الآتية الذكر لكل منها فوجين اثنين التحضيري والسنة الثالثة والسنة الخامسة ،أما المستويات الأخرى فكلها عبارة عن فوج واحد.

-. أمّا مدرسة امحمد بن عيسى الموجودة في قصر بنهمي فعدد تلاميذها يبلغ87 تلميذاً موزعة على ستة أفواج فوج واحد في كل مستوى بدء من القسم التحضيري وصولاً إلى السنة الخامسة التي تعتبر القسم النهائي في المرحلة الابتدائية.

- بالإضافة إلى العدد الإجمالي للتلاميذ في مدرسة الزاوي علال الموجودة في قصر ودغة الذي قدرب124تلميذ موزعة على ستة أفواج فوج واحد في كل مستوى بد للتلاميذ بدء من القسم التحضيري وصولا إلى السنة الخامسة.

-العدد الإجمالي للتلاميذ في مدرسة محمد بضياف الموجودة في قصر العلوشية هو 95 تلميذ موزعة على ستة أفواج فوج واحد في كل مستوى بدء من القسم التحضيري وصولا إلى السنة الخامسة

- العدد الإجمالي للتلاميذ في مدرسة مناد محمد المتواجدة في قصر اعباني هو .135تلميذ موزعة على ستة أفواج فوج واحد في كل مستوى بدء من القسم التحضيري وصولاً إلى السنة الخامسة .

- العدد الإجمالي للتلاميذ في مدرسة عبيدي محمد الكائنة في قصر تسفاوت هو .112.تلميذا موزعة على ستة أفواج فوج واحد في كل مستوى بدء من القسم التحضيري وصولا إلى السنة الخامسة.

ـ العدد الإجمالي للتلاميذ في مدرسة تسفاوت الجديدة هو .103....تلميذا موزعة على ستة أفواج فوج واحد في كل مستوى بدء من السنة الأولى وصولا إلى السنة الخامسة.

مراحل إجراء الدّراسة:

1- أخذنا الموافقة أولا من لدن كلّية الأدب العربي .

2- ثمّ قدمناها للمدارس التي حدّدناها كعينة للدّراسة الميدانية الخاصّة بموضوعنا هذا.

3- بعد موافقة مدراء المدارس فوراً انطلقنا الزّيارة الميدانيّة، ولكن بعد أن اخترنا عيّنة الدّراسة بدقّة .

4- وفي كل زيارة للمدارس كنّا نستعمل أداة الملاحظة مع التّلاميذ. أمّا الأساتذة (المعلمين) فقد وزعنا عليهم استمارة الاستبانة.

5- بعدها قمنا بتحليل المعطيات الخاصة بالأداتين(الملاحظة والاستبانة)

6-ثم استخلصنا النّتائج بعد أن ناقشنا الفرضيات وفق الفرضيّة المحقّقة.

-الأساليب الإحصائيّة المستخدمة في الدّراسة.

اعتمدنا في دراستنا هذه على أسلوبين إحصائيين هما:

1. النسبة المئوية: حيث يتم حسابها باعتماد القانون التّالي:

$$\frac{\text{عددمراتورودالظاهرة} \times 100}{\text{العددالاجماليللظواهر}}$$

2. النسبة المئوية للدائرة النسبية:

نحسب وفق القانون التالي:

$$\frac{\text{النسبة المئوية الخاصة بالظاهرة} \times 360}{100}$$

3 قانون المتوسط الحسابي.

4 الانحراف المعياري.

ـ الأدوات المستخدمة في الدّراسة:

إنّ عمليّة إثبات وجود الظواهر الصوتية التالية :(الإبدال، الحذف ،الإضافة، التشويه) في اللغة العربية تقتضي استعمال أداتي الاستبانة والملاحظة المباشرة ، فالاستبانة قمنا بتوجيهها للمعلمين، أما التلاميذ فبالنظر إلى هدف الدراسة، فقد وجهنا صوبهم الملاحظة المباشرة.

وبهذا يمكننا الوقوف على تعريف للاستبانة والملاحظة (المباشرة):

يعرف الاستبيان عند أحدهم بأنه: « صيغة محددة من الفقرات والأسئلة تهدف إلى جمع البيانات من أفراد الدراسة، حيث يطلب منهم الإجابة عنها بكل حرية »[1].

الملاحظة: «هي أداة بحثية يتم فيها تحديد ما هو مطلوب التركيز عليه وتدوين ما يراه الباحث أو ما يسمعه بدقة تامة »[2].

أمّا الملاحظة المباشرة فقد عرفها أحدهم بقوله: «تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين بقصد ملاحظة سلوك معين أو ظاهرة معينة»[3].

للخوض في هذا المجال لابدّ من الوقوف على خطوات الملاحظة: ومن هذا يمكن القول إنّ للملاحظة مجموعة من الخطوات وهي على النحو التالي [4]:

- تحديد الهدف الذي يسعى الباحث من أجل الحصول عليه.
- تحديد الأشخاص المعنيين بالملاحظة.
- تحديد الفترة الزمنيّة اللّازمة للملاحظة، بحيث يتناسب مع الوقت المخصص للباحث.

[1] مناهج البحث العلمي، سهيل رزق دياب ، غزة . فلسطين ،2003، ص:52 .

[2] نفسه ،ص: 50 .

[3] . وسائل وأدوات البحث العلمي التربوي . عماد . حسين . المرشد جامعة بابل

[4] . مهارات البحث العلمي . www.pdffactory.com

-تحديد الظّروف المكانيّة الملائمة للملاحظة.

-. تحديد النشاطات المعنية بالملاحظة (ما يطلب معرفته من الملاحظة)

-جمع المعلومات بشكل نظامي ثم تسجيلها.

بإسقاط الخطوات السابقة الذكر على الدّراسة تحصّلنا على التّالي:

1-إن الهدف الذي نرمي إليه من خلال استعمالنا لأداة الملاحظة وبالأخص الملاحظة المباشرة هو إثبات وجود المظاهر الصوتية (الظّاهرة في اللغة المنطوقة).

2- أمّا الأشخاص أو العينة التي طبقنا عليها أداة الملاحظة، فهي بعض تلامذة الطّور الابتدائي الثّاني وتحديداً. وقع اختيارنا على سبع ابتدائيات من المقاطعة الثّالثة(مقاطعة فنوغيل).

3-الفترة الزمنيّة التي استغرقناها لأداء الملاحظة المباشرة عند تلاميذ الطور الابتدائي الثاني (السنة الثالثة والسنة الرابعة)، فقد كانت تقدر بخمس وأربعين دقيقة (45د) للحصة. و الجدير بالذكر أننا خصصنا لكل حجرة دراسيّة حصة.

4-فيما يخص مكان الذي خصصناه لهذه الدّراسة (الدراسة الميدانيّة)، فهو حجرة الدّراسة (القسم)الخاص بتلامذة الطور الابتدائي الثاني (السنة الثالثة والرابعة كما سبق واشرنا).

5-وكان رجائنا وطلبنا من خلال استعمالنا لأداة الملاحظة، فهو الوقوف على نسبة استعمال تلاميذ الطُّور الابتدائي الثّاني للظّواهر الصوتيّة (الإبدال . الإضافة . الحذف . التشويه*[1]).

6-وعمدنا في هذه الدراسة إلى تتبع حجر الدراسة الخاصة بالتلاميذ الذين اعتبرناهم عينة العمل، ووقفنا على مدى استعمالهم لبعض الظواهر الصوتية، وفيما يلي عرضٌ لما تُحصل عليه من ظواهر:

7-لقد كشفت لنا الملاحظة مجموعة من الأمثلة والتي تصب في قالب الإبدال بنوعيه الحرفي (الصوامت)، والحركي (الصوائت)، والإضافة، والحذف، والتشويه كذلك. فهذه الظّواهر الصّوتيّة الأربع تمس الحروف والحركات (الطويلة، والقصيرة) على السواء. وفيما يلي عرض لما تمّ تسجيله أثناء الملاحظة المباشرة:

1 . أ)-الإبدال الحرفي: (الصوامت)

	الكلمة	المبدل عنها
1	عيناها	عينيها
2	فحذره	فحزره
3	متسخا	متوسخا
4	نزيم	نذيم
5	نظر	نزر

[1]* التشويه كما أورده فيصل العفيف في كتابه اضطرابات النطق واللّغة :"هو ظاهرة صوتية تقتضي نطق الصوت بطريقة تقربه من الصوت العادي بيد أنّه لا يماثله تماما أي يتضمن بعض الأخطاء. وقد جئنا به في دراستنا هذه اضطراراً.

6	فوائدها	فوائدنا
7	الصغيرتان	الصغيرتين
8	الموسيقى	الموسيقة . الموسيقي
9	ركبتيهما	ركبتهم
10	السنفونيات	السمفونيات
11	الكاهنة	الكائنة
12	الذي	الزي
13	الجمال	الجبال
14	التشجيع	التشجير
15	الحركة	الحكّة
16	جارتي	جارتنا
17	أصمّ	أسمّ
18	تَعقِص	تَعقِس
19	هذه	هذا
20	ظفائرها	زفائرها
21	ملابس	ملابص
22	من هذا	في هذا
23	الموسيقى	الموسيقي
24	لتقول	لتقوم
25	هذا الفن	هذه الفن
26	أخته	أختي
27	من الدخول	إلى الدخول
28	سناء	سناع سماع
29	عن	على
30	اجتزت	اجتست
31	تلقاها	تلقطها
32	إلى المرمى	إلى المرمة
33	وبميزنا	فيميزنا

34	معهم	معها
35	المعهد	المِهْهَد
36	قَطفتُ	خَطفتُ
37	يُخيّم	يُخمّم
38	المِحرار	المِحراب
39	وشَاركتْ	فشَاركتْ
40	نبذ	نبز
41	يضع	وضع
42	تَنتبِه	تَنتبِع
43	غضة	عضة
44	إعاقتي	إغاقتي
45	غزلها	عزلها
46	ابنة	ابنه

الجدول (1):يعرض الكلمات التي أبدلت صوامتها.

ب . الإبدال الحركي(الصوائت):

	الكلمة	المبدل عنها
1	نُصالِحُهم	نُصالِحْهم
2	أسنَانُك	أسنَانَك
3	خلطةً	خلطةٍ
4	قرطاسٍ	قرطاسِ
5	حادةً	حادةٍ
6	بقدْرِ	بقدَرِ
7	الصّباحُ	الصّباحَ
8	طبيبُ	طبيبَ
9	مِعصمَها	مِعصمُها
10	يتناولُهُ	يتناولْهُ
11	خليطٍ	خليطُ

12	يَغمض	يُغمض
13	سَببُها	سَببِها
14	استعمالُها	استعمالَها
15	عمَّارٌ	عمَّارٍ
16	زَوجُ	زَوجَ
17	عمَّارٌ	عمَّارُ
18	مُنشَغلاً	مُنشغِلٌ
19	الأمُّ	الأمَّ
20	سَألتْه	سَألتَه
21	يكفُّ	يكفَّ
22	مُرهماً	مَرهماً
23	لدغةُ	لدغةٌ
24	تمتنعْ	تمتنعَ
25	تتقرحُ	تتقرحْ
26	عدمِ	عدمُ
27	لتدهِن	لتدهَن
28	الأيامُ	الأيامِ
29	نزيمٍ	نزيمٌ
30	أكتبُه	أكتبَه
31	ممازحةٌ	ممازحةً
32	مُطمْئناً	مُطمَئناً
33	ندباتٍ	ندباتاً
34	حمراءُ	حمراءٌ
35	جسمِهِ	جسمَهُ
36	تترُك	تترَك
37	أُسبوعين	أَسبوعين
38	مرهَماً	مرهِماً
39	الطبيبِ	الطبيبَ

40	يَستخرج	يُستخرج
41	أَحسنَ	أَحسنُ
42	الزُّيوتُ	الزُّيوتِ
43	وجبةً	وجبةُ
44	فوائدَ	فوائدُ
45	تسجِّلُها	تسجِّلْها
46	حديثُهما	حديثَهما
47	إنَّ	أَنَّ
48	أصواتِ	أصواتُ
49	سناءُ	سناءَ
51 . 50	بدايةِ	بدايةَ . بدايةُ
52	العَود	العُود
54 . 53	بصعوبةً	بصعوبةٍ . بصعوبةٌ
55	فَزِعاً	فزَعاً
56	وسطُ	وسطَ
57	ساعتَه	ساعتُه
58	نهايةَ	نهايةِ
59	أُختُها	أُختَها
60	الخيوطُ	الخيوطَ
61	غزلِها	غزلَها
63	حِصَّةَ	حَصَّةَ
64	اليومِ	اليومَ
65	الجمهورَ	الجمهورُ
66	أُبلغْك	أُبلغُك
67	من حِين	من حَين
68	منظرُه	منظرَه
69	تنظُرُ	تنظِرُ
70	تتقرَّحُ	تتقرَّحَ

71	جسمِك	جسمَك
72	تلعِبُ	تلعَبُ
73	فاسترجعتْ	فاسترجعتُ
74	ضِمنَ	ضِمنِ
75	المسرحيَّةُ	المسرحيَّةِ
76	دَوري	دُوري
77	بملابسِ	بملابسَ
78	لباسٍ	لباسً
79	على يمينِها	على يمينَها
80	عيَّرَتني	عيَّرْتني
81	تقولُ	تقولَ
82	الجَمال	الجِمال
83	لباسُنا	لباسَنا
84	تَزيدني	تُزيدني

الجدول (2): يعرض لنا الكلمات التي أبدلت صوائتها.

ت . الإبدال المتعلق بالكلمة نفسها (القلب المكاني) :

	الكلمة	المبدل عنها
1	تفلحُ	تلفحُ
2	لازالتْ	لاتزالُ
3	تخلصتُ	تلخصتُ
4	منعزلاً	منزعلاً
5	انفرجَ	انفجرَ
6	الارتباكْ	الارتكابْ
7	الظَّلام	الظَّالم
8	تمتنعُ	تمتعنُ . تتمعنُ
9	الحضارةِ	الحاضرةِ
10	تسكتُ	سكتتْ
11	تحملقُ	تحلمقُ

12	خنشلةُ	شنخلةُ
13	فهي	فيه
14	تعثَّرَ	تعرَّثَ
15	بغايْ	باغيْ
16	تعكَّرَ	تعرَّكَ

الجدول(3) :يعرض لنا الكلمات التي تعرضت للقلب المكاني.

ث . إبدال كلمة بكلمة أخرى:

	الكلمة	المبدل عنها
1	إلا	غير
2	بالمتفرجين	بالحناجر
3	قال	سألها

الجدول(4) :يعرض لنا الإبدال الحاصل بين الكلمات.

2. الحذف:

	الكلمة	أدائها عند التلاميذ
1	لسنا	ليس
2	المصيبة	مصيبة
3	الطبيب	طبيب
4	تئنُّ	تئنُ
5	عمَّار	عُمَر
6	أَحْسنَّا	أحْسنَ
7	غَسِيل	غَسْل
8	التَّحاليل	تَحاليل
9	المرض	مرض
10	اجتاحتْ	اجتحتُ
11	فيروسيٌّ	فيروسيْ
12	للشفاء	لشفاء
13	ظهرتْ	ظهرَ

14	وظَهرِه	وظهرَ
15	ندباتٍ	ندبةٍ
16	أسبوعين	أسبوع
17	الجِلدَ	جِلدَ
18	أليس كذلك	أليس ذلك
19	للحكَّة	للحكِّ
20	الأيامِ	أيامِ
21	تماثَلَ	تمثَلَ
22	فحذَّرَه	فحذَّرَ
23	قِطَافِي	قِطَفِي
24	النَّفضِ	نَفضِ
25	واصلَتْ	وصلت
26	الدُّهونِ	دُهونِ
27	النَّباتيَّة	نَباتيَّة
28	المفيدةِ	مفيدةِ
29	الحلويات	حلويات
30	ذهبتا	ذهبا
31	أَصَمٌّ	أَصَمٌ
32	لقد	قد
33	العديد	عديد
34	في هذا	فهذا
35	مُعلِناً	معلاً
36	تتعلَّمان	تعلَّمان
37	ما أَحلاها	ماحلاها
38	السنفونيَّاتِ	السنفونيَّة
39	معلناً	معلنْ
40	الرَّائِع	رَائِع
41	المعهد	معهد

42	الملعب	ملعب
43	بالهتافات	بالهتافِ
44	ومَددتُ	ومدتُ
45	الجميع	جميع
46	الكرة	كرة
47	يتصدى	يصدى
48	فريقنا	فريق
49	بقوَّة	بقوَة
50	نومي	نومٍ
51	عَنيدٌ	عِندٌ
52	يتحيَّنُ	يتحيْنُ
53	الخشبة	خشبة
54	السيناريو	سيناريو
55	هتافات	هتفات
56	الجمهور	جمهور
57	كأنَّها	كأنَّه
58	أجابَه	أجابَ
59	إلى الخشبة	للخشبة
60	فقال	قال
61	ضاحكاً	ضحكا
62	المسرحيَّة	المسرحيْ
63	وفجأة	فجأة
64	المسرحيَّةِ	المسرحَةِ
65	أَبناها	ابنَها
66	تستطرِدُ	تسترِدُ
67	أمَامَ	أمَا
68	يميِّزُنا	يميِّزُ
69	صانداي	صنداي

70	تحملِقُ	تحملِ
71	هوايتها	هويتها
72	استشارةِ	استشارةْ
73	السَّقمِ	السَّقمْ
74	الالكترونيُّ	الالكترونيْ
75	يُمكِنُ	يُمكَنْ
76	ساميةُ	ساميةْ
77	آكلُ	آكلْ
78	منزعجاً	منزعجْ
79	شللُ	شللْ
80	جدريُّ	جدريْ
81	أكتبُه	أكتبَه
82	الطِّفلِ	الطِّفلْ
83	الحبيباتُ	الحبيباتْ
84	بعد مدةٍ	بعد مدةْ

الجدول (5): يعرض الكلمات التي حدث فيها حذف.

3ـ الإضافة:

	الكلمة	أدائها عند التلاميذ
1	نبذ	النَّبذ
2	الأكلات	الأكولات
3	طبيب	الطَّبيب
4	تَناولَ	التَّناوُل
5	الأ لم	الألام
6	لتُريِه	لتريَّه
7	تعكَّر	التَّعكُّر
8	باقي	باقيَّة
9	زوجُها	لزوجِها
10	مريضة	المريضة

11	بحكَّة	بالحَكَّة
12	فأخذتْ	فأخذته
13	ومَرهَماً	والمرهَم
14	إنسان	الإنسان
15	دواء	الدَّواء
16	مُطَهِّراً	مُطَاهِراً
17	فَرِحاً	فَارِحا
18	حشرةِ	حشرَاتِ
19	لَكَ	إليكَ
20	يُسَقنَ	يُسقِينَ
21	زيتونة	الزيتونة
22	أستاذ	أستاذي
23	جميع	الجميع
24	الدَّرس	الدُّروس
25	سَمِعَ	سَامِع
26	وساعته	والساعات
27	الشُّباك	الشَّبابيك
28	الصَّمت	الصَّامتين
29	لأخر	إلى آخر
30	اجتزت	اجتزيْت
31	راوغت	راواغت
32	معلِناً	معلِّناً
33	حصلت	تحصَّلت
34	تُشبِه	تُشبِّه
35	الخَلالَة	الخَلالات
36	ثقةُ	ثقَتَها
37	يبقى	يتَبَقَّى
38	متناسقة	ومتناسقة

39	موفَّقة	موافَّقة

الجدول(6): يعرض الكلمات التي لحقتها الإضافة.

4. التشويه :

	الكلمة	أدائها عند التلاميذ
1	الحديقة	الحادقة
2	تتأمل	نأمل
3	محتاراً	متوحراً
4	الطبيب	الطيبة
5	أقف	أوافق
6	حبيبات	حيبة
7	بادياً	بديلاً
8	يتجاذبون	يتجادلون
9	معلناً	معلّلاً
10	ظلَّت	ظهرت
11	تشجيعات	استرجعت
12	ثم إنَّه	ثَمَّنَ
13	حُبيبات	حُبوب

الجدول(7): يعرض الكلمات التي اعتراها تشويه.

بعد تسجيلنا المعلومات المتحصل عليها من استعمالنا لأداة الملاحظة(الملاحظة المباشرة) نشرع الآن في عملية تحليلها وقبل ذلك سنعرج على النسبة المئوية الخاصة بكل ظاهرة صوتية.

الجدول(8):يوضح عدد مرات ورود الظواهر الصوتية ونسبها المئوية:

الظاهرة	عدد مرات ورودها	النسبة المئوية
الإبدال	149=84+3+16+46	29.5%+16.14% 52.3%=5.61%+1.05%+
الحذف	84	29.5%
الإضافة	39	13.68 %
التشويه	13	4.6 %

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن نسبة ظاهرة الإبدال لوحدها تفوق نسبة الظواهر الأخرى كلها مجتمعة.

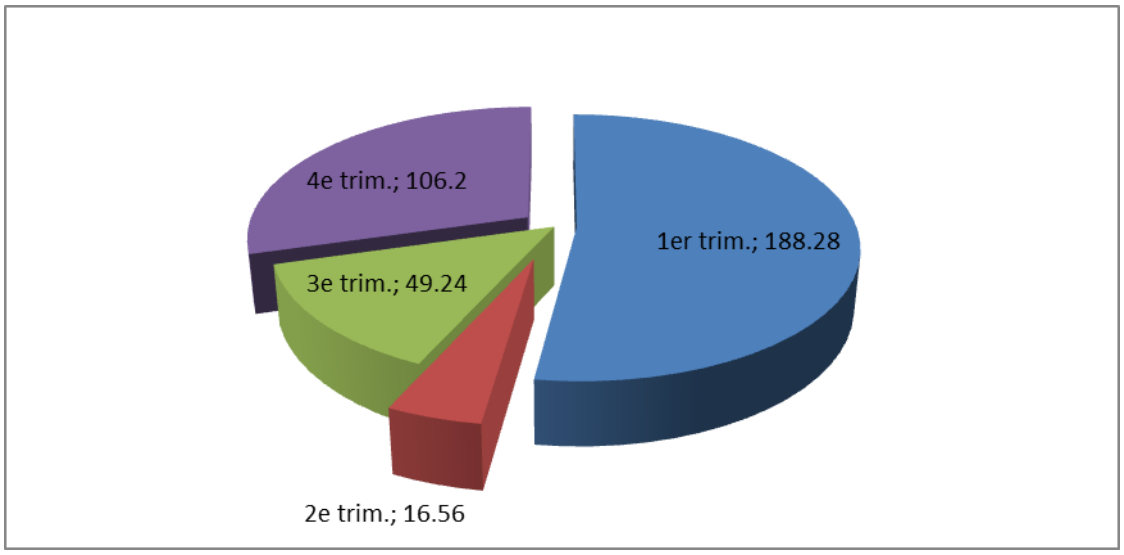

دائرة نسبية(1): توضح نسب ورود الظواهر الصوتية التالية الإبدال والإضافة والحذف والتشويه.

I. المبحث الثّانيّ: تحليل المعطيات المتحصل عليها من الملاحظة:

إنَّ الألفاظ التي أبدلها التلاميذ (عينة الدّراسة) كثيرة ومتنوعة، ففيها إبدال الصوامت (الحروف) والذي يكون بين حرفين متحدين في المخرج أو في الصفة أو حتى متقاربين فيما بينهما، وإبدال الصوائت(الحركات)، وهو الذي يكون بين حركة وأخرى سواء أكانت تلك الحركة طويلة أم قصيرة، وإبدال الكلمات وهو ما يكون بين كلمتين متقاربتين في المعنى. إضافة إلى وجود الإبدال الموضعي لحروفٍ في الكلمة الواحدة(يعرف باسم القلب المكاني). هذا بالإضافة إلى الظواهر الصوتيّة الأخرى: الإضافة ، والحذف ، والتشويه.

1. الإبدال:

بداية مع الإبدال فالإبدال كما يرى بعض العلماء هو إحدى عوامل نمو اللغة وهو ظاهرة تشمل جل أصوات اللّغة بشقيها الصامتة والصائتة. بالإضافة إلى أنَّه من الظَّواهر الصوتية الشَّائعة الورود في أغلب اللّغات إن لم نقل جميعها. فاللّغة العربيّة باعتبارها لغة من اللّغات من جهة وتتميز عن تلك اللغات بالكثير من الخصائص من جهة أخرى لا تخلو أصواتها من هذه الظّاهرة، حيث يحلَّ الصَّوتُ فيها محلَّ صوتاً آخر مع بقاء الأصوات الأخرى للكلمة في مكانها وعلى حالها، مما يسهم في المحافظة على المعنى السَّابق للكلمة رغم تغيير أحد أصواتها..

ومن الضروري بمكان الإشارة إلى أنّ الإبدال ظاهرة ضاربة في القِدم، فقد استعملها العرب القدماء قبل المحدثين فالإبدال ظاهرة سنَّها العرب وأكثروا من استعمالها وفي ذلك يقول بعضهم:« من سنن العرب إبدال الحروف وإفادة بعضها مقام بعض»[1].

فلم يغفل علماء العرب القدماء عن هذه الظاهرة فقد أشار لها الفراء وابن فارس.

-فمن بين علماء العرب من حصر سبب الإبدال في مخارج الأصوات والتَّقارب الحاصل بينهما، ومن أولئك العلماء "أبو العباس المبرد"، حيث نجده يقول: « إنَّ تقارب مخارج الأصوات هو الذي يؤدي إلى هذا الإبدال»[2].

ونمثل لذلك بالأمثلة التَّاليَّة:

- "السّمفونيات" يُراد بها "السّنفونياتّ" –فأبدلت النون ميما؛ لاشتراكهما في غنة الخيشوم والخيشوم مخرج، و يتفقان في صفة الجهر وفي الاستفالة والتّوسط والذّلاقة و الانفتاح وفي الغنة كذلك، وهذا كفيل بان يبدل احدهما من الآخر.

-وكذلك الحال بالنسبة للَّفظتين التَّاليتين: "الجِبال" ويراد بها "الجَمال"، حيث أبدلت الميم بالباء لقرب الصوتين من المخرج فكلا الصوتين مخرجهما الشفا.

- بالإضافة إلى كلمتي "**أصمّ وأسمّ**"، وكلمتي "**التشجيع والتشجير**"، –وكلمتي "**الكاهنة والكائنة**"، وكلمتي "**ملابس وملابص**" وكلمتي" **اجتزت** و **اجتست**"، و"**تلقاها وتلقطها**" و"**المعهد والمهدد**"-و "**يخيّمو يخمّم** "و"**تنتبه و تنتبع**" و"**المحرار والمحراب**"، و"**سناء و سناع و سماع**".

. ففي كلمتي "**أصم – وأسم**" أبدلت الصاد سين لأنّهما يتقاربان في المخرج فإذا ما فخمت السين صارت صاد وإذا ما رققنا الصاد صارت سينا، وكذلك الحال بالنسبة لكلمتي: **ملابس وملابص**، فسبب الإبدال نفسه السين والصاد يتفقان في المخرج فهما يخرجان من طرف اللسان مع الثنايا العليا، ويتفقان ي بعض الصفات منها الصفير والهمس والرخاوة لولا أنّ الصاد يتميز عن السين بصفة الإطباق التي يشترك فيها مع الضاد والطاء والظاء. وهذا الاتحاد والاتفاق يفتح لهما مجال التبادل.

. أمّا ما يتعلق ب**التشجيع** و**التشجير**، فهنا أبدلت العين بالراء وهذا لا يعود لتقاربهما في المخرج بل الى اشتراكهما في بعض الصفات

فالعين والراء: يتفقان في الجهر والاستفال والانفتاح. وهذا ما جعل الإبدال الحاصل بين هذين الحرفين مستوفي شروطه.

---

[1] https//www.oudnad.net دواعي الإبدال في اللغة العربية وأثرة في تطور أصواتها وأختلاف لهجاتها ، مجلة عود الند، العدد:66، 2011/12 فاطمة أبو الغيث 2020/04/16 .22:55

[2] المرجع نفسه

– أمّا كلمة **الكاهنة** فقد وردت في الشكل التالي **الكائنة**، وهذا يبين لنا أن الهاء أبدلت همزة. فالهمزة الهاء حرفان يتفقان في المخرج والصفة فمخرجهما واحد، وهو أقصى الحلق أما الصفات التي يشتركان بها فهي: الاستفال والانفتاح والاصمات إلا أن الهمزة تتميز عن الهاء بصفتي الجهر والشدة.

– أما كلمتا "**اجتزت واجتست**" فالإبدال وقع فيهما بين الزاي والسين. وهذا الإبدال سببه أن الزاي والسين حرفان مخرجهما واحد وهو طرف اللسان وما بين الثنايا العليا والسفلى مع انفراج قليل بينهما. وهما من أحرف الصفير، ويشتركان في صفة الاستفال والرخاوة والانفتاح، وهذا ما جعل الإبدال بينهما أمر طبيعي

– والكلام نفسه بالنسبة لكلمة "**معهد ومههد**" اللذان وقع فيهما الإبدال بين العين والهاء وهما من مخرج واحد فالعين والهاء: حرفان يخرجان من الحلق إلا أن الهاء تخرج من أقصاه والعين من وسطه. إضافة إلى أنهما يتفقان في صفة الاستفال والانفتاح والاصمات.

– وكذلك إبدال الباء والميم في كلمتي "**الجمال والجبال** "وسببه كون الحرفان (الميم والباء) متفقان في المخرج والصفة فكلاهما يخرج من الشفة أما عن الصفات التي يشتركان فيها فهي الجهر والاستفال والانفتاح والذلاقة، وهذا ما سهل تبادلهما لولا انه في هذه المرة أسهم الإبدال في تغير معنى الكلمة. وليس هذا فحسب، بل قد أبدلت الحركة الخاصة بالحرف السابق لحرف الياء لتناسب نطق الكلمة بسلاسة ويسر ومرونة.

– إضافة إلى إبدال حرفي الظاء والذال وذلك في "**ظفائرها . ذفائرها**"و"**نظر. نذر**"مخرجهما واحد. وهو طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويشتركان في الجهر والرخاوة والاصمات، وهذا ما يفسر لنا الإبدال الحاصل بينهما .

– أضف إلى ذلك الإبدال الحاصل بين الهاء والعين في كلمتي "**تنتبه وتنتبع**" وسببه أن الحرفان متحدان في المخرج ومتفقان في بعض الصفات حيث يخرجان من الحلق فالهاء تخرج من أقصاه والعين من وسطه وصفاتهما الاستفال والانفتاح والاصمات.

– كذلك إبدال الهمزة والعين في كلمتي "**سناء وسماع**" فالحرفان مخرجهما واحد إلا أن العين تخرج من وسط الحلق والهمزة من أقصاه ويتفقان في مجموعة من الصفات وهي . الجهر والاستفال والانفتاح والاصمات، وهذا فقط ما أجاز الإبدال بين الحرفين .

. وإبدال القاف الخاء في كلمتي "**قطفت وخطفت**" فالحرفان متقاربان في المخرج حيث الخاء مخرجها أدنى الحلق أما القاف فمخرجها أقصى اللسان ويشتركان في جملة من الصفات وهي الاستعلاء والانفتاح والاصمات، وهذا ما يفسر لنا عن التبادل الحاصل بين الحرفين .

–وكذلك إبدال الميم والياء في كلمتي "**يخيّم و يخمّم**"؛ لأنهما يشتركان في صفة الجهر والاستفال والانفتاح، وبهذا يكون الإبدال في الموضع جائز .

– إضافة إلى إبدال اللام والميم في كلمتي "**ليقول وليقوم**"؛ لان الحرفان فيتفقان في الجهر والاستفال والانفتاح والذلاقة والتوسط، وهذا يمكننا تفسير الإبدال الحاصل هنا.

– وكذلك إبدال الراء والباء في كلمتي "**المحرار والمحراب**"؛ لان الحرفين يشتركان في الجهر والانفتاح والاستفال والذلاقة وبهذا نفسر الإبدال الواقع بين الحرفين.

– بالإضافة إلى إبدال الزاي والجيم في كلمتي "**توازني وتواجني**" فالحرفان يشتركان في كون كليهما يخرج من اللسان إلا أن الجيم تخرج من وسطه والزاي تخرج من طرفه ويتفقان في صفة الجهر والاستفال والانفتاح والاصمات إلا أن الزاي يتميز عن الجيم بصفة الصفير والهمس.

هذا بالإضافة إلى إبدال العين بالغين أو العكس وهو إبدال« له ما يبرره فهما متجاوران مخرجا ، العين من وسط الحلق و الغين من أدناه إلى الفم ويتفقان في الجهر إلا أن العين متوسط بين الشدة والرخاوة والغين رخوة فلقلب العين غينا يتقدم مخرج العين إلى الأمام قليلا جهة الفم مع جعله تام الرخاوة »[1].

هذا إن أبدلت العين غينا ،أمّا إن حدث عكس ذلك؛ أي تبدل الغين عيناً فسيدخل الغين قليلاً جهة الحلق ويصبح متوسطاً بين الشدة والرخاوة. وهذا يفسر لنا الإبدال الحاصل بين الكلمات التالية: "**إعاقتي . إغاقتي**" ،"**غضة . عضة**" ، "**غزلها . عزاها**".

بعد أن انتهينا من حديثنا عن هذا السبب والمتعلق بمخارج الحروف ننتقل لسبب آخر وهو : تأثير اللهجة على لغة الطفل ،وهذا ما يجعله يتلفظ بأصوات لهجية أثناء أدائه اللّغوي الفصيح بحكم سيطرة العادة، وهذا يؤدي بحال من الأحوال إلى حدوث إبدال بين مجموعة من الأصوات، ونمثل لذلك بالتالي: **فحذره . فحزره ،متسخاً . متوسخاً، الذي . الزي**.

ففي لهجة التلاميذ المعنيين في الدراسة (العينة) يستعاض بالزاي عن الذال أو العكس، لذلك نجدهم يستعملون الإبدال نفسه في آدائهم اللّغوي الفصيح، ونمثل لذلك بما لاحظناه ونحن نزاول الدراسة الميدانية والتي وردت على النحو التالي: "**الذي . الزي**"، و"**فحذره . فحزره**"، و"**نبذ . نبز**".

– فالزاي والذال: حرفان متقاربان في المخرج فكلاهما يخرج من طرف اللسان الا ان الزاي يكون طرف اللسان في حال النطق به ما بين الثنايا العليا والسفلى مع بعض الانفراج أما الذال فحيال النطق به يكون طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى فقط هذا عن المخرج أما عن الصفات فهما يشتركان في الجهر والرخاوة و الاستفالة والانفتاح والاصمات.

–أمّا فيما يخص كلمتي: "**متسخاً و متوسخاً** فما قيل في الامثلة السابقة ينطبق على المثال الحالي لولا أنّ الحروف المبدلة هنا تختلف عن ما كان هناك. فقد أبدلت التاء الثانية واواً صامتة مفتوحة في لهجة أفراد العينة.

ومما لا يمكن إغفاله أن الإبدال قد يكون صوتي وقد تحدثنا عن هذا. وقد يكون تركيبي يجمع بين الصرف والنحو .ويجتمع كل هذا(الصوت ، الصرف، النحو) ليشكل لنا الأداء اللغوي الذي هو عبارة عن منطوق أو ملفوظ صوتي ومن أمثلة ذلك:

[1] لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ، ضاحي عبد الباقي ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة ، ص. 98 .

– إبدال **جارتي ب:جارتنا** ، وإبدال **فوائدها ب: فوائدنا** هذا بالإضافة إلى إبدال الواقع بين حروف العطف وحروف الجر . واخص بالذكر:

–الواو والفاء للعطف و(من . في) و (من . إلى) و(عن . على) الخاصة بالجر، والإبدال هنا (عند أفراد العينة من التلاميذ) راجع إلى :

. أنّ حروف الجر وحروف العطف ينوب بعضها على بعض هذا من جهة.

. أو أبدلوا بعضها ببعض تخفيفا على اللسان عند كثرة الكلام.

– أو لاعتقاد التلاميذ أن جميع هاته الحروف تحمل معنى واحد.

– وقد يكون لجهلهم بالقاعدة النحوية.

إلى هنا نكون قد أكملنا حديثنا عن إبدال الصوامت، والآن سننتقل إلى نقطة أخرى وهي: إبدال الصوائت (الحركي)

إبدال الصوائت:

وهو على ضربين: إبدال حركات قصيرة وإبدال حركات طويلة وهذا الأخير يقتضي أن يبدل حرفاً مدياً بآخر من فصيلته(أ. و. ي)، أو حتى بحركة قصيرة(َ ، ِ، ُ) أو بحرفٍ صامت، وتمثل لذلك ب: عيناها /عينيها . الصغيرتان/ الصغيرتين وقد يبدل عنه بحرف في مثل: تلقاها /تلقطها، ويعلل ذلك الإبدال احدهم« باختلاف مرونة أعضاء النطق تبعاً لاختلاف البيئة المكانية و الزمانية وأيضا اختلاف موضع النبر في المقاطع يؤثر في الصوائت طولاً وقصراً وحذفاً»[1].

فإبدال الصوائت كما سبق وأشرنا صنفان اثنان: إبدال صوائت قصيرة وإبدال صوائت طويلة.أما الآن فسنطرق باب إبدال الصوائت القصيرة لننتقل بعدها إلى الصوائت الطويلة فيما سيأتي ، ونعني بذلك إبدال حركة بحركة أو إبدال حركة بأخرى طويلة .

ونمثل لهذا الأخير بالتالي: "اليَوم" أبدلت ب"اليُوم" ، "دَوري" أبدلت ب"دُوري "، و"حَين" أبدلت ب"حِين" – ففي العادة تسبق الياء غير مدية حركة الفتحة .

وكذلك الحال بالنسبة للواو غير المدية، وبهذا يكونا حرفين صامتين. فالياء في هذه الحالة مخرجها وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وهي في هذه الحالة غارية. مجهورة مفتوحة في حال النطق بها يمر الهواء بشكل طبيعي إلى أن يخرج من الفم .

أما الواو فمخرجها الشفتان وهي مجهورة ورخوة ومستفيلة ومفتوحة، إضافة إلى أنها مصمتة والإبدال الحاصل بين الصائتين تسبب من جهة في إطالة زمن النطق بالصامت السابق للحرفين الصامتين (الواو والياء) مع حذفهما لما في هذا من سهولة ويسر .

[1] التطور الصوتي في لهجة أهل القصيم في ضوء نظرية السهولة والتيسير ، جمال مصطفى شتا ، المملكة العربية السعودية (مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين العدد (31))، ص.2410 .

بعد أن انهينا من إبدال الصوائت القصيرة، ومن ذلك إبدال الضمة بالفتحة أو بالكسرة أو العكس، نمثل لذلك بالكلمات التي نطق بها تلاميذ الطور الابتدائي الثاني (الثالثة والرابعة) وهي على النحوي التالي :

فمن الأسماء:

"نصالحُهم . نصالحْهم ، أسنانُك . أسنانَك زوجُ . زوجَ ، الصباحُ . الصباحَ معصمَها . معصمُها ، طبيبُ . طبيبَ" [1]

"أصواتِ . أصواتُ، حديثهما . حديثهما، سناء . سناء ، بداية . بداية ، العَود . العَود"[2]

"يكفّ . يكفّ ، الأيامُ . الأيامِ ، عدم . عدم ، لتدهِن . لتدهَن ، مَرهماً . مُرهما "[3]

"جسمِه . جسمَه، تترُك . تترَك، أُسبوعين . أَسبوعين، الطّبيبِ . الطّبيبَ " [4]

"الزُّيوتُ . الزُّيوتِ ، فوائدَ . فوائدُ أحسنَ . أحسنُ ، تسجلُها . تسجلْها "[5]

ومن الأفعال :

أكتبُه . أكتبَه ، تتقرّح . تتقرّح

تقول . تقول ، لم يغمض . لم يغمض

. الكلمات التي أبدل فيها التلاميذ بين تنوين الفتحتين وتنوين الكسرتين أو تنوين الضّمتين:

خلطةً . خلطةٌ ، قرطاسٍ . قرطاسٌ ، خليطٍ . خليطٌ.

عمارٌ . عمارٍ، منشغلاً . منشغلٌ، ممازحةً . ممازحةٍ.

حمراءٌ . حمراءٍ ، بصعوبةٍ . بصعوبةً . بصعوبةُ.

نزيمٍ . نزيمٌ ، ندباتٍ . ندباتاً.

من خلال الأمثلة المسجلة يتضح أن التلاميذ ميّالون أكثر لنطق حركة الفتحة وان كان الحرف **محرك** بغير الفتحة. فيبدلون حركته حتى يتسنى لهم النطق بها ؛أي حركة الفتحة. وفي هذا الصدد يقول الخليل: « وأنت تتكلّف في إخراج الضمة إلى إخراج الشفتين مع إخراج الصوت وفي تحريك الفتحة إلى تحريك وسط الفم مع إخراج الصوت فما عمل فيه عضوان أثقل مما عمل فيه عضو واحد»[6].

ويقول إبراهيم أنيس « حين تساءل عن أي الصوتين أيسر النطق أو أيهما الذي يحتاج إلى جهد عضلي أكثر نجد الضمة هي التي تحتاج إلى جهد عضلي أكثر لأنها تتكون بتحرك أقصى اللسان في حين أن الكسرة تتكون

[1] ابتدائيةبوفادي (أبي داوود الميلود) قسم السنة الرابعة ابتدائي. 2020/ 4/2 ، 10:00 ، عنوان النّص: مرض سامية.

[2] ابتدائية ودغة :السنة الثالثة ، 2020/2/17، 8:00 إلى 9:45

[3] ابتدائية بوفادي قسم السنة الثالثة . 1. الخميس 2020/2/6 ، من 8:00 إلى 10:00 ، عنوان النّص: مرض معدٍ.

[4] ابتدائية بوفادي :قسم السنة الثالثة . 2 الخميس 2020/2/6 ، من 10:00 إلى 12:00 ، عنوان النّص: مرض معدٍ.

[5] ابتدائية العلوشية :قسم السنة الرابعة 2020/2/10 ، 8:00 إلى 9:30 ، عنوان النّص: قصة زيتونة.

[6] Allissan.org./9/4/2020. 14:21

بتحرك أدنى اللّسان وتحرك أدنى اللّسان أيسر من تحرك أقصاه» [1]فصل القدماء والمحدثين بين الصّوائت بالاعتماد على خاصية الثّقل والسهولة.

لذلك من اللازم علينا إذا أردنا ترتيب هذه الصوائت بحسب الثقل والجهد المبذول أن نبدأ بالضمة ثم الكسرة ثم الفتحة فالفتحة وبالمقارنة مع الصائتين الآخرين أقل كلفة وأكثر شيوعا في التراكيب اللغوية لخفتها وسهولة لفظها.

وهو ما يؤكده ابن جني فيقول فيما يتعلق بخفة الفتحة: « أرى الدليل على خفة الفتحة أنّهم يفرون إليها من الضمة كما يفرون من السكون»[2].

وللحركات القصيرة فضل واضح في مساعدة المتكلم على تجاوز المخارج بسهولة.

وها هو الدكتور حاج صالح يقول : « إن للحركة الصائتة القصيرة دورين هامين جدا تتفرد بهما هي وحدها دون الحروف التوائم (الجامدة منها واللينة) وهو تمكين الناطق من إحداث الحرف أولاً وتمكينه ثانيا من الانتقال من مخرج حرف إلى مخرج حرف آخر»[3].

والحركات هي اللبنة الأساسية في البناء الصوتي للغة وانعدامه يفقد الألفاظ معانيها وقيمتها لولا أن بينها أفضلية من حيث الخفة والثقل فالفتحة أخف من الكسرة والكسرة أخف من الضمة

أمّا الآن وبعد أن انتهينا من إبدال الصوائت القصيرة ننتقل إلى إبدال الصوائت الطويلة باعتبارها صنف من أصناف الصوائت ومن ذلك :

جارتي وجارتنا، . فوائدنا. ركبتيهما . ركبتيهم ،أخته . أختي .وعيناها . عينيها ، والصغيرتان . الصغيرتين ، . ومعهم . معها.

- ففي كلمتي جارتي . وجارتنا أبدلت "ياء المتكلم "بنا " الدالة على جماعة المتكلمين.
- وفي كلمتي فوائدها وفوائدنا أبدلت هاء الغائب الدالة على المؤنث ب"نا" الدالة على جماعة المتكلمين .
- وفي ركبتهما وركبتيهم أبدلت "هما "الدالة على المثنى الغائب ب "هم "الدالة على جمع المذكر الغائب.
- وفي كلمتي أخته وأختي أبدلت "الهاء" الدالة علة المفرد الغائب ب"الياء" الدالة على المتكلم المفرد .
- وفي كلمتي عيناها وعينيها وفوائدها أبدلت "الألف المدية" ب"الياء المدية" والشيء نفسه حصل مع كلمتي الصّغيرتان والصّغيرتين.
- أمّا كلمتا" **معهم ومعها**" فقد أبدلت فيها "هم" الدالة على جماعة الغائبين من جنس الذكور بضمير الغائب المؤنّث "الهاء".

[1] في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة ، 2003 ص. 85 .

[2] Allissan.org المرجع السابق

[3] المرجع نفسه

فالألف في هذا المقام وحتّى في مقام آخر مشابه عبارة عن صائت طويل، وهذا يجرّنا للقول إنّ الألف مركّب من حركتين اثنتين ـ فتحتين ـ فهذه الألف لن تستقيم إلا إذا كان ما قبلها **مفتوحاً**، ولهذا من الضّروري أن تلزم الفتحة ما قبلها، فالألف لا تناسبها إلاّ الفتحة، وهذا ينطبق على الياء والواو فالياء لا تناسبها إلا الكسرة والواو لا تناسبها إلاّ الضّمة، وقد أثبت ابن جني هذا فيقوله: «وأنت لو رمت أن تأتي بكسرة أو ضمة قبل الألف لم تستطع ذلك البتّة »[1].

وإن حدث وتغيّرت حركة ما قبل هذه الألف كان لزاما أن تتغيّر على المقدار الذي يجعلها تناسب تلك الحركة والشّيء نفسه يصدق على الياء والواو . ونمثّل لتلك المعطيات المتحصّل عليها في الدّراسة بالكلمات التّالية :"عيناها" فها هي ذي الألف وها هي ذي الحركة السابقة لها، ولكن عندما غير التلميذ حركة ما قبلها أثر ذلك عليها مباشرة وأدى ذلك إلى ابدالها ياء فأصبحت عينيها. فما إن قرنت النون السابقة للألف بالكسر حتى استحالت الألف ياء ،وهو المنهج الذي يسير على منواله قانون السّهولة واليسر أو ما يسمّى قانون الاقتصاد اللّغوي (الجهد الأدنى).وهذا ينطلق على كلمة "الصّغيرتان" التي أبدلت بكلمة "الصّغيرتين"

ياء الضّمير(ياء المتكلّم) لا تحتفظ بحركتها وهذا راجع لكونها حرف مد وحروف المد(الصّوائت)تكون فيها الحركة مستقلّة وما يؤكّد لنا هذا قول المبرّد :« وإنما جاز إسكانها يعني ياء المتكلّم في قولك :هذا غلامي وزيد ضربني؛ لأن ما قبلها معها بمنزلة شيء واحد فكان عوضا مما يحذف منها، والحركات مستقلة في حروف المد واللين فلذلك أسكنت استخفافا»[2].

ومن الجدير بالذّكر أنّ التّراكيب اللّغوية أدائية كانت أم كتابية لا تقتصر في تأليفها على الصّوامت لوحدها بل لابد لها من أن تدعّم بالصوائت (قصيرة كانت أم طويلة) فالصوائت هم همزة وصل بين صوامت الكلمة [3]، ولذلك كان من الضروري أن يناسب الصّائت الصّامت، وإن تعذّر ذلك فيغيّر الصّامت ليوافق بذلك التّغيير الصّائت المناسب. ويؤكّد لنا ذلك القول التّالي: « تغيير الصّامت ليناسب بذلك الحركة السّابقة عليه أو اللّاحقة له»[4].

ومن هذا المنطلق يمكن القول أنّ الأطفال يبدلون بين الصّوائت (الألف ، الواو ،الياء) أحياناً، ويبدلون بين الصّوامت أحياناً أخرى. وكل هذا ضمن باب التّسهيل والتّيسير.

2. الإضافة(الزّيادة):

إنّ ألفاظ اللّغة العربية مرنة بشكل كبير وهذه المرونة تجعلها قابلة للحذف والزّيادة (الإضافة) وكذلك الإبدال ،فالإبدال والحذف والإدغام بالإضافة إلى ظواهر أخرى تعتبر مؤثّرات داخلية لنمو اللّغة عند الفرد . أمّا الإضافة

[1] طلب الخفة في الإستعمال العربي ، إعداد :ردّة الله ردّة الطّلحي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في علم اللغة ، 1989 ،جامعة أم القرى .ص.158 .

[2] طلب الخفة في الإستعمال العربي ،المرجع السابق،ص.156 .

[3] المرجع نفسه ،ص.230

[4] المرجع نفسه ،ص.231

(الزّيادة) فهي مؤثر خارجي لكونها تعتمد حروف لا وجود لها في أصل الكلمة ولم تبدل بحروف أخرى من الكلمة.

وما لا يمكن تجاهله أن كل زيادة صوتية تؤدي بالضرورة إلى تغيير في التّركيب والكل يؤثّر في المعنى . كما لا يمكننا إغفال اللّواحق التي تعتبر من حروف الإضافة(الزيادة).

فالإضافة التي تأتي على شكل أداء صوتي لا تتعارض مع القوانين الصّوتية بل تتماشى معها، ومن ذلك تماشيها مع قانون السّهولة و التّيسير أو ما يعرف بقانون الاقتصاد اللّغوي أو قانون الجهد الأدنى، فبواسطته يستطيع الطفل نطق الكلمات بسهولة ويسر، وبهذا تدخل ظاهرة الإضافة ضمن ما يسمى بالقانون الصّوتي غير الإرادي، فهو حدث يتجلّى للعيان في شكل أصوات قابلة للحذف، وإذا ما حُذفت يعود اللّفظ لسابق عهده. فهذا القانون الصّوتي يسهل عملية نطق اللّفظة ، فما استعمال الألفاظ المضافة إلا بغية الاقتصاد في الجهد العضلي، والابتعاد عن صعوبة النّطق، وذلك بسلك أيسر السّبل وأسهلها، والأمثلة على ذلك من أداء التّلاميذ كثيرة وكثيرة جداً ومنها :

نبذ . النبذ ، الأكلات . الأكولات ، طبيب . الطبيب

تناول . التناول ، الألم . الآلام ، فأخذت . فأخذته

ومرهماً . والمرهم ، أستاذ . أستاذي ، يسقن . يسقين

الشّباك . الشّبابيك ، الدّرس . الدّروس، لآخر . إلى آخر

سمع . سامع ، الصمت . الصّامتين ، فرحاً . فَارحاً ، لك . إليك

هذا بالإضافة إلى أمثلة أخرى لا داعي لذكرها.

3. الحذف:

وما قيل عن الإضافة ينطبق وبشكل كبير على الحذف؛ فهو كسابقيه من الظّواهر يشمل الصّوامت والصّوائت معاً.

إنّ ظاهرة الحذف كما هو معروف حذف حرف أو مجموعة من الحروف أو الحركة قصيرة كانت أم طويلة، حيث جيء به ؛أي الحذف من أجل تخفيف النطق وتسهيله، لذلك تجد الأطفال يحذفون الأصوات (الصّائتة والصّامتة)التي تستثقل عليهم النّطق[1].

كيف ماكان المحذوف صامتاً أو صائتاً فإنه سيترك أثراً، ومن ذلك أن الصّائت (قصير أو طويل) بعد أن يُحذف من الكلمة يُوقف عليها بالسّكون، ونمثّل لذلك (من ألفاظ التّلاميذ):

استشارةِ ـاستشارةْ ، السّقمِ . السّقمْ ، يتناولُ . يتناولْ ، يمكنُ . يمكنْ

آكلُ . آكلْ ، منزعجاً . منزعجْ ، تتقرحُ . تتقرحْ ، جدريُّ . جدريْ

شللُ . شللْ ، الطّفلُ . الطّفلْ ، بعد مدةٍ . بعد مدةْ ، تسجلُها . تسجلْها

[1] ينظر، التطور الصوتي في لهجة أهل القصيم في ضوء نظرية السهولة والتيسير ، جمال مصطفى شتا ،ص.2390

فمن بين مسبّبات ظاهرة الحذف:

السّرعة في النّطق وهي طريقة يستعملها المتكلّم أثناء حديثه مقتصداً في ذلك للوقت والجهد معاً، ويضع المتكلّم باستعمال هذه الطّريقة نصب عينيه ضمان إفهام السامع (المحيطين به)، وما يثبت لنا هذا كله كون السّرعة في النّطق يميل فيها الفرد إلى « تلمّس أيسر السّبل فتدغم الأصوات بعضها في بعض، وتُسقط منها ما يمكن الاستغناء عنه دون إخلال بفهم السّامع»[1].

-وقد يكون سبب ظاهرة الحذف الوقف ، فالعرب لا تقف على متحرّك ولا تبتدأ بساكن، لذلك كان لزاماً على المتكلّم أن يحذف حركة آخر حروف الكلمة وبهذا يصبح ساكناً.

4. التّشويه:

فيما يخص هذه الظّاهرة فلم نكن متوجّهتين صوبها في دراستنا هذه، ولم ندرجها إلاّ لأنّنا وجدنا بعض الحالات التي استعصى علينا إدراجها ضمن الظواهر الصوتية السّالفة الذّكر (الإبدال، والحذف، والإضافة).فمن بين الألفاظ التي تعذّر إدراجها ضمن الظّواهر الصّوتية الثلاّثة السّابقة نجد:

تتأمل . نأمل ، محتاراً . متوحراً ، الطّبيب . الطّيبة

بادياً . بديلاً ، يتجاذيون . يتجادلون ، ظّلت . ظهرت ،

تشجيعات . استرجعت ، ثمّ إنّه . ثمن

وقد يرجع سبب ورود هذه الظّواهر الصّوتية الى العامل النّفسي والاجتماعي وبهذا نغوص بدراستنا هذه فيما يسمّى باللّسانيات النّفسية واللّسانيات الاجتماعية.

التّبرير النّفسي:

«الحالة النّفسية تؤثر سلباً أو إيجاباً في كل حركة أو نشاط في الإنسان، منها عملية إصدار الأصوات؛ لانّ الشّخص الخائف أو المذعور قد يتلفّظ بأصوات غير واضحة ومرتبكة على عكس حالته حين يكون في وضع مريح إلى أقصى درجات الراحة النّفسيّة، والجوانب النّفسيّة تؤثر في كيفية إصدار الأصوات، مما يجعلها ترتبك حين يتمّ إصدارها أو تفقد الكثير من شكلها وبنيتها بحسب المعيار النّفسي الذي يخضع له الجهاز الصّوتي »[2] .

فالاضطرابات النّفسية تسبّب للفرد إعاقة كلامية أو أخطاء كلامية ،وبهذا يصبح كلامه مبهم و غير مفهوم ،مع أنّ الطّفل في هذه المرحلة في الغالب تجده لا يعاني من أيّ مرض أو أي إصابة عضويّة كانت أم وظيفية وإنّما هي حالة نفسيّة أدّت به إلى النّطق بهذه الطّريقة [3].

---

[1] في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، مرجع سابق،ص.115 .

[2] مجلة جامعة التنمية البشرية /المجلد 3 . العدد 3 ص ص.396 . 423 ، أثر الإضطرابات الصوتية والنطقية في تعليم العربية لغة ثانية ، فؤاد علي جلال ، شوكت طه محمود ، جامعة السليمانية . جامعة دهوك ،ص.411

[3] المرجع نفسه الصفحة نفسها

إنّ الأداء النّطقي للفرد غالباً ما يتاثّر بحالته النّفسية وينعكس ذلك على نمط شخصيّته وبهذا فمن الطّبيعي أن يؤثّر ذلك على مقدرته اللّغوية أمّا من حيث قراءة ما هو مكتوب . وأمّا من حيث التّعبير عن أي شيء مشافهة.

العوامل النّفسيّة التي تنتج عنها الاضطرابات النّطقية النّفسية:[1]

1. حالات القلق والفزع الشّديد وحالات المخاوف المرضيّة.

2. الاكتئاب الشّديد وضعف الثّقة بالنّفس وكذلك عدم القدرة على تأكيد الذّات والحرمان العاطفي للطّفل من الوالدين أو الخوف الشّديد من الوالدين عليه.

3. الغريزة تجعل النّاطق يتفوّه بما فطر عليه وورثه تلقائيا ،ولما كانت الغريزة تنمو تبعا للمؤثّرات الاجتماعية التي تعرف فيهم وتنتشر بينهم العلّة الكلاميّة فيقال إنّها تكثر في الإشراف.

4. الخوف والتّهيّب والخجل والدّهشة هي اضطرابات تؤثّر على اللّسان.

سبب آخر لورود الظّواهر الصّوتيّة:

وقد يتجاوز ورود الظّاهرة الصّوتيّة الحد الذي يفوق الطّبيعي والعادي وبهذا لا يصحّ أن نطلق عليه هذه التّسمية (الظّاهرة الصّوتية)، بل يصبح بذلك اضطرابا نطقيا وهذا يعني أنّ ما قيل من أسباب (الاتفاق في المخرج أو في الصّفة أو هما معا أو بحكم العادة أو تأثير اللّهجة أو حتى العامل النّفسي والاجتماعي) لا يمكن أن يعدّ السّبب الوحيد لظهور هذه الظّواهر وشيوعها ، بل يتجاوز ذلك كله إلى ما يعرف بالاضطرابات العضوية والوظيفية وما يؤكّد لنا ذلك قول بعضهم: « أن اضطرابات النّطق ترجع الى سبب عضوي كحالة الإعاقة الحركية الدّماغية وذوي النّقص السّمعي وذوي سوء التّكوين على مستوى الأسنان كما قد تكون وظيفية بدون إصابة عضويّة فقد تعوّد إلى مشكل في تمييز الكلام »[2].

فالاضطرابات العضويّة تكون نتيجة إعاقة عضو من أعضاء النّطق وهذه الاضطرابات تتسبّب في حدوث اضطرابات نطقية أمّا الاضطرابات الوظيفية فليس لها سبب واضح ومعلوم يفسّرها.

[1] أثر الاضطرابات الصوتية والنطقية في تعليم العربية لغة ثانية ، فؤاد علي جلال ، شوكت طه محمود ، مرجع سابق ،ص.412

[2] اضطرابات الكلام واللغة ، زايدي باية ، جامعة تيزي وزو ، ص .4

المبحث الثّالث: تحليل الاستبانة ومناقشة الفرضيات:

أ . تحليل الاستبانة:

الجدول رقم (09): يبيّن جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	05	35.71
أنثى	09	64.28
المجموع	14	100

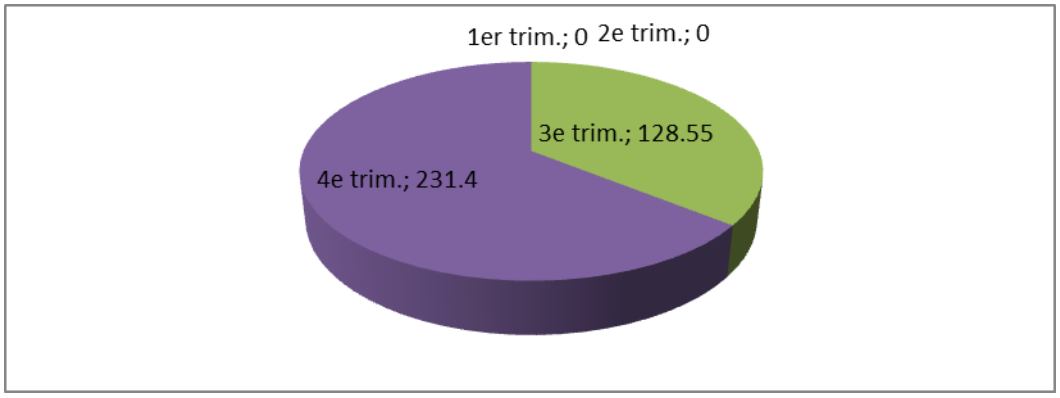

دائرة نسبية(2): توضح جنس المبحوثين.

يتّضح من خلال الجدول والدائرة النسبيّة: أنّ نسبة الإناث تفوق بكثير نسبة الذكور؛ فالأنثى بطبعها تميل إلى التربيّة وهو ما يتوفر لها في قطاع التربية والتعليم، لذا نجد إقبال الإناث على التدريس في الطور الابتدائي أكبر منه في المجالات الأخرى.

الجدول رقم (10): يبيّن الفئة العمرية للمبحوثين.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة %
[35. 25]	08	57.14
[40 . 36]	05	35.71
[41 فما فوق]	01	7.14
المجموع	14	100

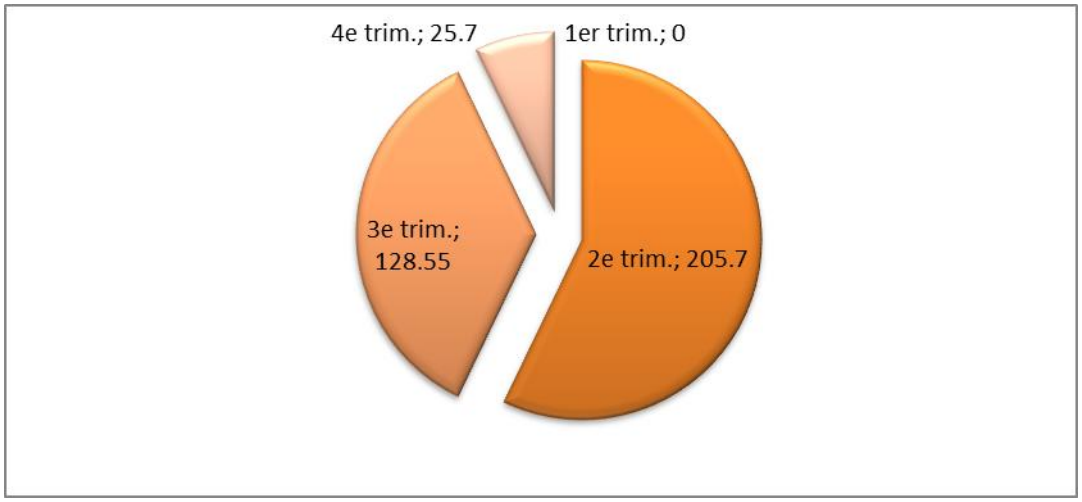

دائرة نسبيّة(3): توضح الفئة العمرية للمبحوثين.

يتبين من خلال هذا الجدول وهذه الدائرة: أنّ أغلب المدرسين ينتمون إلى فئة الشباب، إذ وصلت نسبتهم إلى 57.14% من مجموع المبحوثين. وهذا يرجع إلى تخطيط الدولة في الاستفادة من الكم الهائل لخريجي الجامعات والمدارس العليا في قطاع التعليم.

الجدول رقم (11): يوضّح توزيع المبحوثين حسب الصّف التّعليمي.

الصّف التعليمي	التكرار	النسبة %
الثالثة	**07**	**50**
الرابعة	**07**	**50**
المجموع	**14**	**100**

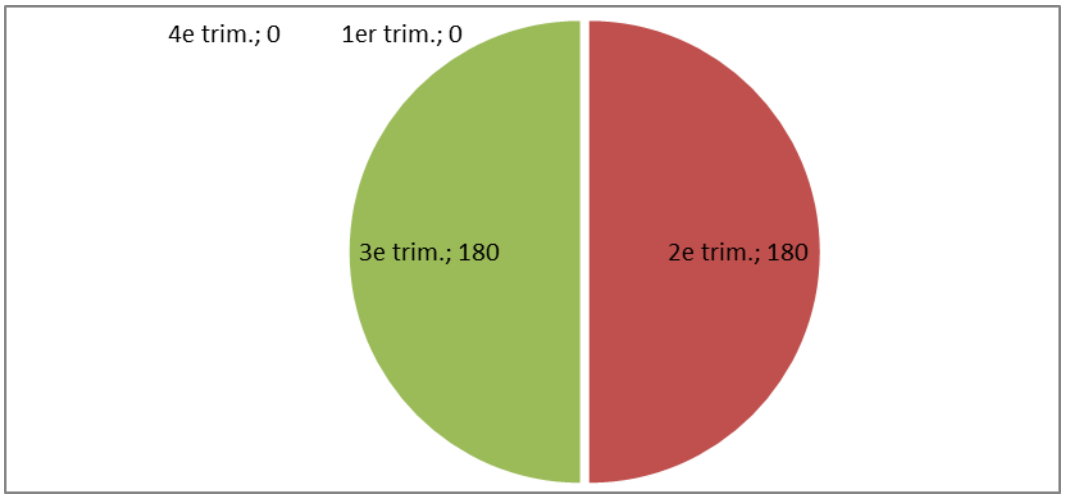

دائرة نسبية (4): توضح توزيع المبحوثين حسب الصف التعليمي.

من خلال الجدول والدائرة النسبيّة نلاحظ: تكافؤ عدد المعلمين في الصفين الثالث والرابع، وهذا يرجع إلى أن عدد التلاميذ القليل في المقاطعة عموماً والعيّنة المختارة خصوصاً لا يسمح بأكثر من قسم في المستوى على الأكثر. والسّبب الثاني هو التقارب الكبير بين المدارس الابتدائية المختارة .

الجدول رقم (12): يبرز الجدول عدد مرات الإسناد في الصّف

الإسناد	التكرار	النسبة %
أول مرة	6	42.85
مرتين	5	35.71
ثلاثة فأكثر	3	21.42
المجموع	14	100

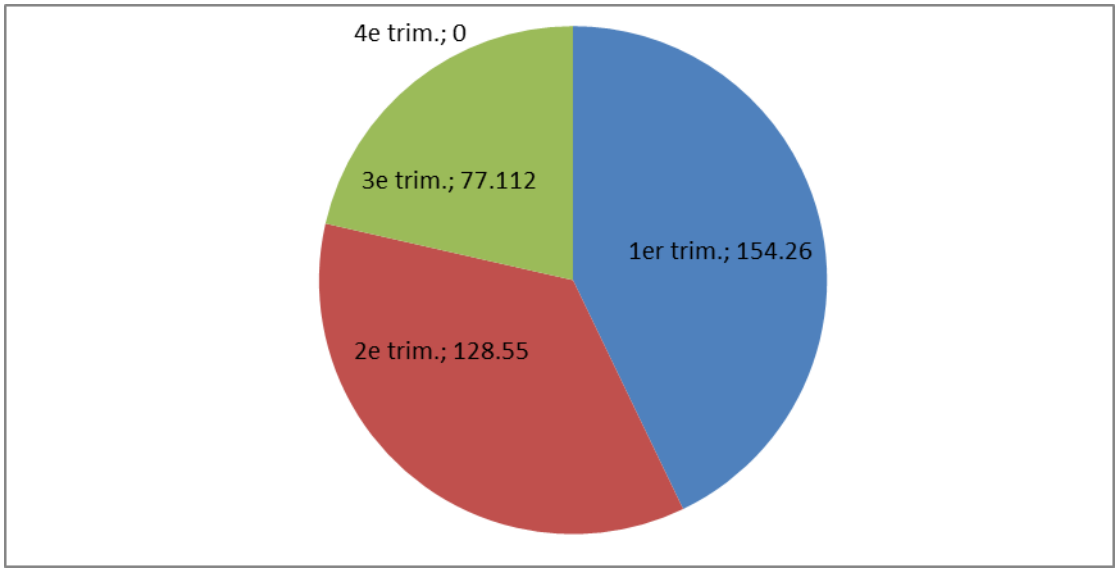

دائرة نسبية (5):توضح عدد مرات أسناد المبحوثين في الصف.

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية: أنّه لا يوجد تفاوت كبير بين المبحوثين في عدد مرات الإسناد، وهذا يعود إلى تقاربهم في السن من جهة، وكذا النظام المتّبع في المدرسة من جهة أخرى. فكل معلم يستمر مع الصف المسند إليه إلى نهاية الطور الابتدائي ولا يتغير إلا في حالة الضرورة.

الجدول رقم (13):يبرز الجدول الظواهر الصوتية الأكثر ظهورا عند المتعلمين.

الظواهر الصّوتية الأكثر تداولا عند المتعلم	التكرار	النسبة %
الإبدال	03	16.66
الحذف	07	38.88
الإضافة	08	44.44
المجموع	18 * اختيار المبحوث أكثر من إجابة	100

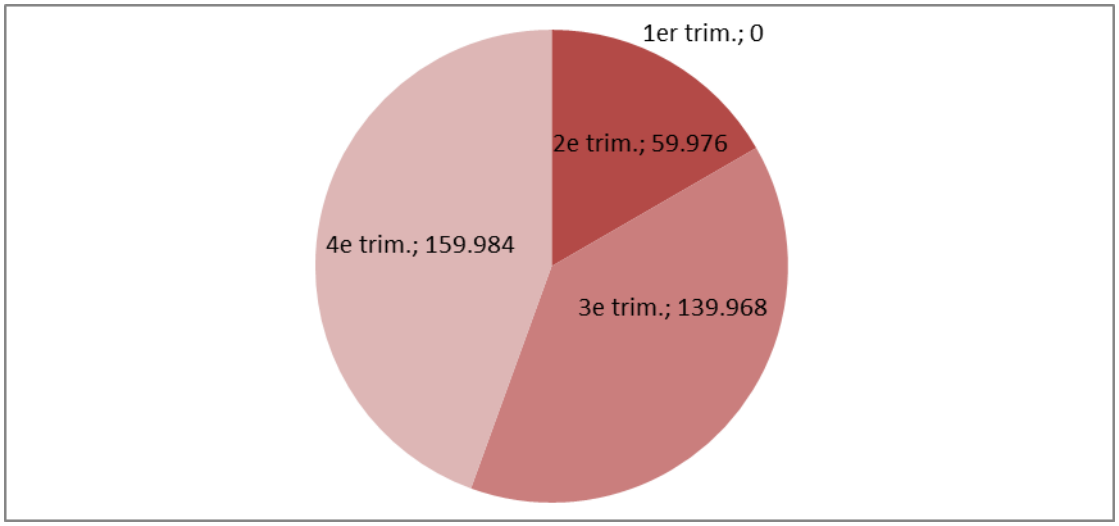

دائرة نسبية (6): توضح الظواهر الصوتية الأكثر ظهورا عند المتعلمين.

من خلال إجابات المبحوثين المعبر عنها بالجدول السابق والدائرة النسبية نلاحظ أنّ: ظاهرة الإضافة هي الأكثر شيوعاً عند المتعلمين، حيث بلغت 44.44% ولعل السبب في ذلك هو أن المتعلم يتعامل مع المحتوى التّعليميّ أسبوع بأكمله فيضيف أشياء من رصيده.

الجدول رقم (14):يطلعنا هذا الجدول عن نسبة التلاميذ الذين تظهر عندهم الظواهر الصوتية

نسبة المتعلمين الذين يقعون في هذه الظواهر	التكرار	النسبة %
جل التلاميذ	00	00
بعض التلاميذ	14	100
كل التلاميذ	00	00
المجموع	14	100

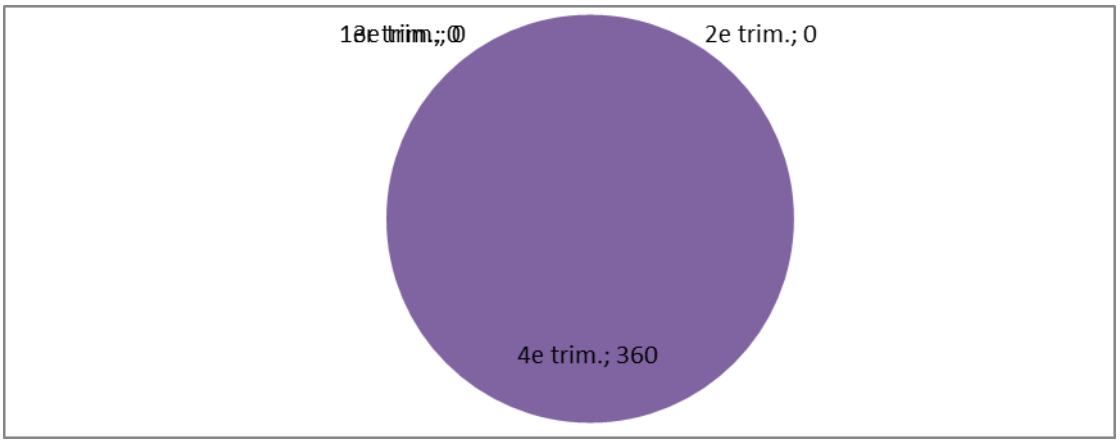

دائرة نسبية (7): توضح نسبة التلاميذ الذين تظهر عندهم الظواهر الصوتية.

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية أن: الظّواهر الصّوتيّة لا تشمل كل المتعلّمين ،بل تظهر عند بعضهم فقط، وهو أمر منطقي لا العكس؛ لأنّ هذا يدل على أنّ الأمر طبيعي وخارج عن المتعلم والعملية التعليمية.

الجدول رقم (15):يظهر الجدول الصور والأشكال التي تكون عليها الظواهر

شكل الظاهرة	التكرار	النسبة %
منطوق	04	28.57
مكتوب	04	28.57
هما معا	06	42.85
المجموع	14	100

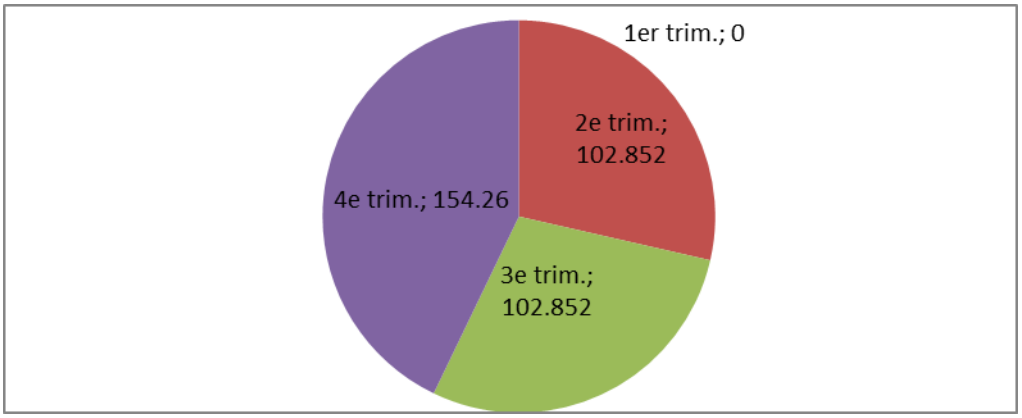

دائرة نسبية (8): توضح الصور والأشكال التي تكون عليها الظواهر

يتبيّن من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ: الظّواهر الصّوتيّة تظهر على المستويين المكتوب والمنطوق على حد سواء أكثر من ظهورها على مستوى واحد منهما، إذ بلغت نسبتها 42.85%. وهو ما يؤكد الارتباط الكبير القائم بين النّطق والكتابة والتّأثر الحاصل بينهما في الأداء اللّغويّ.

الجدول رقم (16):يبين الجدول أسباب وقوع هذه الظواهر

أسباب حدوث الظواهر الصوتية	التكرار	النسبة %
الاكتساب	02	10
مخارج الحروف	06	30
التعود	04	20
التسرع	05	25
عدم الاهتمام بالقراءة المنزلية	03	15
المجموع	20* اخيار المبحوث اكثر من اجابة	100

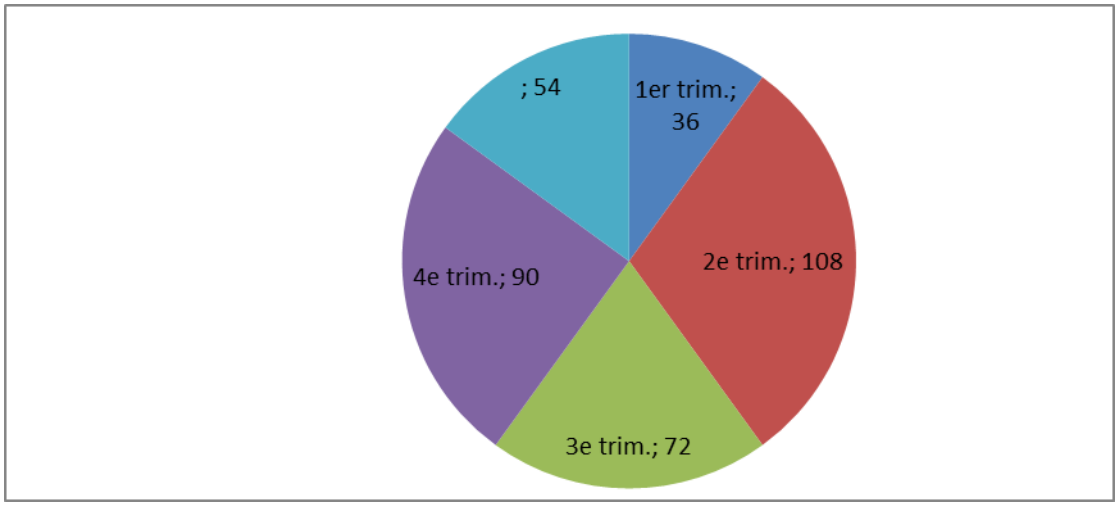

دائرة نسبية(9): توضح أسباب وقوع هذه الظواهر

بحسب الجدول والدّائرة النّسبيّة يظهر أنّ أسباب حدوث الظّواهر متعدّدة، وقد يتدخل فيها أكثر من سبب واحد بدرجة واحدة من التأثير، ولكن يبدو أن ضبط المتعلّم وتحكُّمه في مخارج الحروف، وقدرته على تحقيق الأصوات من أبرز هذه الأسباب. وهو ما تؤكده إجابات المبحوثين، حيث كانت مخارج الحروف أعلى نسبة في الإجابات30%

الجدول رقم (17):يكشف الجدول عن نسب وقوع المتعلم في الظواهر الصوتية

نسب حدوث الظاهرة	التكرار	النسبة %
دائما	01	7.41
أحيانا	13	92.85
المجموع	14	100

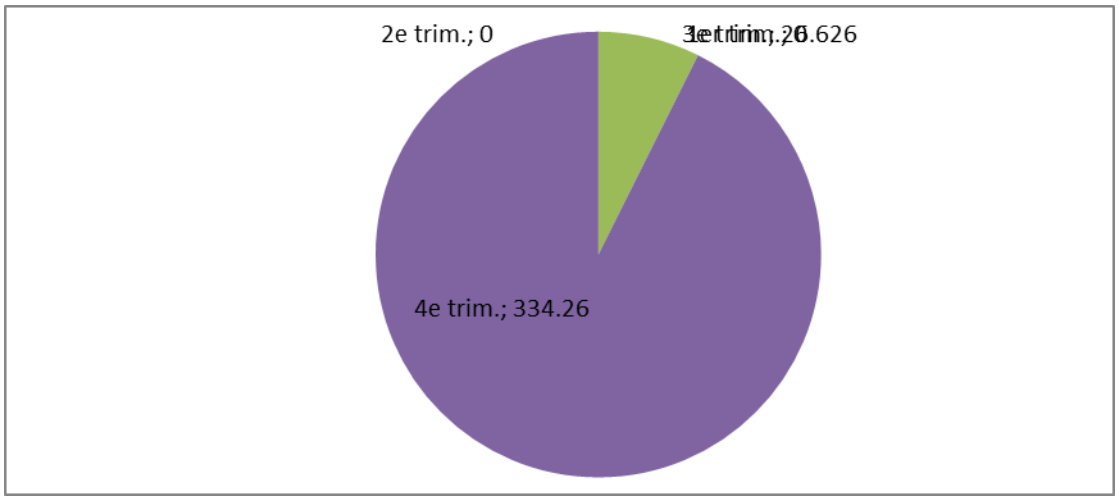

دائرة نسبية (10): توضح نسب وقوع المتعلم في الظواهر الصوتية

يتبين من خلال الجدول والدائرة النسبية أنّ: المتعلم لا يقع في هذه الظّواهر إلا أحياناً، وهذا يعني أن المتعلم يمكنه تخطّي هذه المشكلة إذا لقي اهتماماً مضاعفاً من المعلم، وكانت عنده رغبة قوية في ذلك.

الجدول رقم (18):يقدّم الجدول تفسير وقوع هذه الظواهر

تفسير الظواهر	التكرار	النسبة %
قلّة التّركيز	07	43.75
نقص القراءة المنزليّة	03	18.75
إهمال المتعلّم في السنوات الأولى	02	12.5
التّعود	02	12.5
مخارج الحروف	02	12.5
المجموع	*16	100

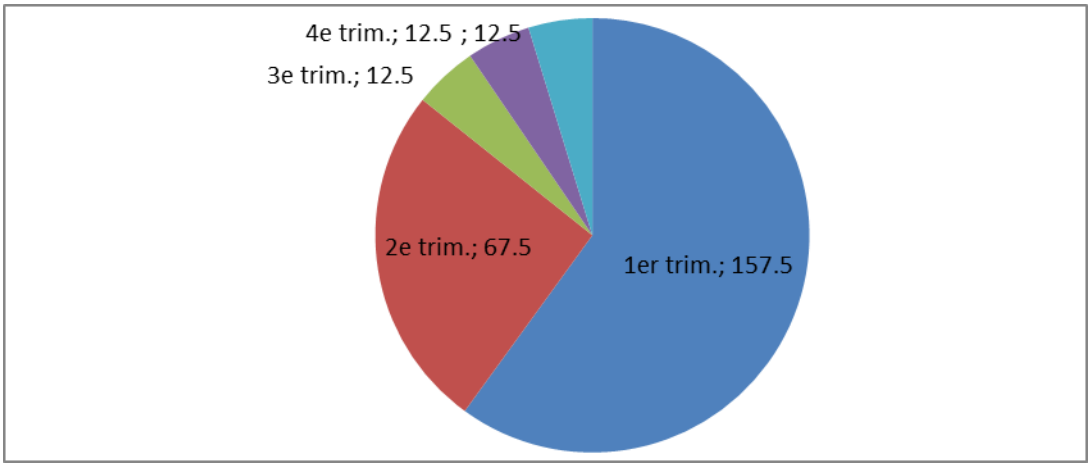

دائرة نسبية(11): توضح تفسير وقوع هذه الظواهر

من خلال الجدول والدائرة النسبيّة نتوصل إلى أنّ: المتعلّم هو المسئول الأوّل في الوقوع في الظّواهر، وهذا يعني أنّ له الدّور الكبير في التقليل أو الحدّ منها. فالحضور الفعليّ وقوة التّركيز من شأنها أن تضعف نسبة الوقوع في هذه الظّواهر.

الجدول رقم (19):يبيّن الجدول مدى إدراك المتعلم لوقوعه في الظواهر الصوتية من عدمه

مدى وعي المتعلم وقصديته في وقوعه في الظواهر	التكرار	النسبة %
عن قصد	00	/
عن غير قصد	14	100
المجموع	14	100

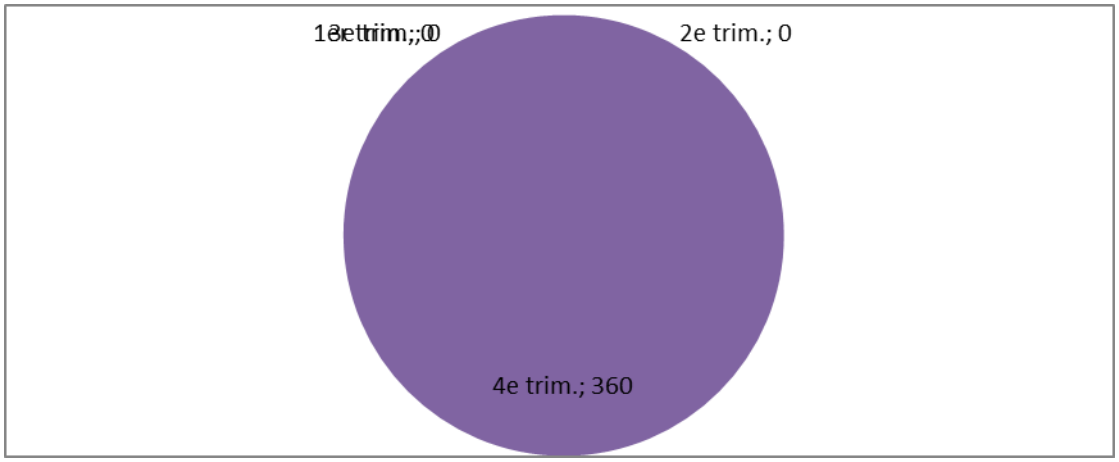

دائرة نسبية (12): توضح مدى إدراك المتعلم لوقوعه في الظواهر الصوتية من عدمه

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أنّ: المتعلّم لا يتعمّد الوقوع في هذه الظّواهر، مما يجعل فكرة التخلص منها جد ممكنة.

الجدول رقم (20):يوضّح الجدول الطريقة الأنسب لمعالجة الظاهرة

معالجة الظاهرة	التكرار	النسبة %
داخل المدرسة	14	82.35
خارج المدرسة	03	17.64
المجموع	*17	100

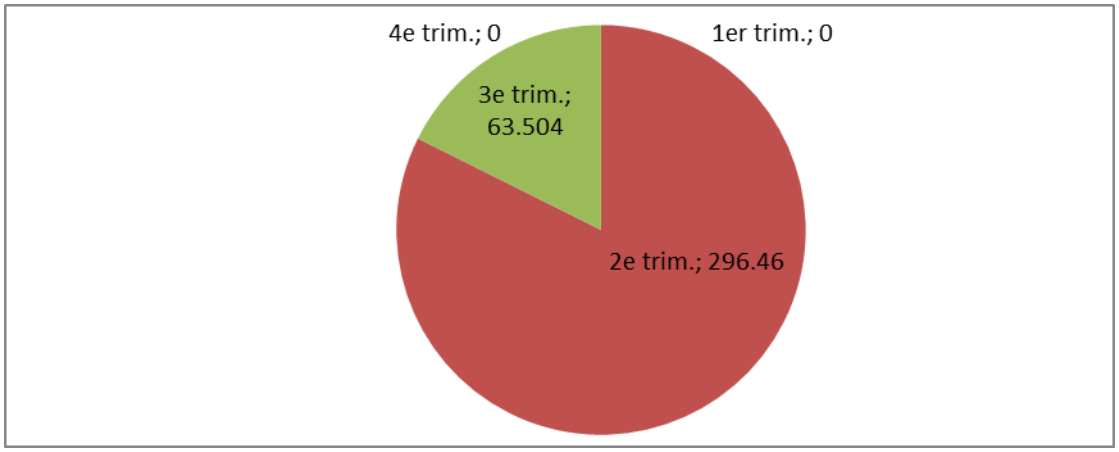

دائرة نسبية(13): توضح الطريقة الأنسب لمعالجة الظاهرة

نستنتج من خلال الجدول أن للمدرسة الدّور الكبير والفعّال في معالجة هذه الظّواهر وغيرها؛ لأنّها تعتبر المصدر الأوّل للتّعلم بالنسبة للكثير من المتعلّمين. خاصة أولئك الذين يعيشون داخل أسر ومجتمعات لغتها المحليّة بعيدة عن اللّغة الفصيحة ولو تضافرت الجهود داخل المدرسة و خارجها ستكون النتائج أفضل.

الجدول رقم (21):يكشف هذا الجدول عن التّلونات الصّوتيّة الأكثر شيوعاً عند المتعلّمين

التلونات الصوتية الأكثر ظهورا	التكرار	النسبة %
النبر	07	41.17
التنغيم	05	29.41
المفصل	05	29.41
المجموع	*17	100

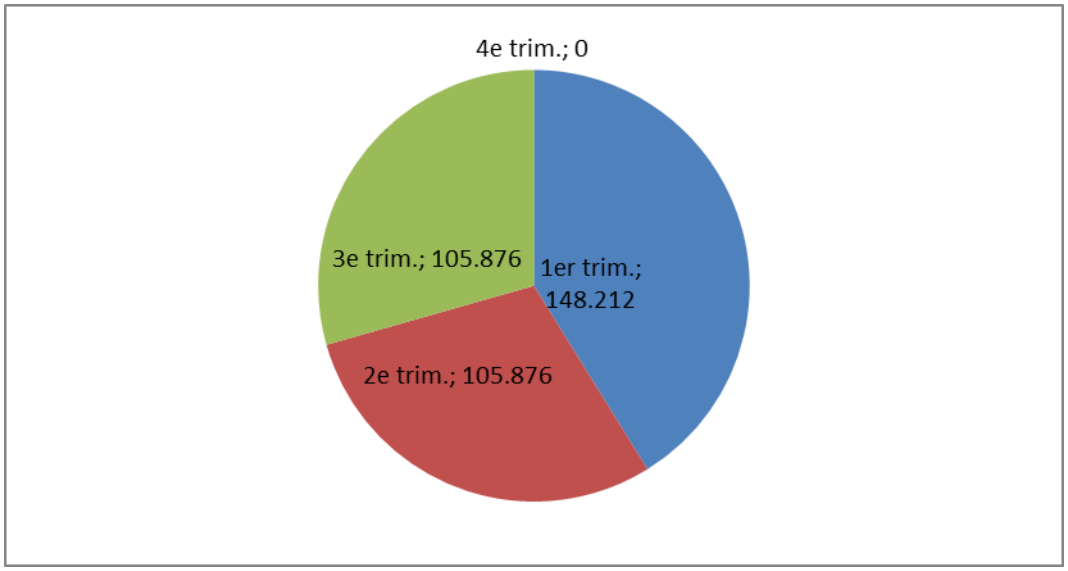

دائرة نسبيّة(14): توضح التّلونات الصّوتيّة الأكثر شيوعاً عند المتعلّمين

يتبيّن من خلال الجدول والدّائرة النّسبية أنّ: النّبر هو أكثر التّلونات تداولاً عند المتعلّمين

الجدول رقم (22):يبرز الجدول أثر التلوّنات الصوتيّة في حدوث الظّواهر

أثر التّلونات على الظواهر	التكرار	النسبة %
نعم	11	78.57
لا	03	21.42
المجموع	14	100

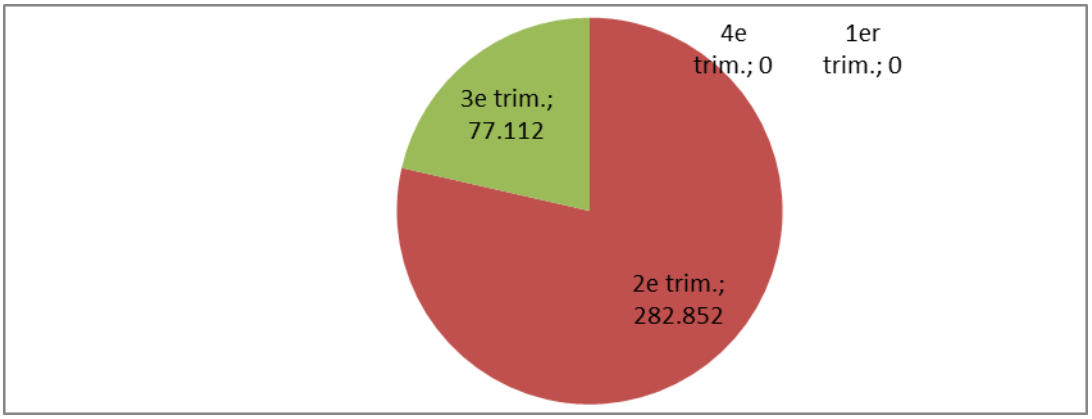

دائرة نسبية (15): توضح أثر التلوّنات الصوتيّة في حدوث الظّواهر

جدول والدائرة النسبيّة وجود علاقة وطيدة وتأثر كبير بين التّلونات والظّواهر الصوتيّة، وهو ما يثبت حساسيّة اللّغة العربيّة ودقتها المتناهيّة .

ب . مناقشة الفرضيات:

وبعد أن أنهينا تحليل المعلومات الخاصّة بأداة الملاحظة ننتقل الآن إلى مناقشة الفرضيات وذلك بالاعتماد على بعض أسئلة الاستبانة، ليتسنى لنا بذلك التّوصل إلى معرفة الفرضيات المحقّقة وغير المحقّقة .

1. بداية مع الفرضية الأولى: والتي جاءت على الصيغة التالية : «ربما يتمكن الطفل من محاكاة أصوات دون أخرى » ولمناقشة هذه الفرضية ارتأينا أن نستخدم النّسب المئويّة والانحراف المعياري والمتوسط الحسابي وهذا من أجل إثبات ما ذهبنا إليه من أحكام .

الجدول (23): يوضح عبارات محددة للفرضية الأولى :« ربما يتمكن الطفل من محاكاة أصوات دون أخرى»

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العبارة رقم 5	6	15،2
العبارة رقم 6	66،4	33،9

من إعداد الطالبتين

من خلال الجدول نجد أنّه:

فيما يخص العبارة الأولى : «ما هي الظواهر الصوتية الأكثر شيوعاً ؟» فحسب ما يراه الأساتذة (المعلمين أو أفراد العينّة) المعنيين بتدريس هذه الفئة العمرية (تلامذة السنة الثالثة والرابعة) أنّ الظّواهر الصّوتيّة الأكثر حدوثاً عند هذه الفئة العُمريّة هي الإضافة حيث بلغت نسبتها المئوية 44،44% وهو رأي أغلب المعلّمين. أمّا الإبدال والحذف فقد كانت نسبتها على النحو التالي وبالترّتيب% 16.66و13.88%في حين أنّ المتوسّط الحسابي الخاص بهذه العبارة قد قدر بn6 بانحراف معياري مقدر ب.2.15

هذا ما توصّلنا إليه بالنّظر إلى الاستبانة. أمّا الدّراسة بمجملها فتنبئ على أنّ الظّاهرة الأكثر شيوعاً عند الأطفال المعتمدين كأفرادٍ للعينة هي ظاهرة الإبدال بالدرجة الأولى، وهذا ما يفسر ويؤكد لنا الفرضية القائلة "ربما يتمكّن الطّفل من محاكاة أصوات دون أخرى" فالطّفل قد لا يتوفّق وهو في هذا السن من نطق بعض الأصوات وهذا ما يجعله يبدلها بأصواتٍ أخرى.

-أمّا العبارة الثّانيّة التي تقول: "هل هذه الظّاهرة تظهر عند جُلُّ التلاميذ ؟أم بعضُهم ؟أم كلهم ؟"

فالآراء الخاصّة بالأساتذة جميعها تنبئ على أنّ الظّواهر الصوتيّة تظهر عند بعض التّلاميذ وبهذا فإن نسبتها؛ أي نسبة هذا الخيار تقدّر ب100% أمّا التوسط الحسابي الخاص بها n4.66بانحراف معياري مقدر ب9.33 .

وبهذا نستخلص أنّ هذه الظّواهر الصوتيّة لا تظهر إلاّ عند بعض التّلاميذ. وأنّ ورودها على ألسنتهم يكون بمحض الصّدفة فهم لا يستعملونها إلا عن غير إرادية منهم و قصد. والعبارة التّالية : "هل هذه الظّواهر الصوتيّة تصدر عن المتعلّم عن قصد؟ أم تصدر عنه بغير قصد؟" تثبت لنا ما ذهبنا إليه فالنسبة المتحصّل عليها من خيار "عير القصد " أكبر بكثير من نسبة خيار "القصد"، حيث بلغت نسبة الخيار الأوّل (عن قصد) 0% أمّا نسبة الخيار الثاني (عن عير قصد) فقد قدرت ب 100% وهي تقابل رأي 14 فرداً وهم أفراد العينة من المعلمين، أما المتوسط الحسابي لهذه العبارة فهو مقدر ب 7 والانحراف المعياري ب7 أيضاً

أمّا الآن فننتقل إلى العبارة الرّابعة التي جاءت على شاكلة "هل المتعلم يقع في هذه الظّواهر دائماً ؟أم يقع فيها أحياناً؟" فبالنّظر إلى آراء أفراد العينة فإنّ الرّأي الغالب لديهم هو أنّ هذه الظّواهر الصّوتية لا تظهر عند هؤلاء المتعلمين إلا أحياناً، وهذا يعني أنها ليست شائعة الحدوث، وقد قدرت نسبة هذا الخيار 92.85% أما نسبة خيار(دائما) فقدرت ب% 7.41 والمتوسط الحسابي المتعلق بالعبارة فقد بلغ n7 ، أمّا الانحراف المعياري فقدر ب8.48 .

2. وفيما يلي نناقش الفرضيّة الثّانيّة :وقد جاءت على صيغة "قد يتمكن الطّفل من المحاكاة في مرحلة متقدّمة من الاكتساب" لمعرفة مدى صحة هذه الفرضيّة، وتحليلها قبل ذلك استخدمنا النّسب المئويّة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

الجدول(24): يوضح العبارات التّاليّة المحدّدة للفرضيّة الثّانيّة: " قد يتمكن الطفل من المحاكاة في مرحلة متقدمة من الاكتساب "

العبارة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
العبارة رقم 8	3.5	2.23

من خلال هذا الجدول نلاحظ:

1. بالنّظر إلى العبارة التي مفادها "ما هي الأسباب التي تُؤدي إلى حدوث الظّواهر الصّوتيّة؟ أهي الاكتساب أم مخارج الحروف أم النّحو أم يرجع ذلك لأسباب أخرى؟ ،فهذه العبارة كما هو ملاحظ تضمنت لفظة

الاكتساب . وهذا يعني أن الاكتساب قد يكون سبب من أسباب حدوثها؛ أي الظواهر، كما قد يكون عملية سابقة لحدوث هذه الظّواهر لذلك فان عمليّة المحاكاة تقتضي مرور فترة ليست بالقليلة على بداية اكتساب الطّفل للّغة أمّا قولنا أنّ المحاكاة لن يتمكّن منها الطّفل إلاّ بعد مرور مرحلة متقّدمة من الاكتساب فهذا ممكن، إلاّ أنّ المحاكاة سواء أكانت عند الأطفال أو حتّى عند الكبار فهي لن تخلو من ظاهرة من الظّواهر الصّوتيّة حتى وإن لم نقل بضرورة ورودها مجتمعة، وقد بلغت النّسب المئويّة المتعلّقة بخيار الاكتساب 10% .

في حين أنّ الخيارات الأخرى تفوقها في النّسبة، أمّا المتوسّط الحسابي المتعلّق بهذه العبارة فقد كان مقدر ب3.5n والانحراف المعياري ب 2.23.

3ومن المناقشة الفرضية الثانيّة إلى مناقشة الفرضيّة الثّالثة: والتي صيغة في هذه العبارة التّاليّة: "قد يكون العجز عن محاكاة أصوات العربية الفصحى مرتبط بسن معيّن وقد يكون مرتبط بأسباب معيّنة " لمناقشة هذه الفرضيّة وتحليلها ثمّ معرفة صحّتها من بطلانها استخدمنا النّسب المئويّة والمتوسّط الحسابي والانحراف المعياري.

الجدول (25):يوضح العبارات الخاصّة بالفرضيّة الثّالثة : "قد يكون العجز عن محاكاة اصوات العربيّة الفصحى مرتبط بسن معين وقد يكون مرتبط بأسباب معيّنة"

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العبارة رقم 12	8.5	7.77
العبارة 8	3.5	2.23
العبارة 10	3.2	4.33

من إعداد الطالبتين

من خلال هذا الجدول لاحظنا التّالي:

بالنظر إلى العبارة الأولى من هذا الجدول والتي جاءت على صيغة "كيف تتم معالجة هذه الظّواهر الصوتيّة داخل المدرسة ؟أم خارجها؟ " فانّ الآراء التي استقيناها من لدن أفراد العيّنة تنبئ على أنّ أغالبهم (المعلمين) اختار الخيار الأول إلا أنّ هناك من كان متعدد الآراء بل بالأحرى له رأيين متناقضين ، فالنسبة الخاصّة بالخيار الأول قدرت ب 82.35% ، أمّا نسبة الخيار الثّاني فهي 17.64 % هذا فيما يخص النسب المئوية، أمّا المتوسط الحسابي فقد بلغ 8.5nلانحراف معياري مقدر ب 7.77.

ومن هنا نستشفّ أنّ ظهور الظّواهر الصوتيّة عند الطّفل قد يكون قبل دخوله المدرسة، وقد يكون خارج المدرسة ، فسن الطفل يؤثر وبشكل كبير على كميّة ورود الظّواهر الصوتيّة في كلام الطفل فكلما كبر الطفل كلما قل ورودها وهذا لا يعني اختفائها نهائيا من كلامه.

أمّا فيما يخص العبارة الثّانيّة وهي "ما هي الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الظّواهر الصوتيّة ؟" أهي الاكتساب أم مخارج الحروف ،أم التّعود أم التّسرع أم يرجع الأمر إلى أسباب أخرى؟، فمن خلال ما سبق يمكن القول :إنّ أكثر أسباب ظهور الظّواهر الصوتيّة مخارج الحروف .فالإضافة إلى الأسباب التي ذُكرت فانّ هناك

أسباباً أخرى لم تُذكر هنا بعد، منها العوامل النّفسيّة والاجتماعيّة من جهة، وفقدان أحد الأعضاء المسئولة عن عمليّة النّطق أو تعطّله عن أداء وظيفته من جهة أخرى. وقد يكون ذلك بالاعتماد على قانون لغوي يسمى قانون السهولة واليسر، وهو قانون يحارب الثقل ويدعو إلى الخفّة.

أمّا ألان فننقل إلى العبارة الثّالثة وهي "ما تفسير وقوع هذه الظواهر؟" فمن خلال ما رآه أفراد العيّنة ووجهة الدّراسة أمكننا القول: إنّ ما قيل في العبارة السّابقة ينطبق وبشكل كبير على هذه العبارة، فالعبارتان وجهان لعملة واحدة. وهذا يعني أنّ الأسباب هي من يُفسّر لنا حدوث هذه الظّواهر، فالمفردتان(الأسباب والتّفسير) ليستا منعزلتين عن بعضهما البعض بل متّصلتان ببعضهما المتوسط الحسابي الخاص بها هو n3.2والانحراف المعياري بلغ 4.33.

4-وأخيراً مناقشة الفرضيّة الرّابعة والموسومة ب"ربما يكون هذا التّعذر قانوناً من قوانين اللّغة أو بالأحرى خاضعاً لقانونٍ لغويّ، فدراسة هذه الفرضيّة وتحليلها لمعرفة صدقها من عدمه حتّم علينا استخدام النّسب المئويّة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

الجدول(26): يوضح عبارات حدود الفرضية

العبارة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري
العبارة رقم 14	7	5.65
العبارة رقم 13	5.66	1.62

جدول من إعداد الباحثتين

من خلال ما هو موجود في الجدول نلاحظ التالي :

فيما يخص العبارة الأولى والموسومة ب:"هل هذه التّلونات الصّوتيّة لها اثر في حدوث الظّواهر التّاليّة: الإبدال و الحذف و الإضافة والتشويه» فمن خلال ما تحصّلنا عليه من آراء أفراد العيّنة وجدنا أنّ خيار الإيجاب كان رأي الأغلبية من أفراد العيّنة، وبهذا فإنّ نسبته تفوق نسبة خيار السّلب. وقد بلغت نسبة القائلين بنعم 78.57%اما القائلين ب"لا" قد قدرت نسبتهم ب21.42%من أفراد العينة. المتوسط الحسابي المتعلق بهذه العبارة قدر 7 لانحراف معياري مقدر5.65.

فمن خلال ما سبق نستطيع أن نستشف جمع العلاقات القائمة بين الفرضيّة وهذه العبارة فكلمة "التّعذر" المذكورة أو بالأحرى الواردة في عبارة الفرضيّة هي لفظة عبرنا بها عن الظّواهر الصوتيّة التي ترد في أداء الطّفل اللّغوي النّطقي

أمّا العبارة الثّانيّة والتي صياغتها على النحو التالي "ما هي أكثر التّلونات الصوتيّة ظهوراً في الأداء؟ أهي النّبر أو التنّغيم أو المفصل ». فقد كان رأي غالبية أفراد العينّة أنّ النّبر هو أكثر التّلونات الصّوتيّة وروداً في كلام الطّفل. حيث بلغت نسبة ذلك 41.17% ، أمّا التّنغيم فقدرت نسبته ب 29.41% والنّسبة نفسها لتلّون

المفصل هذا عن النّسب المئوية أمّا المتوسّط الحسابي الخاص بالعبارة فقد بلغ 5.66-والانحراف المعياري قدر ب 1.62 .

ومن خلال هذا يمكن القول إنّ التّلونات الصوتيّة ـ وإن كانت نادرة الحدوث في أداء الأطّفال ـ لها أثر كبير في حدوث الظّواهر الصّوتيّة عندهم(الأطّفال) والكل بما في ذلك الظّواهر الصّوتيّة والتّلونات خاضع لقانون صوتي يسمّى:قانون السّهولة واليسر، وهو قانون يهدف إلي الخفّة والى كل ما يمتّ لها بصلة ويتحاشى الثّقل..

وبعد هذه المناقشة توصلنا إلى أن الفرضية المحققة قد لا تكون عبارة واحدة ؛ فيمكن أن تكون أكثر من واحدة وهذا تبعا لنوع الدّراسة من جهة المعطيات المتحصّل عليها أثناء مزاولة الدّراسة ، لذلك يمكن القول أنّ الفرضيات التي أثبتت الدّراسة صحّتها ومصداقيتها بالنّظر إلى النّسب المئوية والمتوسّط الحسابي والانحراف المعياري، وقبل هذا إلى المعلومات المتحصّل عليها من الدّراسة الميدانيّة ،هي:

1- ربما يتمكّن الطّفل من محاكاة أصوات دون أخرى.

2- قد يكون العجز عن محاكاة أصوات العربيّة الفصحى مرتبطاً بسن معين أو قد يرتبط بأسباب معيّنة.

3- ربما يكون هذا التّعذر قانوناً من قوانين اللّغة أو قد يكون خاضعاً لقانون لغوي.

خاتمة

خاتمة

في نهاية هذا البحث نخلص إلى أنّ موضوع الأداء اللّغوي لا يمكن حصره في بحث محدد وذلك لأنّ اللّغة تتطوّر وكلّما تطوّرت اللّغة ظهرت معها نقاط بحثية جديدة ،لكن هذا لا يمنعنا من أن نجمل نتائج دراستنا في النّقاط الآتية:

أولا النتائج العامة:

1. يؤدّي جهاز النّطق وظائف مختلفة تنفّس ، هضم ، تصويت ..وهو دليل على عظمة الخالق جلّ وعلا ودقّة صنعه.
2. تتأثّر عملية الأداء اللّغوي بسلامة أعضاء النّطق عند الفرد المتكلّم .
3. العوامل النّفسية والظّروف الاجتماعيّة والبيئيّة لها انعكاس مباشر على لغة المتكلّم خاصّة في المراحل الأولى للاكتساب .
4. لقد كان لعلماء العربية أمثال الخليل وسيبويه الفضل في نشأة علم الأصوات العربي.
5. اللّغة العربيّة غنية بخصائص ومميّزات فريدة جعلتها أكثر اللّغات السّامية قوّة وصمودا.
6. اللّغات البشرية المنطوقة تحكمها أنظمة صوتيّة خاصّة بها والظّواهر الصّوتية المدروسة تنتمي إلى النّظام الصّوتي الخاص باللّغة العربيّة.
7. تسهم التّلوّنات الصّوتيّة في إبراز الظّواهر الصّوتيّة أثناء الأداء اللّغوي.
8. إنّ الظّواهر الصّوتيّة الّتي رصدت في هذه الدّراسة مرتبطة بشكل وثيق باكتساب اللّغة عند الطّفل من جهة ومن جهة أخرى نجدها مرتبطة بمخارج الأصوات .مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ مخارج الأصوات عند الأطفال تتأثّر بالعادات النّطقيّة ولكلّ نجتمع عاداته النّطقية التي تميّزه عن غيره من المجتمعات.

ثانياً: نتائج الدّراسة الميدانيّة:

1. كلّما تمكّن الطّفل من تحقيق مخارج الحروف وإتقان صفاتها تحسّن أداءه اللّغوي.
2. الظّواهر الصّوتية تتجلّى بشكل واضح عند الاستعمال.
3. تتفاوت نسبة وجود الظّواهر الصّوتية في الكلام بحسب معطيات عديدة عند المتكلّم .
4. الإبدال أكثر الظّواهر الصّوتيّة وجودا عند متعلّمي الطّور الابتدائي الثّاني .
5. للمجتمع دور فعّال في معالجة المشاكل الصّوتيّة عند المتعلّم.
6. يرجع ظهور هذه الظّواهر الصّوتيّة عند أفراد العينة لاستعمالهم قانون السّهولة واليسر.
7. إنّ من بين أسباب ورود هذه الظّواهر الصّوتيّة عند الأطفال بالإضافة إلى عامل السّهولة والتيّسير نجد العامل النّفسي والعامل الاجتماعيّ.
8. الظّواهر الصّوتيّة باعتبارها خصائص نطقيّة تميّز الأداء اللّغوي للفرد (الطّفل) لا يخلو الكلام منها إلاّ أنّ شيوعها وانتشار حدوثها يجعل منها اضطراباً لغوياً بالإضافة إلى كونها ظاهرة صوتية.

9. الظّاهرة الصّوتيّة الأكثر شيوعاً عند هذه الفئة من الأطفال (العيّنة) هي الإضافة استناداً لنتائج الاستبانة والإبدال استناداً لنتائج الملاحظة.

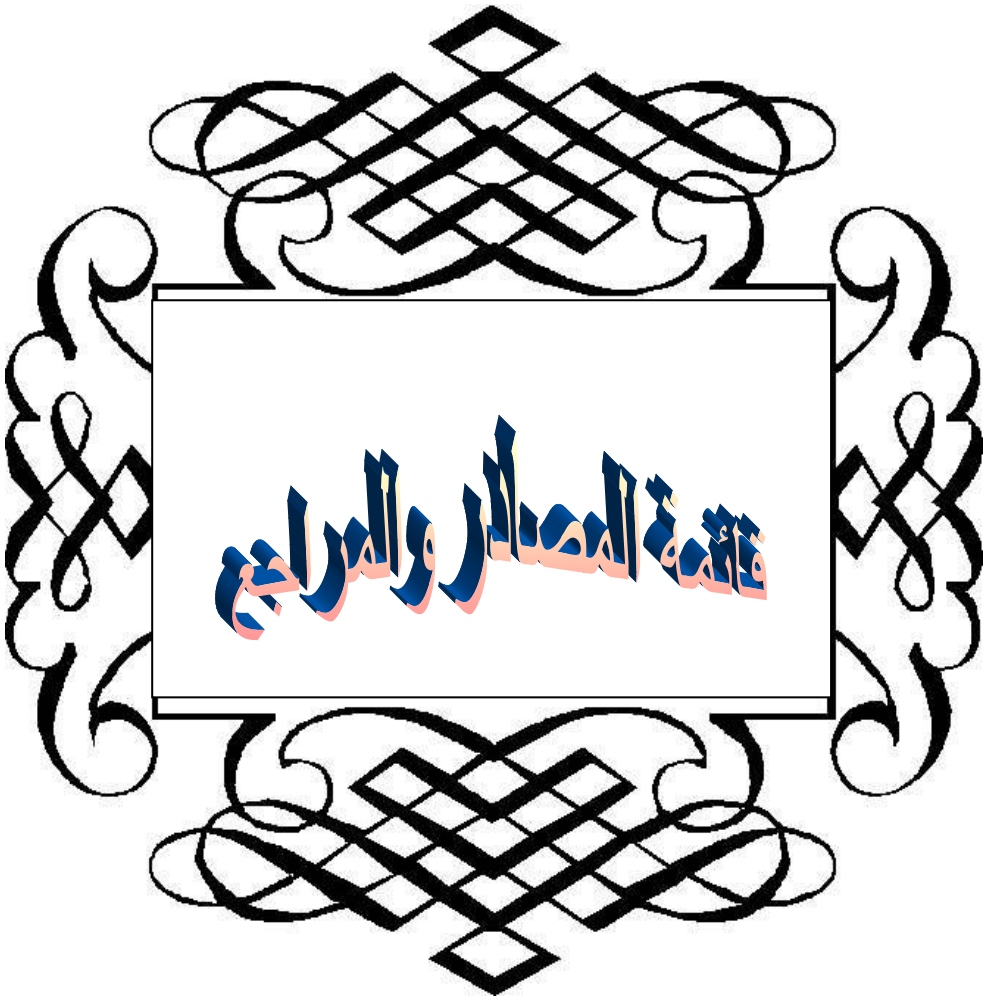
قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

1. الاتجاه الوظيفي ودوره في الدّرس الصوتي، إعداد: سدي أسماء و عصام رتيب ، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة اللّسانس، 2010 . 2011
2. أثر الاضطرابات الصوتية والنطقية في تعليم العربية لغة ثانية ، فؤاد علي جلال ، شوكت طه محمود
3. أسس علم اللغة ماريوباي ،تحقيق:احمد مختار عمر ،ط8 ،1998 ،عالم الكتب القاهرة
4. الأصوات اللّغوية : إبراهيم أنيس مكتبة نهضة مصر..
5. الأصوات اللغوية ،كمال بشر ،دط ،2000 ،دار غريب القاهرة.
6. أصوات النطق عند ابن سينا عيوب النطق و علاجه، نادر أحمد جرادات، ط1، 1436. 2015 ، الأكاديميون للنشر و التوزيع، عمان الاردن
7. اضطرابات التواصل بين النظري والتطبيقي ، أسامة فاروق مصطفى سالم ، ط2 ،2015 ، دار المسيرة . عمان.
8. اضطرابات التّواصل عيوب النّطق وأمراض الكلام ، عبد الفتاح صابر عبد المجيد ،1996 ،جامعة عين شمس.
9. اضطرابات الكلام واللغة ، زايدي باية ، جامعة تيزي وزو.
10. اضطرابات النطق لدى أطفال الأسر المهجرة وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة ميدانية في مراكز الإيواء في محافظة دمشق ،إعداد :زينب حسين سعدان، مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكلام واللغة ، جامعة دمشق،2015 /2016 .
11. اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، سعيد كمال عبد الحميد العزالي ، ط2 ، 2014 ، دار المسيرة ..
12. اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج ، سهير محمود أمين عبد الله ، ط1 ،2005 ، عالم الكتب . القاهرة.
13. إعداد مواد تعليم الأصوات العربية لدى طلاب المدرسة المتوسطة بمعهد يوسف عبد الستار كديري لومبوك الغربية ، إعداد :جنيدي تقدم لجامعة مولانا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ، 2014 ،ص:53 .
14. اكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات من0 إلى 6 سنوات . إعداد :بن علال أمال ،مقدمة لنيل شهادة الماستر . جامعة أبوتكربلقايد . 2015 /2016 .

15. تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق ، محمد بن موسى الشرويني الجراري ، دط ،دت ،دار الهدى . عين مليلة . الجزائر.
16. التّحليل اللّغوي في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصّوتية والصّرفية والنّحوية والمعجمية محمود عكاشة ط 2 ،2011 دار النشر للجامعات القاهرة.
17. التّخاطب واضطرابات النّطق والكلام د/ سميحان ، هتان.
18. التطور الصوتي في لهجة أهل القصيم في ضوء نظرية السهولة والتيسير ، جمال مصطفى شتا ، المملكة العربية السعودية (مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين العدد (31)) .
19. تطور اللغة عند الطفل، نبيل عبد الهدي وحسين الدراويش ومحمد صوالحة، ط1 ،الأهلية . المملكة الأردنية . عمان.
20. تقييم المستوى الفونولوجي والمورفوتركيبي والدلالي عند المصابين بأفازيابروكا باستعمال بعض بنود بطارية
21. التنوعات اللغوية ،عبد القادر عبد الجليل ،ط1 ،2009 ،دار صفا . عمان
22. الخصائص الصوتية للدارجة الجزائرية التلمسانية (مقاربة صوتية)،اعداد: شعلال عبلة،مقدمة لنيل شهادة شه ادة الماستر في اللغة والادب العربي ،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية
23. الدّراسات الصّوتية عند علماء العرب والدّرس الصّوتي الحديث .
24. دراسة الصوت اللغوي ،احمد مختار عمر ،دط،1997 ،عالم الكتب القاهرة
25. دراسة صوتية صوتانية لصوت اللم في القرءان الكريم رواية ورش ، إعداد:غالمي خيرة، جامعة مصطفى استطنبولي . معسكر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي، 2016/2015 .
26. دروس في النظام الصوتي للغة العربية د عبد الرحمان الفوزان 1428
27. سر صناعة الإعراب، ابن جني أبي الفتح عثمان، ج1 ،تحقيق :حسن هنداوي، ط2 ، 1993 ، دار القلم . دمشق.
28. سيكولوجيا الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، مقدمة في التربية الخاصة ، مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمان المعايطة ، ط6 ،2014 ، دار المسيرة . عمان.
29. الصوتيات اللّغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللّغة العربية ،عبد الغفار حامد هلال ط 1 2008 دار الكتاب الحديث ، القاهرة.
30. طلب الخفة في الاستعمال العربي ، إعداد :ردّة الله ردّة الطّلحي ، إشراف : تمام حسان ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستيرفي علم اللغة ، 1989 ،جامعة أم القرى
31. علم الأصوات، كمال بشر ، 2000 ،دار غريب . القاهرة.

32. علم أصوات العربية، محمد جواد النوري . نهاد الموسى . عودة أبو عودة . عائدة وصفي عبد الهادي . محمد ج . الطيطي، ط1 ، 1996 ، جامعة القدس المفتوحة.
33. علم أمراض الكلام . دراسة ميدانية للاضطرابات اللّغويّة على ضوء اللّسانيات التّطبيقيّة . عند الطّفل ، إعداد : فاطمة بوبكة، مقدّمة لنيل شهادة الماستر ، 2016/2015، جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي .
34. علم اللّسان العربي ،عبد المجيد مجاهد ،دط ،دت ،الشركة العربية المتحدة.
35. علم النّفس التربوي بين النظرية والتطبيق مجدي احمد محمد عبد الله ،دط،2003 ،دار المعرفة الجامعية ـالقاهرة.
36. محاضرات في علم النفس اللغوي . حنفي بن عيسى . ط2 . 1980. الشركة الوطنية الجزائر
37. في اللسانيات العربية صلاح الدين صالح حسنين ،دط، 2011 ، دار الفكر العربي . القاهرة
38. في الصوتيات العربية والغربية ابعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي مصطفى بوعناني ،ط1 .2010 ،عالم الكتب الحديث اربد . الاردن.
39. في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، 2003 ، ..مكتبة. الأنجلو المصرية . القاهرة .
40. الكتاب ، سيبويه ،ج4.
41. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (نبر)، مج 3
42. لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ، ضاحي عبد الباقي ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة.
43. مبادئ في اللسانيات خولة طالب الابراهيمي ،ط2 ،2000 2006 ،دار القصبة الجزائر
44. مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ط3 ،2008 ،دار الفكر . دمشق.
45. مجلة جامعة التنمية البشرية /المجلد 3 . العدد 3 ص ص.396 . 423 ، أثر الاضطرابات الصوتية والنطقية في تعليم العربية لغة ثانية ، فؤاد علي جلال ، شوكت طه محمود ، جامعة السليمانية . جامعة دهوك.
46. المدخل إلى علم أصوات العربية غانم قدوري الحمد،ط1 ،2004 ،دار عمار ـ عمان.
47. مستويات اللغة العربية نايف سليمان ،عادل جابر ،حسن قراقيش ،محمد الحموز ،عبد المومن ابو العسل،ط1 ،2000، دار الصفا عمان الاردن.
48. المصطلح الصوتي بين القدماء والمحدثين دراسة مقارنة بين سر صناعة الاعراب وفي البحث الصوتي عند العرب، إعداد سلمى لعور ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والادب العربي،جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي ، 2017/2016 .

49. معجم العين الخليل ابن احمد الفراهيدي ج7 ،تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ،دط ، دت.

50. مقدمة في الاضطرابات اللّغويّة ، فروق فارع الرّوسان ، ط1 ، 2000 ، دار الزّهراء . الرّياض.

51. ملامح الصوتيات التّركيبية عند ابن جني من خلال كتبه : الخصائص ، وسر صناعة الإعراب ، والمنصف ، إعداد: سميرة بن موسى ، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2011 . 2012

52. مناهج البحث العلمي سهيل رزق دياب ،2003 ، غزة . فلسطين.

53. المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة كامل عبد السلام الطراونة ،ط1 ،2013 ،دار أسامة الأردن عمان.

54. النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري محمد بن محمد الحافظ ، تحقيق: علي محمد الضباع ،ج1 ،دط ،دت ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.

55. النمو اللغوي والمعرفي للطفل . أديب عبد الله محمد النوايسه وإيمان طه طايع القطاونة ط1 2015 ،دار الإعصار العلمي ومكتبة المجمع العربي ،الأردن عمان.

56. نيوزوسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب . حمدي على الفرماوي . ط1 . 2006

57. وسائل وأدوات البحث العلمي التربوي . عماد . حسين . المرشد جامعة بابل

i. المواقع الإلكترونية:

58. www.tarbyatona.net ، مكتبة تربيتنا ، المجلة العلمية ،حولية كلية لمعلمين . 12:08 .

59. مهارات البحث العلمي .www.pdffactory.com

a. Allissan.org./9/4/2020. 14:21

60. https//www.oudnad.net دواعي الإبدال في اللغة العربية 2020/04/16 22:55.

الملحقات

ملحق 1 :

في إطار إعداد مذكرة تخرج بعنوان: "الخصائص النطقية للأداء اللغوي في الطور الابتدائي الثاني" نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة التالية للاستفادة منها في مجال البحث العلمي.

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- العمر: (25 ،35 ()36، 40)، ☐ 41 فما فوق ☐

3- الصف التّعليمي :الثّالثة ابتدائي ☐ الرّابعة ابتدائي ☐

4- عدد مرات الإسناد في الصف :أول مرة ☐ مرتين ☐ ثلاث مرات فأكثر ☐

5- ماهي الظّواهر الصوتيّة الأكثر شيوعاً عند المتعلمين :الإبدال ☐ الحذف الإضافة ☐

6 - هل هذه الظواهر تظهر عند:

جل التلاميذ ☐ بعض التلاميذ ☐ كلهم ☐

7-كيفتظهرعندالمتعلّمينفيشكل: منطوق ☐ مكتوب ☐ هامعاً ☐

8- ماهي الأسباب التي تؤدي إلى حدوثها: الاكتساب ☐ مخارج الحروف ☐ التعود ☐

أخرى اذكرها.....

9- هل المتعلّم يقع في هذه الظواهر :دائما ☐ أحيانا ☐

10- بم تفسر ذلك ؟

.....

11- هل هذه الظّواهر تصدر عن المتعلّم :عن قصد ☐ عن غير قصد ☐

12- كيف تتم معالجة هذه الظواهر :داخل المدرسة ☐ خارج المدرسة ☐

13- ما هي أكثر التّلونات الصّوتيّة ظهوراً في الأداء : النبر ☐ التنغيم ☐ المفصل ☐

14-هل هذه التلونات الصّوتيّة لها أثر في حدوث الظّواهر التالية: الإبدال ، الحذف ، الاضافة ’التشويه

نعم ☐ لا ☐

ملحق2 :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
رقم: 188/ق.ل.أ.ع/ك.آ.ل/2019

أدرار في: 2019/11/27

جامعة أحمد دراية أدرار الجزائر
Université Ahmed DRAIA. Adrar-Algérie

إلى السادة:مدراء المدارس الابتدائية

ابوداوو ميلود /سيدي امحمد

بن عيسى / الزاوي علال/محمد

بضياف/ محمد مناد/محمد عبيدي

تسفاوت الجديدة

الموضوع: الترخيص بزيارة ميدانية

يسعدنا أن نتقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلبنا هذا، والمتضمن الموافقة للطلبة **مباركة كرومي – فوزية حيلة** سنة ثانية ماستر تخصص(تعليمية اللغات)، بالزيارة الميدانية قصد استكمال متطلبات البحث الميداني ، نرجوا منكم تقديم المساعد الكافية للطالبتين في الحصول على المعلومات الخاصة بالبحث .

وفي الأخير تقبلوا مني أسمى عبارات الشكر والتقدير

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

رئيس القسم

د. إدريس بن خوية

رئيس قسم اللغة والأدب العربي

قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية أدرار/ الجزائر
العنوان: شارع 11 ديسمبر 1960 أدرار الجزائر الهاتف /الفاكس: 00213499600046 البريد الالكتروني: hendrick81@yahoo.fr

ملحق 3:

رقم الجدول	يوضح	الصفحة التي ورد فيها
1	الكلمات التي بها إبدال صوامت	37 . 39
2	الكلمات التي بها إبدال صوائت	39 . 42
3	الكلمات التي بها قلب مكاني	42
4	الإبدال الحاصل بين الكلمات	43
5	الكلمات التي حدث فيها حذف	43 . 46
6	الكلمات التي اعترتها إضافة	46 . 47
7	الكلمات التي لحقها تشويه	47 . 48
8	نسب ورود الظّواهر الصّوتيّة التّاليّة الإبدال والإضافة والحذف والتشويه	48
9	جنس المبحوثين	60
10	الفئة العمريّة للمبحوثين	61
11	توزيع المبحوثين حسب الصّف التّعليميّ	62
12	عدد مرات الإسناد في الصّف	62
13	الظّواهر الصّوتيّة الأكثر ظهوراً عند المتعلّمين	63
14	نسبة التلاميذ الذين تظهر عندهم الظّواهر الصّوتيّة	64
15	الصور والأشكال التي تكون عليها الظّواهر	64
16	أسباب وقوع هذه الظّواهر	65
17	نسب وقوع المتعلّم في هذه الظّواهر	66
18	تفسير وقوع هذه الظّواهر	66
19	مدى إدراك المتعلّم لوقوعه في الظّاهرة من عدمه	67
20	الطّريقة الأنسب لمعالجة هذه الظّواهر الصّوتيّة	68
21	التلونات الصّوتيّة الأكثر حدوثاً عند المتعلّمين	68
22	أثر التلونات الصّوتيّة في حدوث الظّواهر	69

ملحق 4:

رقم الدائرة	جاءت لتوضيح	الصفحة التي وردت فيها
1	نسب ورود الظّواهر الصّوتيّة التّاليّة الإبدال والإضافة والحذف والتشويه	49
2	جنس المبحوثين	60
3	الفئة العمريّة للمبحوثين	61
4	توزيع المبحوثين حسب الصّف التّعليميّ	61
5	عدد مرات الإسناد في الصّف	62
6	الظّواهر الصّوتيّة الأكثر ظهوراً عند المتعلّمين	63
7	نسبة التلاميذ الذين تظهر عندهم الظّواهر الصّوتيّة	63
8	الصّور والأشكال التي تكون عليها الظّواهر	64
9	أسباب وقوع هذه الظّواهر	65
10	نسب وقوع المتعلّم في هذه الظّواهر	65
11	تفسير وقوع هذه الظّواهر	66
12	مدى إدراك المتعلّم لوقوعه في الظّاهرة من عدمه	67
13	الطريقة الأنسب لمعالجة هذه الظّواهر الصّوتيّة	67
14	التلونات الصوتية الأكثر حدوثاً عند المتعلّمين	68
15	أثر التلونات الصّوتيّة في حدوث الظّواهر	69

فهرس

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

مدخل 5

الفصل الأول: علم الأصوات في الدّرس اللّغوي(الجانب النّظري للدّراسة

المبحث الأول: علم الأصوات وفروعه **12**

علم الأصوات: **12**

فروع علم الصوتيات: **12**

المبحث الثّاني: عموميات حول علم الأصوات **15**

1)جهاز النّطق: **15**

2)مخارج الحروف: **16**

3)صفات الحروف: **17**

المبحث الثّالث:اكتساب اللّغة عند الطّفل، والظواهر المصاحبة له. **21**

اكتساب اللّغة عند الطّفل: **21**

2 ـ المرحلة اللّغويّة أو كما تُسمى مرحلة الكلام الحقيقيّ: **23**

2)الظّواهر الصّوتيّة في اللّغة العربية: **25**

أسباب حدوث الظواهر الصوتية: **31**

الفصل الثاني(الجانب التّطبيقي للدّراسة)

المبحث الأول: المعلومات الأوّليّة للدّراسة الميدانيّة. **35**

تمهيد للدراسة الميدانية: **35**

مجتمع الدراسة: **35**

المقاطعة الثالثة: 35
مراحل إجراء الدّراسة: 37
ـ الأدوات المستخدمة في الدّراسة: 38
المبحث الثّانيّ: تحليل المعطيات المتحصل عليها من الملاحظة: 51
المبحث الثّالث: تحليل الاستبانة ومناقشة الفرضيات: 62
قائمة المصادر والمراجع 81
خاتمة 78
الملاحق : 86
فهرس المحتويات 91

ملخص البحث:

1. باللّغة العربيّة:

تناولت الدّراسة التي بين أيدينا موضوع " الخصائص النّطقية للأداء اللّغوي في الطّور الابتدائي الثّاني ـ المقاطعة الثّالثة ـ أنموذجاً".

وقد كان هدفنا من وراء إنجاز هذا البحث إثبات وجود الظواهر الصوتيّة (الإبدال ، الحذف ، الإضافة ، التّشويه) في الأداء النّطقي العربي، وأنّ التّلونات الصوتيّة (النّبر ، التّنغيم ، المفصل) تسهم في تحديد معاني الكلام المنطوق.

الكلمات المفتاحية :

اللّغة ، النّطق ،المخارج ، الصّفات ، الاكتساب ، الظّواهر الصّوتية ،التّلوّنات الأداء .

2. باللغة الفرنسيّة:

L'étude entre nos mains traite du suivant :

les caractéristiques verbales de la performance linguistique dans la phase primaire On choisissait le troisième arrondissement.

Notre objectif derriére l'achévement de cette recharcheétait de prouver l' existence de phénomménes phonémiques. de suppression،d' addition et de distorsion dans les performances de laparole arabe .et que les colorations vocales sont accentuées .

On parlait encoures sur : l' accent ; l'inonation ;et…….. Qui contribue à déterminer les significations de la parole parlée.